



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

على الطين الراميون

القينا آخر نظرة على مودعينا الكرام وكان قطارناهو الذي يبارح الفاهرة عند الساعة السابعة صباحا. وقدسبقت العادةبان تقوم قطارات خصيصة بالحجاج ولكن تأثير الازمة جعل عددهم قليلا هذا العام فقمنا بالقطارات العادية

ادوات السفر

و كت النافذة فا رأيت بالديوان غيري وصاحبتي واخراجنا بجاذبنا وهما مصنوعان من فاش قلع وطني ملون مقلم وخاط السروجي حافتهما بجاراً صفر مصقول وصنعهما الخيمي ورتب لهما أزرارهما وأقفالهما وكتب

عليها الاسم بارزا من قماش لإمع ملون على طراز عربي أيمير بلغت تكاليفها نحو الثلاثة جنبهات وربع ولكن كانت النتيجة مَرُّر النفع لانهما أغنياني عن حقائب متعددة وأيضا لان قاشهما وطني وأب باكيتة وطني دباغة مصر والسروجي وطني والخيمي وطني حتى تجسمت فيها الوطنية فكانا مثار اللفتات والنظرات

وكانت ملابسى الاخرى تستلفت النظر لاننى البست قفطانا حريريا يكتنف لياقته رباط رقبة حرير من صناعة مصرية وتحزمت بحزام غباني وتلفحت بآخر ولبست فوق ذلك المعطف الصوف الطه مل عالمهامة البيضاء على اللبدة البيضاء فكان هذا اعلانا ضخها بأننا من الحجاج حتى صارت نظرات القداسة وطلبات الدعاء والفواتح توجه الينا فيكل وقت وحين.

وقد حشونا الاخراج بمفروشاتنا المكونة من سجادة عجمي وأربعة خطاءات صوف (بطانية) وملاءتين ووسادتين والمابوسات التي تلزمناو ثياب الاحرام وحقيبة صغيرة تحتوي على المصحف الشريف والكتب التي أدرس بها مناسك الحج والتي نبين أماكن ومعاهد الحجاز وما الى ذلك من أدعية وصلوات وحقيبة أخرى تحوي شيئاً من المقافير اللازمة للملاج الوقتي السريع وقد رتبها لنا الطبيب الذي طعمنا بالمادة الجدرية وحقنا بالحقن المضاد للكوليرا والتيفود مرتن قبل القيام

وبجانب الاخراج (سبت) كهيئة الصندوق به أدوات الطبخ وأدوات القهوة والشاي وشيء منها و بعض التوابل كالفافل والكمون وما اليهاو بعض البقول و بعض العلب. وبيدنا سلة صغيرة بها الاكل الطاؤج الذي يكفينا لأ يام قليلة هذا عدا المظلات والزمازم والجمهة (الشنطة)التي تعلى الاكتاف



عندالرحيل

على حافة القنال

وقبل ان تبلغ الساعة العاشرة وصلنا الى الاسماعيلية ثم انتقلنا الى القطأو القائم الى السويس وكنا نسير على موازاة ترعة القنال فتذكرت حظنا من هذه القناة حيث كان علينا الغرم ولغيرنا الغنم لاننا فتحناها بكدنا وفي أرضنا والذي جي الفائدة هم الاجانب الذين استحوذوا على كل الاسهم. ولما كانت الاتنقاد الاللصابرين فلنتذرع بالصبر الجميل حتى يجيء العام الستين من القرن العشرين هنالك تبلغ مصر أمنيه المنامتلاك القناة

دعاية الى الحج

وقد أرادت الحكومة ان تعمل هي الاخري دعاية الى الحج من جانبها (وأنهم بها من دعاية) فخفضت الموظفين والعلماء مع عائلاتهم ربع المصاريف وقد عم هذا التخفيض أيضا المتقاعدين ولكن بغير عائلاتهم فانتفعت به وان كان عن أجرة الباخرة فقط

على شاطئ المادليج

عندما مالت الشمس الى الزوال أو تدكاد وقف القطار على رصيف محطة السويس وكانت أوامر السكة الحديد تقضي بأن الحمالين لا يصمدون الى دواوين الركاب فكنت اذا لم أجد فراش العربات استعين بساعدي الضعيف فأناول الامتعة للحمال من نافذة القطار

وكان سماسرة النزلات (اللوكاندات) تلقون الفطار ليتصيدوا الحجاج



حفلة الوداع

الى نزلامهم فجاء أحدهم وأطنب فى وصف (اللوكاندة السكمالية) السكائنة بشارع حليم فوافقته ورافقته اليها وقد حمل الجالون الامتمة على عربة يد والذى أعجبني فيها أنها هادئة وأن أصحابها وطنيون وأيضامتواضعون وكان بالطبقة الارضية منها حجاج مصريون سررنا لمرآه وغنائهم ومرحهم أما نحن فتسامنا الفرفة رقم عخصيصة بنا بالدور العلوى وهي تحتوى على سريرين ومقعد للجلوس ولم نستعمل الا فراشنا

كانزاما علينا ان نذهب الي قلم الجوازات بالمحافظة للتأشير على جوازينا كما اشرناعليهماسابقامن الوكالة العربية بمصرفيعد أن حطينا رحالنا فمناتوا الى هذا القلم ولما سلمناه الجوازين عرفنا بأن ننتظر حتى يعلن عن قيام الباخرة (باعلان يعلق على اللوحة أمام شباك القلم) عند ذلك نحضر لاستلامهما

فعل الخير

وقد طلب منا تبرعات لجمية المواساة وجمية أخري دفعناها عن طيب خاطر أما سوى هذا فاننا كنا نقرأ منشورات الداخلية وهي تحذر الجمهور (من دفع نقود لاحد) ولما قدمنا الطلب الى مأمور القسم تنبه علينا كذلك وكذلك عندما استلمنا الاستارات من القسم ودفعنا النقود الى المحافظة الى أن استلمنا الاورنيك غرة ه٠٠٠. وهذه خطوات مسددة تخطوها الحكومة المتناع مع الجمهور لانه طالما أرهق أعوان الحاكين مثل عرفلاء الحجاج في الاتعاب أو (البقشيش) كما يسمونه والرشوة على كل حال عرفومة خمية أبحب ان تحنف من جذور هاوا لحمد لله قد أصبحت، على كل حال عرفومة خمية أبحب ان تحنف من جذور هاوا لحمد لله قد أصبحت، هشكة الوصول الى عود الإحاقة

وعلى هذا مضينا يومنا الذي هو يوم الحنيس ١٤ القعدة الموافق ٢ ابريل وانني اتيمن بيوم الحنيس هذا فأجمل فيه سفري وأيضا أتحراه لا تطلب فيه أه حاجاتى لائه قضيت فيه حاجة سيدنا ابراهيم الخليل عندما ذهب الى ملك مصر ليتسلم السيدة سارة الخليلية

صلاة الجمعة والخطابة

أصبحنافى اليوم التالى وقدأردنا أن نؤدى فريضة الجمعة عسجدسيدي الفريب ولماحان وقتها ارتق للنبر أحد الاشياخ (وكان من مو دعي الحجاج) وأخذ يخطب فحمدالله بمحامد كانت تسترعي الاسماع وتأخذ بالالباب وصلى على نبيه الكريم بكلام مؤثر بليغ ثم انبرى يناجي المنبر الذي يعتليه ويبين مزايا المنابر ومن يهزون أعوادها بالحكمة والموعظة الحسنة التي تصل الى أعماق نفس السامع فترده الى رشده ثم انتقل الى الكلام، عن منبرسيدنا ومولانا خطيب الامم صاوات الله وسلامه عليه الذي صنعه لهالغلام الانصارى النجار من ثلاث درجات وكيفأ نهلا انتقل اليهحن الجذع الذي كان يخطب عليه قبلا وبكي لفراقه كما يبكي الفصيل عندفطامه وأخذ يبين الخطيب أن هذه المعجزة أفضل من معجزة سيدنا المسيح عيسى عليه السلام فى احياء الموتي لان الميت سبقت له الحياةفلا يستبعد أن نعو داليه أما هذا الجماد فلم تسبق له حياة ثم صدر منمه ما يشبه الكلام وهو البكاء. وكنا ننصت الى الخطبة وقد سرى مفعول السحر الحلال من نفو سناحتى تمنينا أن يطول الوقت فيطيل هو من هذاالساسبيل

أما اهل السويس فأنهم أصحاب أعمال وهم يودون سرعة الانصراف الى أعمالهم ولهذا حصل منهم ضجة وغوغاء اضطرمهما الخطيب أن يقصر من كلامه وينزل الى الصلاة وبعدها ارتقى كرسي الوعظ وألتى كلمات طيبة تحث على مكارم الاخلاق

الحث على الاجنماع

بين انفراج الشفاه عن بسمات الغبطة والسرور وعند تلا لماء الجباه بفيوضات الهنا والحبور كانت تتبسط النفس فتذهب الى البحت في الحسم الرائمة التي بني عليها التشريع في هذا الدين القويم

انظر الي الحكمة من الحت على صلاة الجماعة حتى بجتمـ ع أهل الدرب أو الحارة و يتباحثون في شؤون أحو الهم الخاصة بدربهم أوحارتهم

ثم ارجع البصر الى الحكمة من صلاة الجمعة تراها لاجل ان يجتمع الهلاخط او الناحية وينظرون ايضا في صالح خطهم او ناحيتهم

وفى هذه الحكمة أيضاً ناحية من نواحى الحد على ضرورة الاجماع لان الانسان مدني بطبعه والدين الذي اختير له هو دين اجهاعي عمران حنيف. وقد التفت الافر نج الى اقامة النزادي كا كانت افعل المرب وكان لذا اجهاعات راقمة زاهر: (باننادر) لعامرة السبداناها الآن بالحال العمومية ومشارب الفهوة وفي هذا على الاخلاق بلاء عظم

اخْتِرب عي برااروله

سرح النّكره نيمة في مانة الاسلام تراعى مم أدة دوس الهوه يتعارفى الحواجز الشائك التى وشعت في غريفه و الماسيم الم لانه وصل من الرفعة الى السماكن سي من المراء الماسي شطلع المياسي و الماسي المحسور المراء الماسيان الماسي لى ذهبا) يمني بهذا أن السحابة مهما قذفت بها الرياح لابد أن تلق حملها من الماء فى بلادالاسلام لسعة ملك كما يفتخر الانجليز الآن (بان الشمس لا تغرب عن أملاكهم)لان الزمن فى كندا غيره في افريقيا مثلا وقد كان خطيب الامم صلوات الله وسلامه عليه 'ذا اهمه عمن امر الاسلام شىء صعد المنبر وخطب الناس فيما ينفعهم فى الحياتين وقد حذا الصدر الاول من الاسلام هذا الحذو وكذلك أخلافهم

الخطب الدخيلة

ائي أن وجد الدحلاء منفذا يتوصلون منه الى الفت في عضد الاسلام والهوا كتب الخطب لركيكة المسجعة الني يقولون فيها لا تركنوا إلى الدنيا والمهوا فيها وطاقوها بته الموهكذا من الالفاظ التي تقعد بالهمم وتثبط العزائم فاستكان العامة لقولهم وقنعوا بشظف العيش بيها الامم الاخري تدأ على السعى الحثيت حتى باغت شأوا عظيما من الرقى والحضارة والحمد تنه قد ابتدأنا أن انتح أعيدنا بعد الرقاد الطويل لما ينبهنا به جماعة الوعظ والارشاد و يحضوننا على الاخذ بقوله تعالى (وأبتغ فيما آناك الله الدار الآخرة ولا تنس فصيبك من الدنيه)

ليس خليها جديد

يذواون أن ايس على وجه الارض جديد وقد تحققت هذه النظرية اوجدوه المان النبر ما العضام من صور شتى ترسم أنواع الآلات مدين ومسالة النارس ويذكرني بهاذا الحديث وصول ناس هاذا المرمان الى سدي بعيد في الاختراع حتى صار التليفون الاثيري يتكلم

به سكان نيويورك مع أهل اندن وقد استفدت انا الآخر بهـذا الاختراع فكنت أكلم أهلى بالتليفون الخاص بنا عصر مدة اقامتنا بالسويس كا ننا كنا ممهم والفضل في هذا للذي علم الانسان مالم يعلم سبحانه و تعالى

الحاج العزيز على قومه يشيعونه الى السويس اما انافقد اردتأن لاأشق على احدولا ارهق الجيوب التي أنهكه اللازمة ومع هذا فقد دعى الحنان أحد اخوتي لان يحضر لتو ديمي فنزل عندى ضيفا كريما وانخذت له غرفة خصيصة به بالنزل

اصبحنا السبت فاستلمنا الجوازاتواعلناءن قيام الباخرة فياليوم التالي وقد مضينا الليلة كسابقة الليالي في هناء وصفاء

فهذه ثلاث ليال سويا الهناها بهذه القاعدة البحرية العظيمة ومفتاح خليج السويس ومرفأ القطر لهذا البحر الاحمر العظيم وكانت هذه الايام الثلاث تعدغرة فى جبين العمر لانتعاش نفوسنا بالفرح بعز اللقاء

الى بور توفيق

استيقظنا ممكرين فى صباح الاحد الموافق ١٧ الفهدة و ٥ ابريل ثم حضر عندنا عربجى النقل بأيعاز من حسن يوسف الشيال (الذى سلمنا بطافته يوم وصولة وحمل الامتدة الخاسة بنا معامة مه أناس آخرين نازلين معنا اما نحن فقد ركبنا سبارد اوصاتنا إلي بور ترفيق التي هى مينا السويس وهناك تاقيانا الشيال حسن يوسف وقد آسل الدفش لا يصله الى مقرنا بالباخية

"Las Vi de =

احمد المسيريمدير ادارة الحيج والمحاجر الصحية وقد اردتان انتفع بهذه الصدافة واراد هو بدوره ان يظهر عطفه على اخيه فكانت توصية وكان اعتناء. وانه وإن كان صديقنا العزيز قد وجه الينا عناية يشكر عليها إلا ان هذه العناية كانت تشمل الجميع ايضا لما جبل عليه من مكارم الاخلاق والادارة الحازمة والحمد الله حيث لم تكن هذه التوصية من نوع المحسوبية الممقوتة التي نتغلفل في احشاء الادارة فتجملها معتلة مختلة و تعرقل تقدم الاعمال. نعمانه يوجد من هذا النوع محسوبية لها خطورتها من النفع والضرورة كان يؤي وزير فيمين خلصائه ابتغاء مساعدته في اقامة منار العدل والقسط يأتي وزير فيمين خلصائه ابتغاء مساعدته في اقامة منار العدل والقسط كاكان بفعل سيدنا عثمان بن عفاز في تعيين اقربائه الامويين للمناصب العالية اجتهادا منه حتى يساعدوه في تدبير أمور الدولة بأمانة واستقامة كالقلامة فيهم

أضف إلى هدا أنك تجدكام اليوم غيرهم بالامس حيث كنت فيما مضى تري أصغر عسكري بركل الحاج برجلهاو يلكم، بيده لاتفه الاسباب اما الآن فان مسافة الحلف بين الحاكم والحكوم قد تقاربت وأصيحا يتبادلان العطف والاحترام هذا ومن جهة اخرى فان الامة قد تنبهت لحفظ كرامنها فهي لا تقبل النزول على الضيم او الرضا بالعسف وسوء العداب

في المباخر

دخلنا الى المباخر المدة اتطهير الحجيج بعد ان ودعنا اخانا العزيز وانتظرنا إلى ان تتم الاجراءات اللازمة للنظافة والتبخيروالحق اقول انها عناية من الحكومة في المسائل الصحية تشكر عليها كثيرا ولقد أعجبني جدا

انتباه عمال التبخير لواجباتهم وأيضا أكبرت فيهم الامانة والعناية ولويطاوعنى القلم لكتبت عنهم طويلا ولكن المدي واسع أمامه فتراه مضطرا لهذا الاقتضاب

عَلَى سَطِحِ الْمِاءِ

رايتناالحجبوبة

صمدنا الي سلم الباخرة وتفابلت مع أخينا البكباشي حسين بك يسري (وهو بالمماش الآن)ومندوب سمادة أمين يحبي باشا في ملاحظة الباخرة أداريا فاكرم وفادتي وسلمنا قمرة نظيفة (هي إحدي غرف الباخرة)وكانت خصيصة بنا نحن الاثنين

وهذه الباخرة اسمها (دمشق) احدي باخر تين استأجر هماسعادة أمين يحيى باشا من شركة فرنساوية والثانية اسمها (بلجرانو) وقد تقدم بحيى باشا للى مناقصات في عطاءات عن نقل الحجاج فرسي عليه العطاء ولكن لسوء الحظ ان كان عدد الحجاج قليلا في هذا العام وكنا نأمل انلوساعده الحظ وتسنى له انشاء شركة بو اخر مصرية تمينر عباب البحاد وهي ترفع دايتنا المحبوبة لارتاح البال وكنا نعدانفسنا أمة ولو كاليونان مثلا التي لم تباغ معشار عددنا وعندها الاساطيل والجيوش الجرارة .

وكانت تخفف من لوعة الحسرة التي لازلنا نكابد عناءها من يوم ان باعت الحكومة المصرية بواخر البوستة الخديوية للشركة الانجليزية بصفقة بناسرة. كذلك وكنا عجو من ذاكر تناذلك الافتهات على حقوقنا بالضغط على

الرجل الحازم الذىكان يربد ان يرفع رأسمصرعاليا وابتدأ في انشاء شركة بواخر مصرية بادارة حصني بكواجبرو معلى حل هذه الشركة حتى ينفر دوا هم بتحويل مجرى الكسب والثروة اليهم

ولقد سبق ان نفذت بصبرة سيدالعرب الي خريطة المعمورة فرأى بثاقب فكره ان من عتلك نواصى البحار يسيطر على اليابسة عا رحبت فحث قومه على اعتلاء من البم قوله الحكيم (من هاضه البحر فات فهو شهيد) وقد أخذ أهل الغرب بهذه النظرية العالية حى تنازعوا سيادة البحار ونحن أصحاب الفكرة وقفنا مكتوفي الأبدى ولا نبدى حراكافعسى ان نتلافى هذا النقص فى كيان قوميتنا .

قيام الباخرة

أقلمت الباخرة بعد الزوال بقليل وسارت بسم الله مجريها وكان يجول بالخاطر شيء من الائسي لفراق الوطن ولكن الحنين الى اللقاء العظيم في أسمي وأقدس مكان حبس العبرة التي كانت ريد ان تفيض وكانت الباخرة ترفع راية مصرنا المحبوبة فكانت نفوسنا تطيب لمرآها الوسيم

الحج مرة في العمر

انه وأبيك لفراق شاق لاننا تركناالعيال وتركناالمال تحتر حمات القدر ولعظم هذه المشقة قد نظر مولانا اللطيف الرحيم نظرة حنان الى عبيده الضعفاء ففرض علينا الحجف العمر مرة واحدة و بعضهم يقول انه على التراخى وشرطه مع الاستطاعة التى منها أمن الطريق وتوفر الزاد والراحلة وغير ذلك مما هو واضح فى كتب الفقه (ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مهركا وهدى للمالمين . فهم آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان

آمنا . ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله على العالمين) _ قرآن كريم _

الطعام فىالباخرة

كانت تنشر حصدور نا لهذه المناظر الخلابة منظر البحر والباخرة تمخر عبابه في سكون وهدو وهي تنهادي كالعروس عند زفافها وقد طابنا الاكل من مطعم الباخرة (الاستراتور) فجاء به الخادم (الجرسون) في القمرة بعيدا عن الاختلاط في نظير مبلغ خمسة و سبعين قر شامصريا ندفعه يوميا. وقد تسرب الوهم الينا بأن دوار البحر ربما يؤثر علينا ولكن شيأ من هذا لم نحس ولم نشعر به مطلقا كان العناية الصمدانية التي سخرت البحر لموسى أرادت أن تهدأه لنا حتى لا يشوب هذا الشعور المنعش الجميل أي تنغبص

ومن عادة البحر الاحمر عدم السكون في معظم أوقاته حتى وفى خليج السويس الذى يري الانسان شاطئيه بالمين المجردة وخصوصا فى البقمة المعروفة ببركة فرعون

غرق فرعون

و لما كان الشيء يذكر بالشيء فاننا نذكر نعمة الله تعالى علي بني اسرائيل حين جاوزوا البحر وقد انفلق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم وكان من رحمة الله تعالى بهم أن جعل كل سبط بمشى في درب من الاثني عشر دربا التي تفتحت لهم وبينه ويين جاره نوافذ ايأنسوا برؤية بعضهم حنى انجاع من عدوه ولما اتبعهم فرعون بجنوده انطبق البحر

عليهم فهلك هوومن معه اجمعون

ولغرق فرعون هذا قصة لاتخلو من تفكهة وعبرة وذلك أن ملاكا ذهب الى هذا الفرعون فى زى انسان ومثل بين يديه فى اليوم الذى يباح فيه للشعب بمقابلته وقد استفتاه في غلام أبق منه ماذا يكون جزاؤه ؟ فأجابه فرعون (جزاؤه الفرق) فطلب منه أن يكتب له هذه الفتوي فكتبها له على ورق البردي ولما جاء فرعون على شاطيء البحر الاحر واراد ان يدخل فى اليبس الذى انحسر عنه للاء ليلحق ببنى اسرائيل جفل حصانه فياء الملك وركب فرساأ مامه ليغري الحصان على النزول ولما كان فى وسط البحر اراه فتواه فعرف انه هو العبد الآبق وهذا هو سبب المثل الذي يقول (فرعون مسكوه بخطه)

ولقد ثبت فى التاريخ أنه حصل من بني اسرائيل زلة ما كان يحسن بهم أن يقابلوا الاحسان بغير الاحسان وذلك أن أقدامهم لم تجف بعد من طينة البحر الاحر حين انجاهم مولاهم من عدوهم وخرجوا الى الـبر فوجدوانفر ايعبدون أصناعافقالوا ياموسي اجعل لنا الها كالحرم آلهة

وكان غرق فرعون هذا في يوم الاربعاء حتى نجمد اغلب النماس يتطيرون من هذا اليوم وانه فضلا عن غرق فرعون فيه فقد ولد فيه سيدنا يوسف الصديق فأصابه ما أصابه من السجن والتغريب وولد فيه أيضا سيدنا ايوب فجرى عليه الكشمير من البلاء والتعديب وبعضهم يقول ان التشاؤم هو من يوم الاربعاء الاخير من الشهر الذي يسمونه (اربع لا يدور) ولكن عندنا ان يوم الاربعاء هو يوم يستجاب فيه الماء بعد الزوال لان سيد الكائنات دعي الله فيه يوم الاحزاب فنصره بريخ السيا هدمت مضارب الاعداء وكفأت قدورهم كما قال تعالى (يا ايها بوريخ السيا هدمت مضارب الاعداء وكفأت قدورهم كما قال تعالى (يا ايها

الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ويحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا)

في زمن الدراسة

كذلك وقد عادت بي الذكرى الى زمن الطفولة ايام كنا بمدرسة القربية وكان زميلنا التاميذ النابغة مصطفى كامل (ك) هو المفرد العلم بها لما امتاز به من حسن الصفات ومن النباهة والفصاحة حتى كأنه خلق ليكون زعيما وكان من امره ان انبع الناس مبادئه العالية فى الوطنية وتيقظت الامة بعد ان كانت فى سبات عميق فهو بغير مراء قدوة الزعماء المفضل للمتقدم على كل حال وكان من لدائدنا بالمدرسة ايضا عبد السلام بك فهمى وابراهيم بك فوزي وحسن بكحسني ومحمد بك زكى وكشير غيرهم. تذكر تهو وضمنها هذا السؤال الجغرافي (اخبر في عن بقعة من الارض كنا نتذاكر فيها وضمنها هذا السؤال الجغرافي (اخبر في عن بقعة من الارض لم ترها الشمس الا مرة واحدة فى العمر ؟) وهي بالطبع هذه الارض لم توسع عنها ماء البحر الاحر حي سار عليها بنو اسرائيل لي تفسح عنها ماء البحر الاحر حي سار عليها بنو اسرائيل

ليس بها نوافذ

ولما كان من عادة الصفو ان لا يرافق الحياة فى كل ادوارها فقد صادفنا عناء بقلل من هذا الصفاء حيث كان جو القمرة حارا جدا لانها تواجه افران الباخرة مباشرة وليس بها نوافد كافية فجلب الهواء وكانت هذه الاخرى احدى نصائح الدهر لانها تذكرنا بحر سقر حى يقلع الانسان عن التهادي فى الغي والطغيان . هذا وقد نوهنا عن هذه

الحرارة حتى اخذت في دفـتر الاحوال عند ضابط البوليس المـين بالبـاخرة

المياهبالباخرة

وكانت المياه المذبة تصرف الكلمن الحجاج بقدر معلوم وتصرف في اوقات معينة بحضرها البوليس ويلاحظها مندوب الباخرة وبيده مفاتيح الفناطيس التي مائت من بهر النيل المبارك. وطريقة صرفها ان يقدم الحاج جوازه الى ضابط البوليس فيسلمه (ماركة) ليصرف بمقتضاها من العسكري الذي عليه النوبة عند المياه فيملا الحجاج زمازمهم واوعيتهم بمايلزم لشربهم اما الوضوء والاستحام فيؤخذ للماء اللازم لهما من ماء البحر

اشرقت شمس اليوم الثاني بالباخرة والجو صحو والنسيم عليـل والبحر هادىء والطقس جميل والسفينة تنهادى فى المسيرفكنا نسبــــح بحمد اللطيف الخمير

المواقد وتسويةالطعام

وكان محظورا على الحجاجان يوقدوا مواقد الاسبر تواوالبترول اتقاء حدوث حريق كالذى حصل فى باخرة الحجاج المفاربة فى العام المنصرم أمام ثغر جدة (ولا نزال بقايا الباخرة المحترقة هناك)

وعندما يريداحد من الحجاج ان يطبخ طعامه ار يسوي الشاي او القهوة فيـكون ذلك بمطبخ الباخرة (وبالاجرة طبعا)

مبيع الماءكولات بالباخرة

روجد أبناً بالباخرة (كنتين) لمبيع البقول والخبز والخضر المطبوخة

باللحم والفول المدمس والفواكه والشاي والقهوة وغير ذلك وبالطبع ان الاسمار في البحر غيرها في البروهذا الغلاء ليس منشؤ ه الطمع أوالغبن ولكن الضرورة تقضي به لانه توجد أصناف قابلة للتلف مثل تعفن العيش والفاكهة أو حموضة الطبيخ ولو حصل شيء من هذا يكون من نصيب السمك وهذه الحالة لها قيمتها من الحساب عند التسعير وكذلك أتعاب المال وطريقة حصولهم على الكسب فأنهم بعد سفر الباخرة وتفريغها يستمرون بدون عمل حتى تستعد الباخرة الى دور آخر وهذه البطالة لها قيمتها أيضاً من النظر

الطير ابو قردان

وكان يزيد الحال جمالا على جمال انه كان يحلق فوق الباخرة طيور جيلة تشبه الطير المعروف عندنا (بابي قردان) ولا تختلف عنه الافي اللون فقط واني أتكام هنا عن ناحية من نواحي الحياة في مصر على ذكر الطير الانيس أبي قردان) حيث كنت أرى في صغرى الفلاحين وهم يطاردون هذا الطير النافع مطاردة عنيفة إلى ان جاء المفكرون من الامة وجاءت وزارة الزراعة أيضا ينصحون للناس ويذكرون لهم منافع هذا الطير الوديع وأنه صديق الفلاح الحميم حيث يساعده في تنقية الدودة من القطن لانه يجملها غذاءه هذا عدا أنه يأكل الحشرات الضارة بالزرع ولماعرف الفلاح له هذا الفضل لم يحسسه بسوء حتى تراه اليوم اليفاً يقف وسط الحقل بحرح بين الفلاحين وه في عملهم

الامام والطبيب

وكانت الحكومة تمين لكل باخرة إماما بببن للناسفها مرسك الحج

فكان إمامنا يقوم بهذا الواجب خير قيام

وكذلك تمين الحكومة طبيبا لكل باخرة وكان طبيب باخرتناشابا دمث الاخلاق حسن الطباع

تعدادالركاب

وكان ركاب الدرجة الثالثة يتفسحون فى كل أنحاء الباخرة حتى أنهم كانوا يزحمون الاماكن للمدة لاستراحة ركاب الدرجة الاولى والثانية ولم يكن أحد منا يسأم أو يتذمر لأنه سفر سعيد يقصدبه وجه الله تعالى ولا معنى للفوارق مادامت الراحة متوفرة

وركاب الدرجة الاولى والثانية ٨٠ نسمة بينما ركاب الدرجة الثالثة ٧٩٠ نسمة وكانوا يسكنون العنابر التحتية أو سطح الباخرة (الكوكرية) وكان يحصل لبعضهم شيأ من هيضة البحر إلا أنه قليل جدا لمناسبة هدوءه وكانوا يستعملون المراوح (المانيجة) لسكان العنابر فكانت الراحة متوفرة

حمامات الباخرة

وكانت الحمامات كافية لاستحمام جميع الركاب وكان ماؤها اجاجا الا أنه كان يتسنى لبعضهم أحيانا استعمال الماء العذب من الفايض عن حاجة شربهم

ميقات الاحرام

وفى ظهر اليوم الثالث (الثلاثاء) صفرت الباخرة ثلاث مرات اعلاما بأ ننا افتر بنا من موازاة بلدة رابغ (الجحفة) التي هي ميقات أهل مصر للاحرام (وهي كائنة على الشاطىء الشرقي من البحر الاحمروبينها وبين جدة



في الاحرام

نحو الست ساعات بسير الباخرة) فخلعت ملابسى العـاديةولبست ازارا (أى تحزمت ببشكير) ولبست رداء (تلفحت ببشكير آخر)وهذافى اصطلاح الشرع الشريف (عدم لبس المخيط والمحيط)

ماأحسنها من ذكرى وما أروعها فى النفس حيث يتجرد الانسان من ثيابه ويمرى وأسه اعظاما واحتراما للامر القادم عليه وهو المثول أمام عتبات البيت العتيق المطهر وما أجل التلبية التى يلبى بها المحرم عندكل مناسبة (لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك الكليك ان الحمدوالنعمة لك والملك لا شريك لك الوجهها فيابا بيضاء والمرأة تحرم بوجهها ولهاأن تغطي وأسها وتستر شعر هاولها أن تسدل وباخفيفا على وجهها من فوق رأسها سدلاخفيفا تستتر به من نظر الرجال اليها وقلنا فى نية الاحرام للعمرة (نويت الاحرام بالعمرة وأحرمت بها لله تعالى لبيك الح) وصلينا ركعتين سنة الاحرام هذا وقد يجزىء الوضوء عند تعذر الاستحام

اعلام الحجاز

ماأجمل صباح الاربعاء ٢٠ القعده ٨ ابربل والغزالة تطل من كناسها وهى تشمخ بانفها لعلمها ان البارى جل شأنه جعل العالم الكوني ينتفعمنها بالحياة وبالخرارة وبالنور وكان بزيد بهاء ظهورها ظهور الشاطيء للقدس معها

ظهرت أعلام الحجاز فكانت قرة عين للناظرين. ظهر ثغر جدة المبارك وألقت الباخرة مراسبها عند الساعة الثامنة صباحا ووقفت بعيدا عن الشاطيء على بعد الميل وكسورالميل لانه توجداً واضى عالية وشعاب بالمينا عنع البواخر من الدنو الى الرصيف والركاب والامتعة ينقلون في مراكب

صغيرة شراعية تسمى السنابك وذلك على حساب المتعهدلانه يدخل ضمن أجرة الباخرة

هذه ثمان وستون ساءة قطعت فيها الباخرة المسافة من السويس الى جدة وتبلغ هذه المسافه " ٦٤٦ ميلا

القنصل والمندوب

أقبل زورق بخاري يقل حضرات قنصل مصر فى جدة ومندوب وزارةالداخليةوالطبيبالمصري وعندماوقعت أنظار ناعلى العلم المصري برفوف على هــذا الزورق الهبنا اكفنا بالتصفيق تحيه لعلمنا المحبوب ولفرحنا بهم أيضا لانهم مواطنونا ولاننا نغتبط بعناية الحكومة بمصالح شعبها وهؤلاء ه أمناؤها على النظر في هذه المصالح

وكم كنت أود أن يسود الوفاق وحسن التفاهم بين بلادنا العزيزة وبين الحجاز حتى تتسهل مأمورية القنصلية المصرية ولي كلة في هذا الموضوع أرجئها الي مناسبة الكلام عنه

صعد هؤلاء الى الباخرة ومعهم طبيب مملكة الحجاز وبعد عميل الاجراءات الطبية واستلام قيعة الرسوم الخاصة بمملكة الحجاز وقدرها ماية قرش وستة قروش مصرية عن كل حاج بعد كل هذا تصرح بنزول الحجاج

وكان الحجاج فيما مضي يدفعون رسوم كل جهة على حدثهاوقداً حسنت الحكومة صنعا بتحصيل هذه الرسوم صفقه واحدة ثم هي تسلمهالجهات اختصاصها

سفينة السعادة

وهد جاءني غلام من أهل جدة يدعو ني الى النرول في فلوحكيته

أولى من النزول مع الحجاج فتحصل مضايقه ويحصل تلف للمتاع ولما وجدت مشورته ناضجه نزلت ممه أنا وصاحبتي ومعنا العفش يحمله الولد على مرات ولا تنس أن الاخراج كانت لها قيمتها عند الحجاج من التقدير والاعجاب

كنا أول من نول من الباخرة ولما استقر بنا المقام فى الفلوكة صرنا للبي ونحن منتبطين فرحين وسارت الفلوكة بنا تحفها عناية الله تعالى الى أن وصلنا الى الرصيف وبالطبع أن نصيب المراكبيكان بمقدار تقديرنا لسفينته حيث كنا نعتبرها كسفينة النجاء التى توصلنا الى العز والسعادة

المالشاطئ المقتبن

كنا والحمد لله أول من خطى الى الرصيف فقابلنا عمال المينا وأشاروا الينا بالخروج وقد تركنا الامتعه حتى تعمل عنهاالاجراءات اللازمة

المطوف

كل حاج يريد أن ينول الى الاراضى المتدسة بالحجاز لا بدله أن ينول فى كنف رجل مطوف تمترف به الحكومة الحجازية رسميا ويكون هذا اللطوف مسؤولا أمامها عن كل الحجاج الذين بنزلون عنده ويعطى عنهم المعلومات السكافية وشعدل منهم الضرائب اللازمة لها. وكان معي جلة أسماء من المطرفان وضعت م رجل اسمه حسن افندى كتوعة موظف بوظيفة أمين صدر و رسوم الرصيف بكمرك جدة وقد اشتمل فى مهنة المناوقين سن المام الذرة وقد دلني عليه أحد المعارف فتخيرت أن

انزل عنده. ولما خرجنا من باب المينا وجدت وكلاء المطوفين في انتظار الحجاج وهم كثيرون جدا ولما سئلت عن مطوفى عند الباب أخبرتهم عن اسم حسن افندى كتوعة هذا فتقدم الي وكيله الحاج محمد باتان وهو رجل بشوش الوجه رقيق الطباع ومعه اخوه الحاج احمد باتان وهوأ يضا رجل مؤدب فسلمته الجوازين الخاصين بنا ثم أحضر الامتعة من الكمرك وحملها على عربة نقل تشبه عربات (الكارو) عندنا

وقد حضر حسن افندي كتوعةوسلمعليسلاما طيباورحب بىكثبرا وقد رأينا منه رجلا لين العريكة دمث الاخلاق

نداء سيدنا ابراهيم

لما فرغ سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام من بناء البيت العتيق المطهر صدر له الامر الكريم في قوله تعالى (وإذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود . واذن في الناس بالحج بأقوك رجالا وعلى كل ضامرياً تين من كل فج عميق)فهجس في خاطره (والى أين يبلغ مدى صوتي الضعيف ؟) فاجيب من طريق الالهام العالى (انما عليك النداء وعلينا البلاغ) فارتق أبا فبيس و نادى باعلا صوته (إن لله بيتا فحجوه)فرددت جميع الاكوان صدى صوته حتى وصل الى مسامع الارواح في علم ربها ومن لم يجب منها فلا حج له ومن أجاب مرة فله الحج مرة ومن أجاب أكثر فأكثر . ويظهر أن روحى أجابت غير مرة حيت سبق أن حظيت بالحجمند واحد وعشرين عاما وقد من علينا الكريم بالحج هذه المرة أيضا في جو حر طليق مع الرخاء واليسر

ولقدمنمني عجلس سرمع أحدالاصعاب فتجاذبنا أطراف الحديث



فى زمن الحج السابق

أفضى بنا الى ذكر المجتهدين من الوانميين ومن بينهم رجـــل يستعمل وسائل النشر بطرقه المختلفة وقد نوه عنه صاحبى بأنه يتبع الطريقة الامريكية فقلت له ولماذا لا تقول انه يتخذ طريقة خليل الله في النشر عن بيت الله ألم يكن نداء سيدنا ابراهيم هذا هو تعليم لنا على اتباع النشر وقد سبقتنا اليه أوروبا وأمر يكاحتى لا يعلن أهلها عن التجارة فحسب بل وحتى الاسئلة البسيطة يستعملون النشر عنها في صحفهم

وكيل المطوف

يقول الحاج محمد باتان — كنت أحسب أن عائلتكم القادمة الى الحج كبيرة جدا (يقصد أنها مركبة من خدم وحشم وجواري وعبيد) لان الذي عرفه عن قدومي بالغ له في شخصيتي واعتباري حتى توهم ما توهموالآن لا بري أمامه الارحلا فردا ومعه زوجه فحسب

على رسلك ياباتان . ان الرحل منانوانحدر الى مزااق التبذير لا يقوم منها الاصفر اليدين خصوصا ونحن فى حاجة الى المال كاحتياج البطيأن الى الماء الزلال لأن الازمة قضت على كل رطب ويابس . هـ دا ومن باب الاقتصاد فى النفقات يمكنك الاستنناء عن الخدم وتكاف من تربد بقضاء حواثجك ازاء أن تبسط كفك بالمطاء

 استبشاری بتقدم النظام وقد أخذنا مكانا خاصا بنا نزلت به معصاحبتی ولقد نزل بناحیه أخری من الدار جماعة من أهل قنا بصعید مصر یبلغ عددهم أربعة أشخاص ومع أحدهم زوجه ویرافقهم أحد اهالي مصر اسمه الحاج محمد سایمان عرفنی بنفسه لداعی نزولنا عند مطوف واحد وقد رأیته و نبدوعلیه علامات الصلاح والتقوی

في طرقات جدة

بعد أن استرحنا قليلا تمشينا بين طرقات جدة ومررنا على القبر الذى يقولون عنه أنه للسيدة حواء أم البشر . وقد رأيت أن العمران قد امتد الى البلد فحصل بعض التحسين فى البناء ولكنها لا تزال محافظة على شكلها الشرقي وهي بلد تجارية وبها الخانات والمحلزن والدكاكين وأسواقها مكنظة بالبضايع لا نها مينا الحجاز البحرية وبها أيضا سفارات الدول الاجنبية وكانت تحية قدومنا الى الارض المقدسة أن انهم علينا المنعم الكريم

وكانت تحيه قدومنا الى الارض المقدسه آن آنهم علينا المنهم الكريم بفاكهة لم نوها فى مصر بمد وهي أننا اشترينا بطيخا وكان ناضجا ولذيذا والبطيخ لا يظهر عندنا فى مصر الافى شهر مايو

وقد حصر المطوف حسن افندى كتوعة فسلمته جنيهين اثنين عن أجره السيارة الى مكة المكرمة وجنيها واحدا أجرة جمل لحمل الامتعة لخصة بنا وأخذ أبض اثنبن وتمايين قرشا مصريا رسوم وكيل المطوف الحدد يركل هذا عني وعن صاحبتي

الأراد في جدة

١٠ ١٠٠ في ١٠ ه عني نوعبن ١٠٠ الرائق وهو لصفي (بالكندنسة)

وهي الآلة التي تخرج الاملاح من المياه المستخرجة من البحر وهـذه معدة للشرب والنوع الآخر ماء المطر وهو يحجز فى الصهاريج زمن الامطار وهو عكر وغير نظيف هذا عدا مياه الآبار فى جهات مختلفة

وتصادف أن كنت اتوضاً ورميت بفضلات الوضوء بالشارع وإذا بباتان يقول لى ان الرش هنا بمنوع ويظهر أن الغرض القصود من هذا هو عدم التبذير فى استعمال المياه

شعرنا بالراحة عند المبيت لاننا خرجنا الى وجه الارض (وكنا لا نزال نشعر بشىء من اثر اهتزاز الباخرة)فنمنانوما هادئا عميقاوقد حمدنا الله سبحانه وتعالى

على من الستسيّارة

استيقظنا مبكرين في صباح الخيس ٢١ القعدة و ٩ ابريل وبعداً ن صلينا الفداة (وكنا نصلي قصرا من يوم أن بارحنا ديارنا) وبعداً ن فطرنا وشر بنا التناي والقهوة (من عندنا) مكثنا ننتظر السيارة التي تقلنا اليمكة المكرمة الي أن جاءت وقت الظهر فركبت صاحبتي من الداخل من ناحية السواق وركبت أنا بجوارها وأمامها الحاجة القنائية وبجوارها اقاربها وبجواري بعضهم فصرنا عمانية وقد أحضروا لنا خمسة من الهنود لتكملة حولة السيارة اللوري

امنية شاعر

الغواص الماهر اللبيب قد يغوص وراء الصدفالليء بثمين الجواهر

وكذلك كانت قريحة شاعرنا الفحل أمير الشعراء فانها أخرجت لنادرة من نفائس درره الغالية حيث يقول منذ عشرين عاما ونيف ويارب هل سيارة أو مطارة

فيدنو بعيد البيد والفلوات

فهذه امنية شاعرنا العظيم قد تحققت وهذه السيارة تقطع المسافة من جدة الى مكة فى ثلاث ساعات بعد أن كنا نقطعها على الجمال في يومين نبيت ليلة منهما فى بحرة ولا نزال بعض الناس يسيرون هذا المسير

اما الطيران فأنه سبق أن سخرت الرياح لسيدنا سليمان بن داود عليهما السلام فكانت تحمل بساطه شهرا فى الغدو ومثله فى الرواح وكانت الطبور تظله لتقيه من وهج الشمس وهجير الحر وهذه من نعمة الملك الذي لا ينبغى لاحد من بعده

وقد أنجمت افسكار العرب نحو هذا الطيران حتى قدراً نا لهم بعض نظرياً لهم فيه ولو دامت مدنيتهم التى كانت آهلة بالروحيات أكثر منها في الماذيات لكانوا أعموا التصميم وحازوا قصبات السبق في ابرازه للعالم. وهذه اوروبا جاءت الآن تأخذ ننظريات اساندتهم فاخرجوا الطيران الى حيز الوجود وتقدموا فيه تقدما باهرا فنحن أن اخذناه عنهم لقلنا (هذه بضاعتنا ردت الينا)

هذا ولا يفوننا أن ىنوه بقوه الحكومة السعودية وبطشها لان العربان كانوا يقفونحا الامنيعا دونسيرهده السيارات لا نهم ينتفعون من تأجير جلهم فى كل موسم

بين الماضي والحاضر

قبل أن ولي ظهورنا ثعر جدة المبارك ونستقبل قبلة الاسلام المشرفة

لا بدأن نلقى نظرة على الماضي والحاضر حتى نقارن بينهما

فى المرة الاولى كنت أشاهد ثغر جدة بموج بمختلف الاجناس من الناس وكان أهلها يفرحون وبخرجون ذرافات ووحدانا لملاقاة المحمل الشريف ويشنفون أسماعهم بنغات الموسيقي ويمتعون أنظارهم بالاحتفال بوصوله وقيامه الى مكة المكرمة وفى ركبه العساكر بحيونه ويحفون به والآن قد حرمت هذه المظاهر لزعمهم ان المحمل ما هو إلا صمم كالاصنام البائدة وإن الطبل والزمر منكر يغضب الله تعالى

كل المسلمين في مشارق الارض ومغاربها يجعلون السفر المالحجمن الافراح التي يعنيء فيها بعضهم بعضا وكانوا يدخلون الى الحجاز وهم في فرح وهيام تكاد أن تطيش معه أحلامهم فيستفزه هذا الى إظهار السرور وخصوصا عند عودتهم بكل الانواع المباحة

لما شرف سيدما الانسان السكامل صلوات الله عليه إلى المدينة المنورة وقابله أهلها بالدفوفوالانشاد اظهارا لسرورهم فلم يستنكر ذلك منهم

ثم استمع لما ترويه مولاتنا السيدة عائشة الصديقية اذ تقول (دخل على "رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان من الانصار يضربان بدفين فاضطجع رسول الله على الفراش ودخل أبو بكر فقال (بمزمار في بيت رسول الله) وكان عليه الصلاة والسلام متغشيا بتوبه فكشف عن وجهه الشريف وقال (دعها يا ابابكر فانها أيام عيد)

وكانت السيدةعائشة الصديقية ايضا تتفرج من شق الباب على قوم من الاحباش يلمبون (بالدبية) وهي واضعة خدها على كف بعلها العظيم ويقول لها (حسبك حسبك) ولكنه لم ينهها عن التفرج

فنستخلص مما توضح أنفا أن اظهار الشمور بالفرح وما اليمه (من

طبل وزمر) ليس فيه حرج بل التضيق على الناسحتى ينزووا وينكمشوا هو بعينه المنكر والمحظور سيما وإن عظاء الصدر الاول وهم لاتزال ماثلة أمام أنظارهم انوار النبوة وتعاليما المجيدة لم تأنف نفوسهم الزكية من اقامة الافراح واظهار المسرات

كانت الامم قديما تمالج المرضي في مستشفياتها بالموسيق وقداً خذت السلالة الحديثة عنهم هذه النظرية . وكذلك كانت الامم تولد الحاس في نفوس جندها بنغمات الموسيق ولا تزال الامم المتحضرة تحذو هذه الفعال فلست أدري لماذا بحرم من هذه المزايا أمم الاسلام ودينها سهل لين حيث يقول ذو الخلق العظيم لمعاذ بن جبل وزميله وهو يوصيهماعند سفرها الى المين بقوله الحكيم (يسرا ولا تعسرا وبشرا ولاتنفرا)

انظر الى تربية النشىء عند معاصرينا المتمدينين وهم يقوون عضلاتهم بالرياضة البدنية تحت نفهات الموسيقى حتى يشبوا نشطين فرحـين وحتى لا يسأموا الحياة المضنية المملة

وما لنا نذهب بعيدا وهذا التاريخ ينبئنا عن مجلس الذكر الحكيم عند سيد الحكماء حين كان يقف عند حد من السكلام فى شؤون العلم الشريف ويقول (حمضونا) فيتكام الاصحاب الاخيار فى قصص الامم الغابرة ويتناشدون اشعارالعرب

نعم ان بعض المسلمين قد تورعوا عن المسلاهي ولكن هؤلاء قوم تجسر دوا من حظ هذه الحياة وتبتلوا الى الله سبحانه وتعالى وانقطعوا اليه فاستخلصهم لعبادته وخصهم برحماته الصمدانية فهم أولياؤه وأصفياؤه وليسوا هم كل المسلمين بل الاسلام يأمرنا بائن نعمل لدنيانا كاننا نعيش ابدا يعني ان نقيم الصسروح والمعاقل ونشيد القصور والمنازل وننشىء

الاساطيل والجحافل ونضرب بسهم وافر في كل نوع من أنواع الحياة ولا نهمل فيها حتى لايدوسنا العدو باقدامه وأمامنا الحلال بين والحرام بين ثم وهذا المحمل بحفله وموكبه كله دعاية بريئة الى الحج الشريف والحج هو زرع الحجاز وحصاده والحج أيضا هو دعوة سيدنا ابراهيم الخليل (ربنا أني اسكنت من ذربتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم بنا ليقيموا الصلة فاجعل افتدة من الناس تهوى البهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)

انه يتحتم على الحجاج الذين يقومون بالسيارة أن يقللوا من الامتمة التي يأخذونها معهم فكان معظمهم ليس معه إلا ربطة الفرشوخرج صغير وتعلق هذه الامتمة في قوايم دروة السيارة (سقفها)

قيام السيارة

قامت السيارة اللوري على بركة الله تعالى و نحن بثياب الاحرام و كذت بفضل المولى عز وجل الشخص البارز فيها لاسر الذى يو دعه الحلاق العظيم فى النفوس اللاجئة اليه وهو سبحانه وتعالى الذى يوزع على كل نفس قسطها من هذا السر . وكنت أنشد لمن معى بكلهات التابية وهم ير ددونها وذلك فى أوفات متعددة أنناء السير وكنا نلبى اذا عاونا مرتفع أو هبطنا واديا أو لقينا ركبا كذلك ويلبى الانسان عقب كل فربضة وفى سائر بقاع الحرم رافعا بها صوته الافى مسجد الجماعة خوف التسويش والمرأة (لا رفع صوتها)

انطاقت بنا السيارة انعللاق القذيفة من فم البندوية و (ننت أنظر الي

هذه الرواسي الشايخات على الجانبين وأتذكريوم أن كنت أرى بين كل مسافة وأخرى حشدا من الجنود الترك بجتمع فى حصن لهم فوق قم الجبال لحفظ الطريق من عبث العربان وعيشم وكانت هذه مسائل صورية فقط لائن هؤلاء الانراك لا يريدون أن يشتبكوا مع العرب فى خصومة تقض مضاجعهم عايضعونه من أشواك الغدر والوقيمة بهم ولهذا عند ما كانوا يسمعون أصوات استفائة يجعلون كائن فى آذانهم وقرا فلا يسمعون وعلى أعينهم غشاوة فلا يبصرون

والآن رى هذا الطريق وهو خلو من أيجنديأوشرطي والحجاج والسابلة يسيرون بكل اطمئنان وهذا الامن الذي يمتد روافه على ربوع الحجاز يعد من مقاخر الحكم السعودي

كانت اللوري تتعطل فى الرمل لان الارض فى معظم الطريق رملية فكنا ننزل ونزحزحها من مكانها حتى تسير وما أحلاها من مناظر سارة وما أطيبه من عطل محبوب

وبالطريق نقط تسمى رأس الفائم والرغامة وجرادة . ولقد مكثنا فى بحرة قليلا للاستراحة وشرب الشاي والقهوة وكنت أشترى (الكشرى) الارز بالمدس مطبوخا للمبرك و اشترى ايضا من الشربات الحلوة التي كان يعرضها البدو الهبيع

وفى جنرة الرغاء هذه مسجد صميرية ل ان السيد الكامل بني أصوله مسرقه مو غروه الدائف سنة أن من الهجرة

و بعد محرة بقطة حده و اعدها اسميسي و بها مسحد صغير محمل

بيعـــة الرضوان

السكاتب القدير هو الذي يجعل القلم في يده كريشة للصور تصور الحقائق تلمسها الايدي وترمقها الاعين واضحة جلية . ومن لى بقلم جرى عصف ما فهذه البيعة من اثر صالح وفضل عظيم وكان أحرى بنا إزاء هذا الفضل ان نكتب على مكانها بأحرف من نور (هذا محل الشجرة المباركة شجرة بيعة الرضوان التي بايع تحتها من جادوا بالنفس في سبيل الرحمن) شجرة بيعة الرفوان التي بايع تحتها من جادوا بالنفس في سبيل الرحمن) في نكث فاعا ينكث على نفسه ومن أوفى عا عاهد عليه الله فسيؤنيه أجرا عظما) – قرآن كريم –

وسبب هذه البيعة أن صاحب دءوة التوحيد ارتأى أن يزورالبيت العتيق معتمرا في السنة السادسة من الهجرة وكان مع قريش على حرب فلما علمت عقدمه الشريف من المدينة المنورة أخذتها الدزة بالأثم واجموا أمره على أن لا يدخلها عنوة أبدا حى لا يكونوا مضغة فى أفواه العرب وحمية الجاهلية زينت فى رؤوسهم هذا العناد حى وقف أمامه خالد بن الوليد على رأس جيش بمسفان ليصده عن البلد الحرام بغيا من عنداً نفسهم وهو ابن مجدتها وفى الذروة العليا من مقام سادتها

ولما رأى الحكيم الرشيد أن لا مناص من الحرب قال (اشيروا علي أيها الناس انريدون أن نؤم البيت ومن صدنا عنه قاتلناه ٤) وهنا بدت ظاهرة من ظواهر افضلية هذه الامة على باقى الامم حيث برد عليه سيدنا المقدادين الاسود بقوله (لا نقول لك كما قالت بنوار راتبل لموسى (إذهب انت وربك فتاتلا أما ههنا قاعدون) ولكن النام من النام وربك فتاتلا أما ههنا قاعدون) ولكن النام من النام وربك

قة اتلا انا ممكم مقاتلون والله يارسول الله لو سرت بنا الى برك الغاد لسرنا ممك ما بقيمنا رجل) فتهلل وجهه الشريف بالبشر والسرور

واعقب هذا الفضل فضل آخر نكتبه عداد الشكر لهذه النعم التي تفضل بها المنعم الكريم على هذه الامة الملحوظة بعنايته الصمدانية . وذلك أن سيد الاصفياء لما رأى وقوف جيش المشركين في طريقه قال (هل من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم) فسلك بهم أحدالصحابة طريقا وعرا ولما تجاوزوه الى أرض سهلة قال (قولوا نستغفر الله العظيم ونتوب اليه) فقالوها ثم قال (والله أنها للحطة التي عرضت على بني مارائيل فلم يفعلوها) بل صاروا يتدللون ويتلكا ون بطرا بالنعم التي يتقلبون فيها وقد قال الله تعالى عن هذه الحطة (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئيم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد الحسنين)

ولو استمعت الي حي أبين لك حسن الانقياد وجيال الاخلاص والدكار الدات أمام الزعامة العظمى من قول عروة بن مسعود الثقفي عظيم القريتين الذي عنته قريش بقولها (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين الذي عنته قريش بقول عندما عالم بعد اداء المفاوضات مع قيادة جيش الوحدين المهور، لقد رأبت ما يصنع أصحاب محمد به إنه لا يتوضأ الا المدروا وصور ولا يستد من عمر من الا اخدوه وإذا تكام حامذ و أم ي ترم عناد ولا تستد من عمر من الا اخدوه وإذا تكام حامذ و أم ي ترم عناد ولا يستد بن عدد كا وانتجاشي في عزه فاوجدت في حبث كري و وقيد ني هد كروانها به منه من من منه من شر من أسم به من شر منه من من شر من أسم به من شر منه من شر من أسم به

والآول الماعتدان به لا الفض ومن عاب الدي أديه

ربه فأحسن تأديبه

وقد يتجلى أمامنا الاخلاص أيضا بكامل معانيه عندما توجه سيدنا عثمان بن عفان الى مفاوضة قريش وقد عرضوا عليه أن يطوف هو بالبيت والطواف كما لا يخفى ضربة لازب على كل داخل الى البلد الحرام ولكنه أبى ما دام رئيسه ممنوعا . ولما كانت القاوب تتناجى فتتعرف مكنونات أسرار بعضها فقد قال صفوة الرحمن إن عثمان لا يطوف ما دمنا ممنوعين

ثم انظر ایضاالی عطف الر ٹیس و حنا نه حیث یقوم هؤلاء الالف و اربعهایة ذات من ذوات المؤمنین ویبایعون قائدهم العظیم ثم یضع هو یده الممنی علی الیسری لیبایع عن عثمان و هو یقول (اللهم ان عثمان فی حاجتك و حاجة رسولك)

هلم بنا نجوس خلال هذا المعسكر الاسلامي المنير الذي خضعت له رقاب الورى لننظر في أمر هؤلاء الرابضين في رحافهم حيث تراهم ليوث الشرى يزأرون ويتحفزون للوثوب عند أي اشارة تصدر من القيادة العظمي فهم كما يصفهم القرآن الكريم (اشداء على الكفار) ثم أعد الكرة وأمعن النظر تراهم كما يقول القرآن أيضا (رحماء بينهم) لا فرق بين كبير وصغير وأمير وحقير وهم يعيشون عيش الزهد و يعرضون عن هذه الحياة الدنيا لانهماكم في تأييد كلة التوحيد التي بجودون لاجلها بالمهج والارواح في عصر نا هذا يتباهي الافرنج بأنهم عريقون في الديموقر اطية ويفتخر البعض منهم بأن المساواة أدت بهم الى تبوأ العال عندهم كراسي الحمكم والكن منذ ثلاثة عشر قرنا ونيف كنت ترى المساواة الصحيحة والاخاء الحقيقي . ترى علي بن أبي طالب وابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب مع حظه تهم بالفرب من منام زعامة الاسلام فانهم بتساوون مع بلال وعمار حظو تهم بالفرب من منام زعامة الاسلام فانهم بتساوون مع بلال وعمار

وعامر بن فهيرة فى الحقوق أمام القانون السهاوي وفضلا عن هذا فقدعين سبيد الحسكاء شابا ليس من خواص الاشراف وهو اسامة بن زيد ابن حارثة على رئاسة جيش فيه عظاء الصحابة مثل ابى بكر وعمر . فهو بهذا يعلمنا بأن مناصب الدولة يجب أن لا تكون وقفا على طبقة الارستقراطية بل يعين فى الحسكم من يكون جديرا بالقيام باعبائه كائنا من كان صلح الحديبية

وأخيراتم صلح الحديبية وكتبت عنه شروط المماهدة وهي تنحصر في خمس مسائل

- (١) الهدنة لدة سنتين
- (٢) من يأتي من فريش إلى المسلمين بغير إذن وليه يرد الى مكة
 - (٣) من يأتي من المسلمين إلى قريش لا يرد إلى المدينة
 - (٤) كلا الطرفين له تمام الحرية أن يتحالف مع من يريد
- (c) لا يدخل المسلمون مكة في هذا العام بل يدخلون في العام المقبل وقد أغضبت هذه المعاهدة فريقا كبيرا من المؤمنين وكأني بهم وقد غفلوا عن بعد نظر الزعامة العظمي وحكمتها العالية والتوفيق الالهي الذي يلازم خطواتها المسددة حيث أن البند الثاني من المعاهدة اصبح شجى في حلق قريش لابه لما اسلم أبو بصير واراد أن لايشق على خـــير الاوفياء ويذهب اليه وهو على عهد مع قريش بل تراأى له أنه يمكيت بطريق القوافل إلى الشام وانصم اليه أبو جندل بن سهيل من عمر و مع نخبة من القوافل إلى الشام وانصم اليه أبو جندل بن سهيل من عمر و مع نخبة من القوم حتى اجنمع منهم زهاء الدلياية انسان فعطعوا طريق قريش وهم لابد لهم من الذهاب الى الشام التحارة فناشدوا الآمر بصلة الرحم صلة الرحم فانجده وأمر فعاد الهم ابو جندل اما أبو بصه فقد د قضى نحيه راضيا و رضيا

وانصرف الذين كانوا حولهم من الاعراب وعلى هذا فقد لفي البندد الثانى من تلقاء نفسه حتى كانت (الحديبية تعد من اعز فتوحات الاسلام) وكان مقام من حضرها من السادة الاجلاء كمقام اهل بدر الكرام فهذا ملخص وجيز عن مسجد البيعة الدى عمر عليه ولا نعباً بمركزه العالى الذى فاضت منه فيوضات المولى الكريم سبحانه وتعالى على هذه الامة

وفى اثناءسيرنا كان الهواء يهب من جهة الجنوب حارا ساخنا ويأيي بغبار أصفر يسد الانوف والعيون ولكن ما احلا النسيم الذى يهب في ارض الحبيب حتى ولو كان من لهيب

فى البسلداليمام

ظهرت اعلام مكة فكان القاب يرقص طربا من لدة القرب وسالت العبرات على الوجنات وما اهدأ وما اهنأ دموع الفرح بهذا اللقاء ولدى وصولنا اوقعت اللوري عند مخفر الشرطة واخد اسمى مع أسم المطوف وتعداد الراكبين فى السيارة لاجل تحصيل (الكوشان) وهي الضريبة المقررة من الحكومة

كلمة عن العمال والجنود

قبل أن أحط رحالى سلد الله الحرام لا بد ان القي كلة هادئة عن كل المناظر التي اطبعت في ذاكرتى بطائع الاعظام والاجلال من يوم أن تشرفت بالنزول إلى الارض القدسه من شاعلي عجده ال البلد الامين

كل هذه المناظر قد حلت من نفسي مكانا عليا من الاكبار والاعجاب حيث رأيت عمال المينا صغيرهم وكبيرهم وعمال السكارك رئيسهم ومرؤوسهم والعساكر وضباطهم وكبار الشرطة وأتباعهم حتى وسواقى السيارات ونقبائهم كلهم في جد ونشاط يؤدون واجباتهم بغير اعياء أو ملل والاحسن من هذا والاكثر غبطة هو احتفاظهم بزيهم العربي الجيل (بالكوفية والعقال والقفطان والعباءة) الامر الذي جعلني أدعو الله تعالى أن يسدد خطوات هذه الحكومة (الشرقية) ولا سيا انتي أحفظ لها في أعماق نفسي كثيرا من الحب والاحترام لانها قضت على الفوضي وقطعت دابر المفسدين

ولقد مررت على القشلاق الحميدي الذى كان مكتظا بفيالق الجيش العثماني فوجدته الآن خاويا على عروشه وسبحان من تفرد بالدوام والبقاء

دخلنا الى (جرول) وهي غربي مكة وباب الدخول اليها وعندها بئر ذى طوى التى اغتسل منها سيد الاصفياء لدى دخوله إلى مكة فى حجه الميارك

الشيخ محمود

وهذه الجمة مشهورة أيضا باسم (الشيخ محمود) نسبة الى الفيل الدى برك فى هذا للكان . وسببه ان ابرهة (وابرهة باللغة الحبشية معناها أبيض الوجه) وهو أحد كبار ملوك الحبشة قد شيد كنيسة له فاخرة وزخرفها وزينها بانراع الجواهر وأراد أن بحول الناس عن البيت الحرام ليحجوا اليها ولهذا صمم على هدم الكه بة المشرفة تمسار بجنوده التى ملائت الفضاء وسدت منافذ الهوا ويصحبهم دواب النقل مع الخيول والافيال

ولدى وصوله الى أرض الحجاز نزل بقرب ذى الحجاز (بين عرفة ومي) ثم أرسل رسوله الى كبير قريش وزعيمها وشيخ البيت الحرام عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف يدعوه الى مقابلته فى معسكره وفى اثناء ذلك جاء رعاة ابل الشيخ عبد المطلب واخبروه بأن جنود ابرهة اغاروا على الابل واستاقوها الى ناحيتهم فلما وصل الى السرادق الفخم المعد لاقامة الملك و تقدم للدخول هابه الملك وأكرم نزله و نزل عن سريره وجلس معه على البساط حتى لا يعلوه ثم كلمه والترجمان بتوسط يينها فى التفاهم فيسألهما حاجتك فيقول حاجتي ان ترد الي ابلى فقال له الملك إنى اكبرتك اذ رأيتك ولحك لما المألتي الابل و تركت البيت الذى هو عزك و عز قومك سقطت من عيني فاجابه اننى رب الابل (اما البيت فله ورب محميه) عند ذلك رد اليه ابله وودعه باحسن مما لاقاه

ثم سار ابرهة بجنوده وكبير الافيال الذى هو (الفيل الابيض) يتقدم الجميع ولما اقترب من البيت المطهر أقبل عليه نفيل بن حبيب الخشمي من أشراف قريش وعرك أذنه وقال له (أبرك مجود وارجع راشدا من حيث جئت فانك فى بلد الله الحرام) ثم أرسل اذنه فبرك مكانه وهذا هو سبب تسمية الفيل (باسم الشيخ محمود) حتى سمي المكان بهذا الاسم

وصار القوم يضربون الفيل وينخسونه بالكلاليب فيقوم ولكنه يتجه الخير جهة الحرم ثم أرسل الله تعالى عليه، العلير الابابين رمهم بحجارة من سجيل فحملهم كعصف ما كول

ويقول العار الحديث أن البلاء لذي نول منه «و (منكر وبات الداعون) والقرآن الكريم يعبر عمما بالطبر الاعيل انه ١٠٠ لي انهمنا عقد ورد.

فى (حياة الحيوان) أن الطبر الابابيــــل تمشش وتفرخ بين السماء والارض وهذا القول ينطبق تمام الانطباق على تعريف جراثيم الاوباء التى تسكن فى الجو وهي تفقس ملايين الملايان من فراخها فمتسلط على الابدان التى يؤذن لها بالتساطعايها (صنع الله الذى اتفن كل شيء)

وكانت قريش تتحصن فى رؤوس الجبّال حيث لا طاقة لهم بأبرهة وجنوده ولما اهلك الله هؤلاء الطفاة اعتزت قريش بقوة الله تمالى وهابها العرب وقد اعتبروا أن أهل مكة جيما هم أهل الله تمالى

وكانت أم المؤمنين السيدة الجليلة عائشة الصديقية تحكى بأنهارأت في صفرها في مكة المكرمة سائس الفيل وقائده أعميين مقمدين يتكففان الناس وصار العرب يؤرخون من عام الفيل هذا الى أن جاء الاسلام فجعل تاريخه من انتداء الهجرة الشرعة النموية التي هيي أعظم حادث حدث في التاريخ

بحاة اهل الفترة

منسياف هده القصة تتبين انا عقيده شبخ الحرم الوقور فى مقام الا الوهية المظيم حيث أنه يقول (ان البيت رن يحميه) فهو يعتقد في وجدود الله سبحانه و تعلى وفي قدرته عرشا به على حماية البيت وهو على كل شيء قدير. وكان نفول مع حواس العرب عن عبدة الاصنام (وما نعبدهم الالبعر بونا الى الله رايي)

ولها ا نقول فرنق من عماء المسامين بان أهل الفترة الحون من العمات و شما التوله على الوماك معا من سي بعد رسولا اوها م تصلم لا سيد الى ا توحيد من

كا وانه يتضح للقاريء ايضا كيف كان مقام الشيخ الموقر عبد المطلب بن هاشم من الشرف والسؤدد وهو قد ورث الامارة كابرا عن كابر ولا غرو فانه سليل الاصلاب الشريفة والارحام الطاهرة لان حفيده سيد الانبياء والانبياء لايرسلون الافى احساب قومهم

الحاج طاهر

وقد سبق أن ارسل حسن افندي كتوعة رسالة برقية الى الحاج طاهر التونسى وكيله بمكة المكرمة ولدى وصولنا الى (جرول) وجدناه فى انتظار نافقا بلنا بترحاب وقبول وهو فصيح اللسان بعطيك الشهدمن معسول قوله حيث يقول لذا اننى طوع بنانكم وخادم اقدامكم. يالله . كيف ذلك ياحاج طاهر ? وكيف تكون خادم اقدامنا ونحن ما هجرنا أو حاننا ولا يركنا عيالنا وأموالنا الا لنهاجر الى الله ورسوله وهذه الهجرة لصالحكم حيث اننا أخذنا معنا من الجنيهات الذهب الانجليزى ما يفوق المائة عدا ومن الورق النقدي ما تعد عشراته على الاصابع هذا عدا ثمن الحوائج التى استصحبناها معنا وعدا سبعة وعشرين جنيها مصريا مصاريف سفرتنا في البر والبحر إلى جدة ذهابا وعودة . وكل هذه المبالغ ننفقها ف سبيا في هن هو الخادم إذن ؟

كَمَا وأن التاريخ يذكر أنه عندما استعمل سيد الفاتحين عتاب بن سيد واليا من قبله على مكة المكرمة قال له (ياعتاب أ تدرى على من استعما ك؟ استعمات على أهل الله) ونحن خدام أهل مكة الذين هم أهل الله تعالى

في طربق البيت،

هناك في هذه الحية (حرول) أاريق معدة الود و وراد فطروه

فتوضأ نا وصلينا العصر قبل فواته بمسجد انشىء حديثا هناك ثم استأجر الحاج طاهر عربة صندوق حملت الامتعة وركبت فيهاصاحبتى ومعهاالحاجة الفنائية أما نحن فسرنا على الاقدام ملبين مكبرين مهللين وكنا نتخيل أننا لا نسير على الارض بل كان شعورنا بالفرح يرفعنا حتى نكاد نطير لانها الارض المقدسة التي تشرفت بسيد الكائنات وهذا الغبار الذي يتصاعد منها لهموا طيب رائحة من المسك في شمى وأحلى من الشهد في ذوق لانه التراب الطاهر الذي أينع فيه زهر النبوة العالية الغالية وخطر علمه أفضل مخلوق وأكرم بشير ونذير

قطعنا شارع الباب وجزءا من شارع الشبيكة وبعد أن جاوزنا الدار التى تقطن بها البعثة الطبية الصرية بقليل حطينا رحالنا بدار وكيل المطوف وقد نصح لنا بأن نستريح و نتعشى ثم نقوم بالواجب المفروض للعمرة من طواف وسعى

البعثة الطبية المصرية

ما أحسن ما أرى بلادي العزيزة وهي تقدوم بقسط وافر من الدبر بهذا البلد الامين وكم كست قرير العين عندما رأيت لوحة على باب دار رحبة فسيحة مكنوب عام ا باتملم العريض (البعثة الطبية المصرية)

هذه البعثة الني أخات ده را هاما دبن حكومتنا الصرية والحكومة الحد زيه وكات هـ الله ومه تنظر الى عنتنا ضرها إلى شيء بخده نامو. بها أو الحرر على حب استفالها والحل الناهي ه صرر المساهل مع المستوصة التي الله التي المه دورها براء العمد الما الربي المستوصة التي المه دورها براء العمد الما الربي المه المربع المناه ال

تنطوى على أغراض سياسية أو تبشيرية ومن واجب الحكومات الرشيدة أن تفطن لاعمالهم ولا تتركهم ينشبون أظفارهم فى مرافق ومعالم بلادها ولا يفوتني هنا التنويه بأن هذه البعثة الطبية المصرية قد قامت خير قيام بواجبها الانساني وكانت تمتى بالمرضى الذين يؤمون دارها من كل الجنسيات وكانت تشرح الداء وتعدف الدواء بكل همة واعتناء حتى الستحقت من الجميع كل ثناء واطراء وحي التاريخ نفسه يسجل لها بين طياته صحيفة نضرة بيضاء

فى دار المطوف

أن دور مكة ذات طبقات متعددة وهي على طرازها الشرقي الجميل ابنيتها متوسطة ولا تحتوي على شيء من الادوات الصحية بدورة المياه فالمراحيض عادية والمياه تجلب اليها بواسطة السقايين

والدار التي نزلنا بها ذات طبقتين فالطبقة السفلي منها يسكنها حجاج آخرون مع مطوفين اخر أما نحن فقد صمدنا الى الدور العلوي ودخلنا الى غرفة مفروثة ولطنافس الفارسية. وكنت أود أن اقول

الطنافس المصرية

لان صناعة السجاجيد في مصر أخذت في دور التقدم وهي تتطامع إلى المصريين رجاء أن يحوطوها بشيء من عنايتهم حيث أن كل مشروع يحتاج في حداثة عهده الى وسائل نحمه وإلا تلاشي قبل أن يدرج من مهده وأبام وسائل الحماية أنرا هو عناية الجمهور وأقباله حتى تتقدم الهيناءات واصبح البلاد في التحامية دو الإسر المالى

وما دام الحديث قد جرنا آلى ذكر المال فما يكون للقلمأن يترك المجال حتى ينى المقام حقه من المقال لانه المال. والمال كما لا يخفى هو قوام الحياة يل هو كل شيء فى هذا العالم ولقد عثرت على حكمة تهدينا الى طريقة تدبيره وترشدنا الى الابتعاد عن تبذيره وهذه هي

حكمة شاعر العصر

يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كشيرا وهذا بلبل مصر الصداح وصوتها الرخيم العذب يسمعنا من آيات بيانه ما يزري بقول من قال (ما ترك الاوائل قولا لقائل) فشاعرنا العبقري أمير الشعراء قد ترك له الاولون فراغا ملائه دررا ولا لىء وحكما غوالى اذ يقول

وأنما الامم الاخلاق ما بقيت

فان همو ذهبت أخلاقهمذهبوا

انبى أعجب بهذه القريحة الوقادة التى مثلت لنا الحياة الخالدة فى بيت من الجمان المنظوم يجدر بنا أن نجعله نبراسا نستضىء به عندما تدلهم خطوب الاهواء

لممرك أن الاحلاق هي الدعامة القوية التي ترتكز عليها حباة الامم حياة طيمه"

فالاخلاق شي التي تمنع هؤلاء لدين بسكبونجامات الراح في حشائهم نظير أن يسكبوا للاغريق ما في جيوبهم

والاخلاق هي الى تمنع أسراء الشهوات أن يتسكموا في الطرقات حمى يقموا في حبائل أمثالهم المنسكمان ويحشون جوبس من المال الذي

تحتاج له الاسرة ويصلح به شأن العيال .

والاخلاق هي التي تهيب بقعداء للقداهي أن ينفضواعن كواهلهم فبأر الكسلويطرقوا بكل قبول أبواب العمل والعمل هو البركة وهو الكنر الذي لا ينضب معينه والعز الذي لا يبقى معه ذل أوشقاء

والاخلاق هي التي تجمل البليد نشطا والجبان مقداما وهي أيضا تمنع الاشحاء أن يطمروا مال الامة فى باطن الارض ولا يخرجونه لنفع الامه أو على الافل يخرجون ربع عشره فى كل عام حيى يبل ريق المعوزين

وبالجملة ان الاخلاق هي التي توفر لنا المال ناميا زكيا نتمكن به ان نرق بالاحوال الاقتصادية رقيا بجمانا في مصاف الا مم التي كنا نسبقها باشواط بعيدة في مضمار الحضارة والعمران

ومتى تقدمنا فى الاقتصاد وتجمع لدينا المال الكافي نقوى أنفسنا بكل ما فى وسعنا لان التسليح القوي هو مفتاح باب الامن وقاعدة سلم السلام (واعدوا لهم ما استطعم من قوة ومن رباط الخيل) عند ذلك يهاب العدو والصديق جانبنا وننال أمانينا القومية والسياسية بغير نصب أو صخب والخلاصة أن الاخلاق هى باب السعد الموصل الى حسن الاقتصاد والاقتصاد هو الطريق للوصل الى الاماني القومية وهذه المسائل الثلاث يجب ان تتمسك بها كل امة رشيدة ولا تهمل فى احداها لتظفر بالعز ونيل المني

في دار المطوف

وأبرجع إلى دار المطوف

فانه موضوع فى الغرفة على الطنافس بعضالمساند وهي تتكيء على (مصطبة المشربية) التي لاتخلو منها دار فى مكة المكرمة وخارج هذه الغرفة غرفة

اخرى مفروشة بالخسف الخوص فقط وقد أفهمنا الحاج طاهر بان هاتين الغرفتين معدثان لنزولى وصاحبتى وادخل الستة البافين فى غرفة صفيرة بجوارنا

وليمة المطوف

وتقدمت لنا وليمة المطوف وهي مائدة تحوى صحافها القيشاني الكثير من الطعام الشهي منل الحساء بالدجاج والكباب والكفتة والفر الفرائت اكد المطبوخة باللحم وبعض التوابل مثل السلاطة وما اليها الامر الذي اكد عندى الخبر القائل باعتناء المكيين في مأكلهم وتفنهم في تعدد الاطعمة كذلك وتقدمت مائدة اخرى إلى الستة الباقين تشبه مائدتنا عاما فاكلنا وحدنا الله تعالى

الملابس في مكة

كذلك وللمكيين ولع خاص بالتأنق في الملبس حيث ترى الرجال يوشون الملابس بالتطريز حتى تجد السروال مشغولا (بالروكامو) على حافة رجله و يلبسون الكوفيات المطرزة ايضا ولا يأنفون ان تكون الجبه أو الجاكته من الوان زاهية جدا والم يتعممون بكوفيات ملونه ومطرزة فوق طاقية بيضاء من البفتة

وأهل الطبقه العلميا بقعممون فوف طافيه مكوية مجدولة وهيمعروفه " لدينا (بالعمامه المحكية)

اما المالاس الرسمية تقريب في البلد فهي الملابس النجدية (بالكوفية والعقال والعبا ة والتفاذ،)

أما النساء فان ملابسهن متقنة ومكوية وهن يلبسن الثياب البيضاء في المزاء والمآحم

الى البيت المطهر

بعد ما فرغنا من الاكل جددت الوضوء وقنا جميعاً نقصد البيت المطهر وأمامنا الحاج طاهر يلمي فنرد عليه ويدعو فنكرر دعاءه الى أن أكرم الله وفادتنا وقربنا إلى أعتابه القدسية ودخلنا من باب العمرة (أحد أبواب المسجد الحرام) فتلونا قوله تعالى

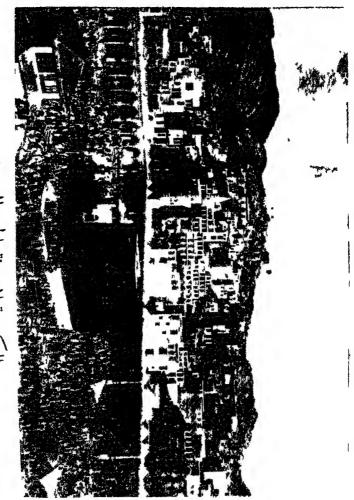
(رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانًا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) ولدى تشرفنا بالحرم الشريف صلينا العشاء مؤتمين بالشيخ محمدسلمان

امام العتبة المقدسة

هذا بيت ربنا ماثل أمامنا . سبحان ربنا الكبير المتعال لاذالايكون بيت ربنا من زخرف ولبناته من لجين ومن نضار وترصع-والطهبنفائس الاحجار وترامه الند والعنبر وحصباؤه اللؤلؤ والمرجان

سبحانك ربنا وتعاليت ياذا الجلال والاكرام . لماذا تضع بيتك الكريم في هذه الارض الجرداء بين هذه الجبال القاحلة ٩ ولم لم تضعه بين جنات وعيون ومقام كريم مثل هضاب سويسرا الخصبة أو ربوع لبنان الجيلة أو في بقعة من أخصب أرضك وتفجر الانهار خلالها تفجيرا حتى تنبت الزرع والنخيل والاعناب ٩

وكأنى باسان المزةالصمدانية بجلي انا الحقيقةاذ يقول إنني أبعدته



الكحبة المشرفة بالحرم الشريف

عن العمران والمدنية لاخرج منه انسانا كاملا هو صفوتى من خلق اختصه برســـالاتى و بكلامى والبرهان الحسي على أنه ما ينطق عن الهــوى ولا يتكام من عندياته أنه نشأ فى هذه البقعة القفرة بين هذه الامة الامية (إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى)

كذلك وجعلته بعيدا عن العمران حتى لا يشغل القاصد إلى بيتى شيء من اللهو ومن الرياضة بل انه يأتى اليمتجردا من ذاتيته ليشاهد بروحانيته ملكوت السموات والارض

المران والعلم

أين ذهب هذا العلم الذى تعلمته فى مناسك الحيجواً بن ذهب المجهود الذى بذلته فى المطالعة حتى احتاج الى دليل يرشدني عن الطواف

وهنا تذكرت حكاية أحد السادة العلماء عندما أم المسجدالحرام وصلى ركمتين تحية المسجد فقال له غلام من أهل مكة (إن تحية المسجد هنا الطواف)

كدلك وتذكرت محاورة شاب مكيمع أحدالسادة العلماء أيضا وهو يرى من نفسه الارتياح لعزارة مادته فى العلم و بود الساب أن بنعلب على الاستاذ فى الجدليفة رأ أمامه (إن الله وملائكته بصلون على النبي) فتعمل الشيخ وقال اللهم صل وسلم عليه فقال له الشاب الك لست الله ولا من الملائك فلمادا لا نصبر حي اتم الآية (يا أيها الدين آمنوا صلوا عايد وسلموا تساما) . ا

سبحان لرزان الكريم، إداك لا ج الى دا ، فن أن أكل هذه الجموش الحرار، مده مد المات مداد الما

اركان الحج

وهؤلاء المطوفون فى مكة مع الحجاج أشبه بالتراجمة فى مصر مع السائحين ولكن أكستر نفرا وأعز جندا

امام الحجر الاسود

صفنا الحاج طاهر امام الحجر الاسود وهنا تذكرت قول بعضهم انه عين الله فى الارض وكأننا نعاهد الله تعالى بإعاننا وتذكرت ايضاقول سيدنا عمر وهو يشير اليه (انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قباتك) فهو ينبه الناس وهم حديثو عهد بالوثنية ان عبادة الاحجار قد فات زمانها اما هذا الحجر الاسود فأنه رمز من الرموز للمنوية وانه ايضا يا تني يوم القيامة فيشهد لمن استلمه وانه وضع ليكون علامة لا بتداء الطواف

قتل الخراصون

الذين يقولوز أن الحج فيه شيء من الوثنبة وقد أقره الاسلام تأنيسا لامرب رموافقة الهماهم حتى يتألفوا الاسلام

يقول الله تعالى فى كتابه العزيز (لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك فى الامر وادعائى ربك أنك لعلى هدى مستقيم) وقد جاء الاسلام مؤيدا لماة ابراهيم لخبل فاما امر علمه السلام ببناءالبيت المطهر كان فلك قبل العرب و كاف الله سبحال، وتعالى الناس بالحيج اليه فتماكته جرهم مرعة الى أن وسال ال قربال والجاء الا الام صاريطهر البيت المشرف من الادراز الرادة في مدارا بيس الاندراز عد و ناحي الهورالاونان و ما

اليها من انصاب وازلام والذى بقي بعدهذاكلها امور معنوية تشير الى معاني غاية فى الحكمة والهداية وسأ تكلمءن الحكمة فى الحكمة الحكمة فى الح

مزابا الحج

كما وان الحج فيه مزايا لا يستهان بها وفوائد جمة لعامة المسلمين منها أن الحج كمؤ عمر عام يجتمع فيه شعوب الاسلام للتفاهم فيما ينفع الاسلام كمؤ عمر لاهاي الذي يحكم اليه الافرنج فيما يحدث من الخلاف بينهم أو كعصبة الامم التي تنضم اليها شعوب أوروبا وبعض شعوب آسيا

وهو يذكر الانسأن أيضا بأن مصيره الى القبر لان لباس الاحرام كهيئة الاكفان والقبر أما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار فلينظر الانسان الى اي قبر يكون مصيره

وهو أيضاً يذكر الناس بالبعث بالنشور بوم يقومالناس لرب العالمين __ يوم لا عاك نفس لنفس شيئًا والامر يوم يُذالُه

حكسرة الست

ا بتهجت النفس وقرت العين برآن الدكمية فرسيرة تلما اللهم أنت السلام ومنت السلام حينا ربا بالسلام اللهم زد هدا الريث شريفا والمضيما ومرا له وزد من حج أو المنمرة نكر الوائد يفا وبرا

الفرت إلى الكرمة المشروة فاذا على استركا الذي كانت مهديه لها مصر فارالد من أنا إزالته ما فيه الناديد التي الماليد فيها عود الإعادات إلى منديا المالية من الناديد التي المالة من الإعادات المنافة من المالة من المنافة المنافقة المنافة المنافقة المنافة المنافقة المنافقة المنافة المنافقة المن المسنيع بضده لان مصر التي هي أحسن بلاد الله تو دداً ووفاء لاهل المدينتين المقدستين والحرمين الشريفيز كانت تتفق بسخاء على هذه الكسوة الشريفة والكساوي الاخرى لقامسيدنا ابراهيم وغيره. هذا عدا الحبات والتبرعات لماثلات كثيرة من الحجازيين حسب نص وقفيات الحرمين الشريفين التي أرصدها الخيرون من المصريين

ولما وجدت نفسها أمام هذه الصلابة التي لا مبرر لهما اضطرت لان تقبض يدها حتى تهب رياح الرشاد فتزيح وخامة هذا العناد

نعم انه قد تسنى للملك السعودى العادل أن ينشىء مصنعا بخرجمنه الكسوة الشريفة كل عام

المشاريع المفيدة

ولكن ياحبذا لو رفعت مصر عن كاهله نفقة هذه الكسوة ويصرفها هو فى وجوه أخرى مفيدة ابسلد الله الحرام كرصف الشوارع وتركيب أنابيب للمياه لتوصيلها الى المنازل وغير ذلك من التحسينات الى يتطلبها الرقى فى العمران اليوم

ومتى توفر لديه المال الكافي عكنه أن منشىء سكة حديد من جدة الى مكة وطريقها ممهد لا محاج الا الى مد القضبان

كذلك وأمامه مشروع ردم مرفأ جدة حتى لصل الرصيف الى الغاطس (الماء الغزير) فترسوا عليه السفى ويسهل السحن والتفريع

يمان ع م الخلاف

أ. ، اذا كانت الحكوم السمية به ري ان نفعة مد على الحجاز فيه

حط من كرامتها فان هذا الزعم بدحضه الواقع لان الكمبة المشرفة التي يتوجه اليها مسامو الارض قاطبة ليست ملكا للحجازيين أو النجديين فحسب بل لكل المسلمين أن ينظروا في شأنها ويعملوا لصالحها وأظنأن الملك السعودي الكريم قد تنبه لهذه النظرية فعقد مؤتمره الشهير الذي دعى اليه أمم الاسلام للتشاور في شأن الحرمين الشريفين

وما اخال اسباب الخلاف بين مسر والحجاز الا ويمكسن التغلب عليها والرجوع فيها الى حكمالله تعالى بمير مه لاة أو تعصب للرأي

ولما علمت أخيرا بائن الحكوم السعودية تود أن تنزل على فتوى علماء المسلمين في مصر بخصوص عمل شربف تفاولت خيرا بان قنساة الوهابيين أوشكت ان تلين

في الطواف

صار يلقننا الحاج طاهر نية الصراف بائن نقول.نويت. أن اطوف. بالبيت العتيق. طواف العمرة. سبعة المواط. لله تعمالي. بسم الله الله اكبر. ونشير بيدنا الى الحجر الاسود

ثم ابتدأنا فى الطواف بان جملنا البيت عن يسارنا وكمنا ننقاد للحاج طاهر كما ينقاد الصببي الى معامه على انممناها سبما مع دعوات كان للقنها انا ايضاوكنا نرمل فى الثلاة أشو ما الاول مع الاضطباع

وكانت مدى فى مد صاحبتى (والمرأة لا ترمل فى الطواف ولا تهرول فى السمى)

وسبب «دا الرمل آنه لما جاء أفضل الخاق الى البيت المطهر معتمراً كنص معاهدة صليح الحديبة فال المشركون (الكم سترون المداب مجد



وقد انهكتهم حمى يترب) فلهذا عندما أراد الطواف خرج ذراعه الشريف الايمن من الرداء ووضع اطرافه على كتفه الايسر (وهذا هو الاضطباع) وفعل أصحابه مثله ثم أمرهم بالرمل (وهوا لجري القليل) في الثلاثة أشواط الاول ولم يكمل باقى الاشواط استبقاء لعافيتهم حتى صار المشركون يعجبون بفتوتهم وقوتهم ويقولون لبحضهم انظروا لمن تقولون ان الحمى انهكتهم وهم ينفرون كما بنفر الظباء

والحكمة من اتباعنا لسنة الرملهدهأن الشرعالشريف بحثنا على أن لايرى منا اعداؤنا الاالقوة والفتوة واننا لا نستكين الى العدو ولا نركن إليه لان العدو لايصير حبيبا يوما ما وفى الوقت نفسه ينبهنا بان الجنس النسيط شأنه دائها الرجولة والبطولة الممثلة فى هذا الرمل

الحكمة من الطواف

اننا نعتبر هذا البيت المشرف كأ مه ميت الملك و نحن التمس المددوالبركة من المالك لنواصى الخلق اجمعين فنطوف حوله حتى نفتح معالبة المعنوية ونحظى بالوصول الى حظيرة القدس فبنحلي علينا المعم الكريم بما هو ادبل له من المن والعطاء

وأنضا اننا نطوف به كما الطوف له الملاكمة ولناسب: بالملائمكم الاند منم نطوذوا اليت العزة في السياء

ه مما ان مدا الطراف مد اختص به البيت العتاب العاب موا فانى الفت نظر اخرادا المسامس لان يتركرا مطو مرامر مامر مامر المامد الاولماء

ما بعد الطواف

وبعد الطواف صلى كل مناركمتين سنة الطواف عند مقام ابراهيم الذى ذكر فى القرآن الكريم (واتخدوا من مقام ابراهيم مصلى)

ثم تبركنا بحجر اسماعبل ولزمنا الملتزم بجوار باب الكعبة المشرفة و دعونا الله تعالى عنده ما شاء ان مدعو ديه

وبجو از الملتزم قطعة منخفضة عن الارض عمقها نحو الثلاثين سنتي متر وعرضها متر و نصف نمريبا وطولها متر ان يقال ان سيدنا ابراهيم عليه السلام كان يعجن فيها ملاط (مونه) البناء ولدلك يسميها الناس (المعجنة)

(وأذ برفع ابراهيم القواعد من الببت واسهاعيل ربنا تقبل منا انك انت السميه العليم . ، نا وأحملنا مسلمين لكومن ذريتنا أمة مسلمة لك و ارنا مناسكنا و تب علينا انكات التوابال حيم . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم المائك و بعلمهم الكتاب والحكمة و يزكيهم انكانت العزيز الحكيم) (قرآن كريم)

ماء زه، م

عثد به دنه من و مضاحدهم و هده رمز والتي كان خبر المتو كلبن يتضلع و به و مرود و بستفي مر المعميه عن اسع م حنى كان يقول (زمر م لما شربت له) و به من زه ز مالتي يدكر هاى فرد من أفراد المسلمين في البوم بضع مرات و شرك به عدما برى سدند الآحر به و الماتول له ا من ماء زمزم) و من كان لره به هده ساه و د من و منه في سما به منافرة المليلية لما النا زاد المهسبور ه و تمام المراه به المسبور هيا سبا به مان السبده سارة الحليلية لما النا زاد المهسبور ه و تمام المراه به المنافرة المليلية لما

استمرمها العقم اشارت على سيدنا الخليل عليه السلام بان يتزوج من وصيفتها هاجر (المصرية) ولما نفذ رغبتها حملت منه ثم وضعت غلاما سويا هو سيدنا اسهاعيل ابو العرب وهذا هو سبب القول الماثور (اذا فتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لكم بها نسبا وصهرا) فالنسب هي السيدة هاجر والعمهر هي السيدة مارية القبطية ام الطفل المحبوب سيدنا ابراهيم ابن سيدنا ومولانا حبيب القاوب

ولماوضمت السيدة هاجر حملها اتقدت نيران الغيرة في قلب السيدة سارة فحتمت على بعلها الكريم ان يبعدها وطفلها في أحدى الانحاء النائية فامره الله تعالى ان يذهب بها الى مكان البيت هذا وقد اعدا هار كوة فيها ماء ومز و دافيه بعض الزاد ثم انظر الى البصائر النيرة التى يتصل نورها بالنور اللدني فهي دائها تركن الى التسليم و ترتاح اليه وهي دائها ترضى بما يرضيه سبحانه و تعالى حيث تقول له السيدة هاجر عندما تركها وطفلها في هذه المهمه القفر وولى عنها (آلله امرك بهذا ؟ قال نعم ، قالت اذن لا يضيعنا) فلما نفدكل مامعها من زاد وماء وافترب الطفل الكريم من ابواب الابدية نظر اليها مولاها بمين رحمته وانبع لها من فيض كرمه عين زمزم هذه المباركة

وكان المرب القاطنون على بعد من هذا المكان يرون الطير تحطعايه والطير عادة لا تنزل الا على ماء فارسلوا رائدهم واكتشف الماء فجاء القحطانيون واتفقوا مع السيدة هاجران يمكثوا عندها وان يقوموا بكل ما يلزمها من انواع الحياة فرضيت بجوارهم ثم ترعرع سيدنا اسهاعيل وساد القوم بها اوتي من الملم ومن النبوة وتوارث بنوه ولاية البيت بعدما بناه هو وابوه الكريم ولما وصل امر ولاية البيت الى جرهم واستخفوا بحرمته وراى آخر ملوكهم مضاض بن عمرو ان النصاحة لا تنبت في الارش الحر ذطمر غز التين ملوكهم مضاض بن عمرو ان النصاحة لا تنبت في الارش الحر ذطمر غز التين

من ذهب فی زمرم وردمها و استمر تمطمومة زمن خزاعة وقریش نحو الخمسة قرون

الى ان اراد الله سبحانه و تمالى ان يظهر زمزم تمهيدا لظهور انوار النبوة العظمى أمر الشيخ عبد المطلب فى المنام بحفرها واراه الهاتف مكانها فاز دادت فريش بها عزا ورفعة

في المسعى

خرجنا من بابالصفا ملبين مهللين مكبرين حتى وصلنا الى اسفل الصفا وهوا بتداء السمى

(إن الصنا والمروه من سعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم) – قرآن كريم –

أنه ليخيل الي ابني اشاهد اكميل الخلق وهو يربد ان يسمى فيمنعه الزحام وكان من رحمته ورأفته (كما سماه مولاه بالمؤمنين رؤوف رحيم) ان لا يصرب الماس ببن بديه ايفسحوا له الطريق فبمقطي العضباء والناس مزاحو فلاتم بمحباه الشريعة حدب عرج الجميع حتى المخدرات من خباءهن ليساهدوا دورا مبورة و اطامة البرية

ام تحیات امنا و موغ الی حد الرحم عدال بن مسمودو هو بقول نادس الرام علیم کان یقف هنا الدارا الحکم کان یقف هنا مدر الله الحکم کان یقف هنا مدر الله الحکم کان یقف هنا

واحتسب شوطا آخروهكذاحتى اتممناها سبعـا وكنــانهرول بين العلمين الاخضرين فىكل شوطمنهـا وكان الحاج طاهر يلقننا الدعوات الصالحات اثناء الاشواط كلهــا

ثم قصرت لصاحبي بأن قصصت لها قليلا من شعرها ثم قصرت لنفسي ايضاو جلسنا نستريح في انتظار اصحابنا الذين يحلقون عندالحلاق

الحكمة من السعى

جلست افكر ثمافكر مليافى هذه المظاهر الجليلة التى ليس فيها تزويق و لا تنميق تدكرت الحكمة من السمي وهي لاجل ان نقوم بشكر الاله عزوجل على نعمته الكبرى بان من على السيدة هاجر فانقذها وطفلها العظيم من هلاك الظمأ وانبع لها من فيض احسانه ماء زمزم حتى يخرج من نسله رحمة العالمين لينقذ العباد من مهلكات الفساد

وهنا أيضا حكمة جليلة لا تخفي على الفطن اللبيب وهي ان هذه السيدة وهي ضعيفة لتركيبها النسوي لم تبلغ مناها الابعد سعيها الحثيث بحثا وراء الماء وكذلك يقول لنا السعي بلسان فصيح انكم لا تبلغ ون مناكم ولا تنقاد لكم امالكم الا بالسعي فاسعوا الى الامام والى الامام دائما حتى تكونوا سادة الامم والسعى هو الجسر الموصل الى النجاح والفلاح

و الى هنا تمت اعمال العمرة .هذا والمحرم لايقتــل الصيد ولا يرشد اليه حتى ولو بالاشارة ولا يقرب النســاء ولا الطيب ولا محلق شعره او يقصه أو يقلم أظافره وغير ذلك مما هو مذكور فى كتب الفقه

والتعب إيضارحمة

رجِّمنا الى النَّول وكان بياح لى أن أتحلل والبس نبان الا أن التمر.

امياني قاستسلمت الى الرقاد

انني تمبت وكان موجودا بجوار المسمى الحمـالون التكارنة وممهم سررهم ليحملوا الذين يكلون عن السمي ويوجد ايضا بعض الحمير للركوب ولكننى اردت ان اتممه بنسفى لنحصل على اكبر نصيب فى الثواب

وما يكون لى ان اذكر شيأعن هذا التعب الا انى اعتقد انه رحمة لنا اذلولا هذه المتماعب لتفتت الكبد وتمزقت المرارة من شدة الفرح بهذا اللقاء العظيم

انظر الى اثار رحمة العزيز الففار وارجع البصر الى هذه الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وقدرته حيث اننى لو تعرضت الى الهدواء فى اي جزء من جسمى لمسنى السوء ومرضت ولكنى خلعت ملابسى ولبست ثياب الاحرام وهي ليست محكمة على البدن ومع هذا فانني ظلت سليا معا فى والحمد لله رب العالمين

اول جمعة والسورة

اصبحنا الجمعة ٢٢ القعددة ١٠ ابريل فتهيأ نا للصلاة ولما تشرفنسا بالدخول الى الحرم الشريف للم جرء قرئايقرأ سورة الكمف كماهو الحال عندنا وهم يقولون ان الساف الصالح . كر قرؤها

كان سيدنا ابو به ويفول انى الحمد السرع فى المسياء فى خلافته لم يعملها سلفه العظيم ويفول انى الحمد السرع فى الهسى فاذا وجدت له ارتياحا وانشراحا فى صدرى اقوم الذا يوقس على هذا ما يفعله الخلفاء الراشدون ومن بعدهم

المروت الحدين نمر الأسمر الناترة وتنعش الاحساس والشعور

فتر تاح اليه النفس وتأنس له ولا سبا اذا جاء هـذا الصوت الحسن مع الحكمة التي تضمنها آيات الذكر الحكيم فأنه يكون ابلغ اثرا في الموعظة فا بالنا لا نرنل القرآن ولا نترنم به والناس في نتظار الصلاة فتخشع قلوبهم لذكر الله تعالى

وكان المسجد ليس به كبير زحام لاز الذبن يبكرون فى السفر الى الاراضى المقدسة يذهبون أولا الى المدينة المنورة للتشرف بالزيارة ثم يعودون الى الحج اما نحن فقد أردنا ان تخناس الوقت لنحظى بالتمتع فى بيت ربنا عز وجل

الشاهد العظيمة

نعم أردنا أن نروح النفس بهذه المشاهد العظيمة التي خلق بينها هذا الملولود السعيد الذي خرج مع ولادته نور ضاءت له قصور بصرى بالشام ومعنى هذا النور ان العالم سيستضيء بتعد اليمه القوعة حتى يرى الحياة واضحة جلية فيطرح عن كاهله اعباء الاستعباد

و تصدعت لمولده الشريف شرفات إيون كسرى ومعناه ان قوة بطش هذا المولود الكريم في الحق ستدمر كل ما اقامه الطفاة و تقضي على هذه المجوسية وعلى عبادة الاشخاص

وقد تنكست الاصنام عند ولاد به المبهونة ومعناه ان قد أقترب الوعد الحق لتطهير البيت المشرف من ارجاس هذه الاوثان وجعله كما كان مختصا بعبادة الرحمن

وقفت خاشما متذكرا عند ما تر، رع هــذا الطفل المحبوب وشيوخ قريش جلوس في دار الندوة بجوار الكعبة للشرفةواذابه يتضطام حتى

يجلس على وسادة شيخ الحرم جده شيبة الحمد عبد المطلب بن هاشم كبير قريش وزعيمها فلها ينتهره الشيوخ ليبعدوه عن الوسادة بجهش بالبكاء ولما يأتى جده الوقور يقول (دعوا ولدى فان نفسه تحدثه بمستقبل عظيم) كل هذه الذكرى مرت فى رأسى ثم ذكرت ايضا هذا الحجر الاسود ويحمله شيوخ قريش على رداء الساب الامين وهويناهز العشرين من حياته الشريفة فيتناوله ويضعه بيده الكريمة في مكانه الحالي وذلك عندما شجر الخلاف بينهم عمن يكون له شرف وضعه بالركن وقت ان قامت قريش بيناء البيت المطهر واحتكموا اليه

نعم تذكرت هذا الشاب الغض الجياء النزيه العف عندما بلغ سن الكهولة وشرفه الله تعالى بالرسالة . ذكرت وقفاته المشهودة وهو يناضل عن مبدئه الكريم القويم وصناديد قريش يواصلون اليه الاذى ثم يأتي الشقي عقبة بن ابى عيط فيرمى عليه فرث الجذور وهو ساجد فلا بجسر احد على رفعه عنه حتى تأني السيدة الزهراء وهي لم نزل يافعة بعد فتلقيه عن ابر والد واكرم مخلوق وهي توجه الهم اقسى عبارات اللوم والتوبيخ عن ابر والد واكرم مخلوق وهي توجه الهم اقسى عبارات اللوم والتوبيخ و تذكرت ايضا يومان ضيق الكفار عليه الخناق وياخذوا بتلابيبه حتى يأتى صديقه الحميم الكريم و بحجزه عنه وهو يقول (اتقتلون رجلاان يقول ربي الله)

تدكرت كل هدا فعرفت كيف يكون الصبر على احمال المكاره وعلمت انهده من رحمات الله تعالى بناحيث يعلمنا عمليا عن يد رسوله الامبن ان منهج هدا النهج المالي في النبيات على المبيد مهما كان الادى في سبيله

ثم ذكرت بمدهذا عاقبة الصبر الجميل و تذكرت هجر ته وعودته محفو فا برعابة مولاه عز وجل حتى فتح عليه أم القرى و تكادان تمس جبهته الشريفة رحل راحلته تواضعا لله تعالى وشكرا له على نعمة هذا الفتح المبين ثم طهر الكعبة المشرفة من عبادة الاصنام وهو يشير اليها بقضيب كان في يده ويقول (قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)

طهر البيت المشرف واصبحت الانسانية بفضل الله تعالى و ببركته و يمنه لاتمو د فتتخبط في ظلمات الوثنية مرة اخري

منازل الحجاج

أيمنا الصلاة وعدنا الى المنزل وكان لزاما علينسا ان نتفق على منزل ننزل به مدة مقامنا بالبلد الامينوقد ذهب الحاج محمد سليمان ومعه اخواننا القنائيون للبحث عن غرفة تكون اقل كلفة من الفرفة التى نزلوا بها لان الحاج طاهر فرض عليهم ثلاثة جنيهات اجرة لها مدة اقامتهم بمكة المكرمة بدفهها هم الستة

اما انا فقد فرض علي خمسة جنيهات عن سكننا واورى ان الحظ قد ساعدنا بسبب قلة الحجاج فى هذا العام اما لو كان كالاعوام السالفة لكانت الاجرة تساوى ثلاثة اضعاف هذه القيمة

ولما لم يجدالحاج محمد سليمان احسن من سكننا هذا بعد مادقن البحث اضطررنا لان نقبل الاجرة وان اقبل ابضاا نفر ادي بالسكن حرصا على راحة صاحبي وسيانها . وعلى هذا فقد سلمته الاجرة وسلمته يضاار بعة جنبهات رسوم المطوف عنا نحن الاننان

ومنعادة الحجاح اذيتمرفوا ببعضهم ومكى نزلوا عند مطوف واحد

يكونون كماثلة واحدة فينزل الرجال فى غرفة ونساؤهم فى غرفة أخرى ويوزعون اجرتها عليهم بالتساوى اما الذين ليس معهم نساء فيمكنهم الافتصاد فى النفقة بحيث انهم يوفرون من اجرة السكن فيسكن بعضهم فى للقاهى أو يسكن فى بموت أرضية رخيصة وبوفرون ايضامن احرة الركوب ومن الطعام والشراب

رسالة مطمئنة

لما كان الواجب على كل مسافران يطمئن اهله على وصوله سالما لهذا لم اجد بدا من ارسال اشارة برقية الى مصر وقد اجتهدت ان تكون الرسالة مقتضبة جدا حى لا أتحمل عنها نفقة كبيرة لان اجرة الكلمة الواحدة احد عشر قرشا صاغا مصريا محاتها من اربع كامات محسب والامر الذى يستلفت النظر في هدا الخبر ان لحاج طاهر لما سلم الرسالة الى عامل البرق هذا و بالحظ الدى صادفه من نزول صحب هذه الرسالة عنده لانه من رجال مصر المعروفين فعاش لي وتترسح اعطافه فرحا بهده الصدفة الجميلة لانهم مصر المعروفين فعاش لي وتترسح اعطافه فرحا بهده الصدفة الجميلة لانهم يفرحوذ كي يمرح الرادع بنمو زرعته

سلامه الاخراج

معی الاه و حرب حسن عدم مده معد الحدل نفصرا محمل المحمل المحمد و المراج من مع المحمد و المراك محمد و المراك المحمد المحمد المحمد و المحمد و المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد و المحمد

وكانت النهايه ان رفعت أكف الضراعة الى المولى عز وجل ازيشمل من أمن طريق المسلمين بامانه ورضوانه

الفداء للعمرة

بقى علبنا الفداءللممرة كنص الكتاب الكريم (فن تمتع بالعمرة الى الحج فا استيسر من الهدي) فاتفقنا على ان نذهب يوم الاثنين ٢٥ القمدة ١٣ ابريل الى سوق الماشية جهةالحجون لنشترى الشياء اللازمة للفداء

وقد تركت صاحبتي بالمنزل لتستريح ونأ نس بالسيدة صاحبة البيت لانها كانت تظهر لها من العطف ما يجعل الاخرى تني ثناء طيبا عليهاوعلى قريباتها اللاثي كن يحتفين بها كثير اوهن جميعامن عائلات عريقة في مكة المكرمة وقنا بعد ان تناولنا طعام الافطار وشربنا الشاي

الشاي في مكة

والشاي لازمة من ضروريات الحياة فى مكة المكرمة حيث ترى اهاما رجالا ونساء سيوخا واطفالا كلهم يشربون الشاي ولهم اعتناء خاص فى طبخه وقل ان تجدمنزلا وليس به المو قدو عليه غلايات الشاي وكنت ارتاح جدا لشر به عندهم حيت لم اجد في حباتى مثل النساي الذى يسو و نه فى الطعم والنكهة وكذلك الاعراب لهم واع عظيم بشر به وهو كبف عندهم ابضا فلا يكنهم السير بغير ان يتناولوا منه كمبة تسكن اعسابهم

الاثار الشرية

من الفريب ان الحاح طاه وزيرله الشبخ - بريكا، بدران مندما كاروفت الفضاء مداله الماع ما خاط، ولم من أحد من الان اوتدا

للفسعة فأنحاء البلد وزيارة الاماكن المقدسة بهسا مثل المحل الذي ولد فيه سيد الكائنات والمحل الذي ولد فيه سيدنا على ودار الارقم ومولد السيدة الزهراء وغمير ذلك من الآثار الشريفة والسبب في ذلك ان الحكومة السمودية حظرت على الناس دخول هذه الاماكن بالمرة

اعظم دار فيالوجود

سرت مع اخواننا القنائيين والحاج محمد سليمان من طريق الشامية فدرب الحجر وهناك وجدنا بقمة مستوية من الارض قيل أنها كانت دار السيدة الكريمة خدمجة بنت خويلد وقد هدمتها الحكومة

سبحان الله العظيم . دار السيدة خـديجة بنت خويلد تمحى وتصبح حتى ولا أثر بعد عين ?

هذه الدار التي سطع منها هذا النور الذي اهتدى على ضوئه الخلق في الوصول الى الحق

هذه الدار التي انبعثت منها رحمات الله الصمدانية على الارض فسكن الناس اليها وتفيأوا ظلال هذه الرحمات

هـذه الدار بأن بعث اليهـا روحه الامين يلقى تمـاليمه لخلقه على قلب حبيبه المأمون

فهذا أعظم بيت فى الوجود ابها السادة . هـذا بيت أشرف الورى وأكرم الخلق على الله . وقد ذكر فى القرآن الكريم مرات عديدات فما بالكم تصمون آذانكم عن صيحات الحق التى يلفتكم بها جميع المؤمنين ان لانخرجوا عن الاجماع والجماعة

كان أحرى بالمسلمين ان يحتفظوا باكبر أثر فى الوجود ولو وصل صوبى الضعيف الى مسامع العاهل الكريم لقلت له ان تق فلبك وأعدبناء هذا البيت العظيم كما كان فى عهد الرسول الكريم ثم امتلك البقاع حوله لتشيد عليها بناء عصريا فحما (وان استطعت ان يكون من فضة أو إبريز) فهو احدى القربات الى الله تعالى ودع الناس وخالقهم يتوصلون الى بابه بتقريهم من حبيمه

دربالحجر

قل لى ياحاج طاهر انه درب الحجر وما يدريك مادرب الحجر هو الزقاق الذى كان عشى فيه سيد الانبياء في أول نبوته فيسلم عليه الحجر الذى به ويقول له بفصيح العبارة (السلام عليك يارسول الله) كما كات باقى الاحجار تقرؤه السلام

كل ما يتحلى أمامك هو حجر ومدر ودور وناس تروح و نفدو ولكن شيأ آخر لا مدرك الا بالبصائر هو الجلال والدكمال والنور والرحمات التى توزع على الخلائق والملك على ارجائها يحملون أبرك الاسلمان والتحبات لمن به مون هذا المكن المحند و منامة الرحمن

ان بعضهم ينسب الزندقة والزيغ بلوالكفر والالحاد لمن يقول بهذا القول. ولست أدرى من أي ناحية يأتى الكفر هل لأنه يبعد على القدرة الآلهية ان ننطق الاحجار أو لان المنعم عليه بالسلام لايستاهل هذا الانعام ? فلا حرج على فضل الله ايها السادة (وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء)

الكواكب فيالمقابر

القينا عصا التسيارالي المملاة واذا بي أجدها قاعاصفصفا بعد ان كانت عامرة بالمباني التي تحوى قبور العظهاء من هذه الامة

دخلنا وسط هذه المقابر و رمضها معلم بالاحجار وقد وجدنا عجوزا نشير الى قبر تجلس بجواره و تقدل (هذا قبر سيدنا عبد الرحمن بن سيدنا ابي بكر العمديق) انعم واكرم . ثم سرنا حتى اقتربنا من سور عند سفح الجبل فوقفنا على تل بجواره وقرأنا ماتيسر من القرآن ووهبناه الى أرواح هؤلاء السمداء

خير قبورالمعلاة

وقفت جامدا مبهو تا امام قبر السبدة الجليلة حديجة بذت خويلد التي درج الاسلام من عشها وانتشرت الحكمة والموعظة الحسنة من بينها ولها الفضل العظيم على الاسلام بأن واست النهر الكريم بمالها وعطفها وهي أول من آمنت به وأول من أنه لهرازة خانه وهو يصلي بعربل بي علاوة على نبل أصابا و آر به عند فانها كانت رجحة المقل قوية دراك على جارب عظيم من الكريم الكريم المال و رجاحة عقل المحالة على جارب عظيم من الكريم المالة المالة المالة على جارب عظيم من الكريم المالة المالة المالة على المالة على المالة على المالة على حاله عليم من المالة المالة المالة على ا

انه لما أخبرها الصادق المصدق بتردد الملك عليه ازاحت الحمّار عن وجهها ورأسها فاخبرها السيد العظيم بذهاب الملك ولما أعادته عاد · عند ذلك علمت ان الذي يأتيسه هو الوحي الجليل رليس هو الاغماء الذي يعترى المصروعين أو الذين يمسهم طائف من الجن

تالله أنها لو دفنت في البنتيون الذي دغن فيه الفر نساويون عظماء هم لكان قبرها هو المفرد العلم بين القبور ولم ما شنت نفائس الاحجار لبناء القبر لا تموه بجماجم وعظام كرماء هم وكانت ترج اليه أوروبا من كل صقع وواد

حول تشييد القبور

اذاكان قد صدرمن مقام الرسالة العظمى شيء من النهي عن تشييد القبور فيكون هذا النهي عن تشييدها بقصد العبادة بدليل القول المأثور (لانتخذوا قبرى وثما يعبد) أما الدررة بالمصدالعمران فقد وصل الى علمنا ان امام المتةين قد وضم علامة على فبر أحد أقرباء والكرماء فهل نظل نعلم قبورنا بالحجارة أو نتمشى مع الوقت ونشيد بنيانها حتى نعرفها?

ئم وهل من المسلم به ان تتمال خريفة المستقبل امام من كشفت له حجب الغيب الكوني ويرى الامم نسير أشواطا بعيدة فى الرقي العمراني ثم يأمرأ مته ان تقف مكانها جامدة ؟

هدا وتشييد القبور فيه فوائدعظيمة جدا . أنظر الى الافرنجوهم الملكنية في العصر الحاضر تراهم يشيدون ذكرى عظهام حتى اقاموا أخيرا (فبر الجذدي المجهول) ومأربهم من هدذا ان يتولد الحماس والشهامة في نفوس الشعوب

فما يضر لو اقيمت هده القبور العزيرة عليناوشيدت على احدث طراز

وفوقها القباب التي تناطح السحاب تعلوها الاهلة الذهبية التي تتوهج مع شعاع الشمس حتى يعرف الملائمن المسامين ان أصحاب هذه القبور هم الذين باعوا أنفسهم فى الانتصار للحق وفى اعلاء كلة اليقين التي يتعلم منها الانسان المعنى الحقيقية (للحرية والاخاء والمساواة)

وانهم ثبتوا حتى للوت فى تأييد هذا للبدأ . عند ذلك يتمنى كل من يراها ان يسير على هديهم حتى يلاقى من التكريم من أمته مالاقاء هؤلاء الاخيار بعد مماتهم

تالله ان أهل الارضطراً لمدينون لاصحابهذه الفبور المزيزة لان الرسالة العظمى جاءت لرحمة العالمين وهؤلاء الذين قاموا بتأييدمبدأ الرسالة الافدس حتى عم الاحسان للناس أجمعين

أما مسألة التمسح التي تهتم له الحكومة القائمة بالامر هناك فيمكننا الاستغناء عنه والاكتفاء بالافتداء بهؤلاء الاعاظم وفي هذا الاقتداء كثير من الخير والبركة

اسرات تتالم

هدا ومعاول التدمير التي موضت هذه الابنية العزيزة علينا قضت كذلك على أمال عائلات كانت تمرح فى رغد العيش و نضرة الحياة حيث كنا ندخل على الضريح فنجد خادم القبر رامام المسجد والمؤذن وفر اش الجامع وماليء المياه وسواهم وكل هؤلاء كانوا يرترقون من عطايا الزوار وكل منهم بعول عائلة هي من جسم الامة ، قد تحول نعيم هده العائلات الى شقاء أصبحت لاجله نستصر الساء من قسوة أهل الارض

اسلامالمتحضرين

يقول الامام الحكيم للرحوم الشيخ مجمد عبده (ان الاسلام طفيل سينمو) لاقته ان مبادئه الكريمة تتمشى مع الفطر السايمة وتتقبلهاالبصائر التي لا يطمسها الغرض بقبول حسن وقد تحققت نظرية الاستاذ الامام الآن عندما بحث قوم من المتحضرين في أصوله القويمة أمثال (هدلي ودينييه) وغيرهما من الامريكيين والاوروبيين ولما راقت في أنظارهم دخلوا في دين الله أفواجا

وعلى كل حال انه حندما تباشر بشاشة الايمان القلوب لا يمكن أن يزاحمها عبادة أحجار أو حوائط أو قبور أو غير ذلك مما يحذرون

والحمد لله قد قطع الاسلام من عمره المديد هذه القرون الاربعة عشر وهو ثابت الاركان راسخ البنيان ولم نسمع بأن أحدا من معتنقيه قد تركه الى عقيدة أخرى

وهؤلاء المبشرون بين ظهرانينا ينثرون الذهب باليمـ بين ويلوحون بجاه دولهم بالشمال وهم يكدون عقولهم وألدنتهم بأمل التأثير على ضعفاء المدارك والافهام ومع ذلك فلم يطاوعهم أحد حيولا ممن يسيل لعابهم لرؤية الاصفر الرنان لشدة عوزهم وافتقارهم

الحجونوالحجاز

عدنا أدراجنا الى الحجون والحجون كلمة يرددها اللسان ولكن ينطوى تحمها تاريخ حافل بعظائم الامور وجلائل الاعمال . فالحجون يذكرها فى شعره عمرو بن الحارث آخر الجرهميين الذين كانوا ولاةالبيت ثم دالت دولتهم بعد أن أبادتهم صروف الدهر . والحجون هو شعب بنى هاشم الذى حوصروا فيه وقت أن قاطعتهم قريش . والحجون هو المسكان الذى ارتكزت فيه راية الاسلام عندما دخل سيد المجاهدين الى أم القرى وقد فتحها الله عليه . وكم للحجون من ذكر وكم لها من تاريخ

يذهب العامي الى الحجاز وهو يضع نصب عينيه انه يروح باسم ويغدو باثنين (الحاج فلان) وبعض الناس أيضا يذهبون لاداء الفريضة فحسب ولكنهم لو دققوا البحث فى كنه الحجاز لعرفوا أنه البطارية الكبرى الحائلة الى توزع النور والعرفان على العالم باسره

الى المجزرة ومنها

وأخذنا طريقنا الى سوق الماشية وجلسنا على مشرب للقهوة هنـاك (والمقاهى بالحجازكل اسرتهامن نوع (العنجريب)وأكثرالمشروب.ها الشاي والمياه تعطى بالثمن)

ساوم الحاج طاهر بائع الغنم واشتري لى شاتين واحدة عني والاخرى عن صاحبتي واشترى اخو انناالقنائيون لا نفسهم و ذهبنا بالشياه جميعها الى الحجزرة وراء المعلاة ووكلنا احد القصابين فى ذبحها ثم عدنا ووكيل المطوف احضر اللحوم الى العبيت لنوزيه اعلى الفقراء بمعرفته وبالطبع الهكان له ولتو ابعه كفل منها . وعند عود تن مررنا من طريق النزة ثم نظرت الى قصر الامارة منها . وعند عود تنام و دائم ابة وترينه أبهة الامارة ورونق الملكواذا بي اراه الآرة وقد فارقته زهم ته وسمحان محول الاحوال

والذي استلفت طرى أثنياء الطريق اني رأيت في سوق البسط والاكلة والاحال وما ليها بعض المساكرالسعو ديبن وهم يبيعون ويشترون

بنشاط عظيم حتى أعجبت بهم الامر بالمعروف

استيقظت في الصباح المبكر كالمعتاد يومياعلى صوت الشرطي (الصلاة الصلاة) بصوت مسموع وما أحسن هذا الدعاء الى الخير . ومن عادة الحكومة السعودية ان من يتأخر عن المفروضة في وقتها ترتب عليه العقاب الصارم وهكذا يكون الالتفات من جانب الحاكم العادل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وليس كا يفعل الافرنج ومن يلف لفهم ان يتركوا المناس الحبل على الفارب بحجمة عدم المساس بالحرية الشخصية . نعم انه من حقوق الانسان ان يتمتع بكامل حريته ولكن على شرط أنها لا تتعارض مع حرية الغير . كائن يترك رجل بحتسى الحمر ويدمن فيه حتى تضيق ذات يده فينحدر مع عائلته الى هاوية سحيقة من الفقر المدقع وهذه الاسرة هي عضو من جسم الامة واذا اشتكى منه عضو تألمت له سائر الاعضاء فكيف يترك هذا المدمن وقد جي على نفسه وعلى عياله ؟

وهل من الحكمة ان يترك رجل يتعقب فتاة ليغريها على الفساد فتقع البئت فى مزالق الريبة و تلوث شرف عائلة هي أيضا من جسم الامة . هل نترك هذا أيضا للحرية الشخصية ؟

وقد ورد في محكم التنزيل (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)وورد من طريق آخر انها تزيل الجراثيم عن الاطارف التى تفسل عندالوضوء خمس مرات فى اليوم . فلماذا لانؤ اخذ تارك الصلاة حتى يتقى الناس شره وحتى ان الجراثيم التى علقت به لا تضره ولا تضر غيره ؟

وهل يترك رجل يترى من عرق جبين الامية ولا يتردى زكاة ماا. حتى يعض الجوع الفقير بنابه فيضطر ان بكون وعشا مفته سا وما دمنا اننا وصلف الى الكلام عن الزكاة فانه منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا تلتى رحمة العالمين من السماء ان (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) وقد فرضت الزكاة وتقرر ان يكون فى أموال الاغنياء حق معلوم للسائل والمحروم وفى عصرنا هذا يقوم المتحضرون من الفرنجة ويقررون هذا المبدأ الذى هو أحد قواعد الاسلام الخس وهم يعبرون عنه بالاشتراكية يظهرون بها عطفهم على البائس الفقير وقد عطف عليه الاسلام قبلهم

كل هذه أمورلها قيمتها من الاعتبار والتأمل ومن واجب الحكومات الرشيدة ان تنظر الى الاخلاق بعين العناية لان العلم لايكون نافعا الااذا أحيط بسياج متين من الادب والاخلاق

وبالجملة انى أقول ولا أخشى فى الحق لومة لا ثم انداجه انا بينناو بين الاخلاص لله نعد الى سدا يحيل بيننا و بين التوفيق الذى هو أجل ما بنزل من السماء وكان السعوديون فى أول حكمهم يمنعون شرب الدخان ومن يجدونه يستعمل التدخين يدهبون به الى مخفر الشرطة و (يفرشونه) أي بضربونه عقابا له ولكنهم أصبحوا الآن يتساهلون بعض الشيء

الاحكام في الحجاز

تهام الاحكام في الاقطار الحجازية على موجب الشريعة العراء ولاسادة العاماء النجديان الكلمة العليا في اصدار هذه الاحكام كما وانه يرجع الى رأيهم أيضا في تدبير شؤون لمملكة . وفي بعض الاحمان يحتاج العلم لان يمتزج نشيء من الحذق والكيماسة حتى تسير الاحوال على ضوء المعرفة بهضة العالم ورقعه على كل حال هن الاحكام التي سدر في الحجاز

الآن هي أحكام عادلة ولا يردع البدو غيرها لأنهم لايزالون على شيءمن صعوبة المراس ولم يهذب نفوسهم العلم الصحيح المقتبس من تعاليم المة السمحة والصرامة فى الاحكام التى لاتخرج عن حدود العدالة هي الوسيلة التى يتذرع بها الاداري الحازم للصعود بامة من حضيض الفوضى الىمستوى النظام والفلاح

ولو نظمت هـذه الاحكام على قواعد دستورية وقوانين محررة على موجب الكتاب والسنة أبضا للعمل بمقتضاها فىكل العصور حتى لانسير الاحكام مع أهواء الحكام وميولهم

وبجب ان تسير الاجراءات وتنجز الاحكام بسرعة حي بتسنى للمدالة ان تؤثر تأثيرها فى ردع المجرمين حفظا لكيان الامة وحرصاً على سلامتها (واكم فى القصاص حياة يااولى الالباب)

أما التطويل في الاجراءات والتنفيذجريا وراء أوروبا وهي قد صارت تقنن القوايين وتشرحها وتغربلها وتنخلها تعمقا في البحت وراء العدالة حتى فلتت من أيدمها وتاهت عنها

ادخل أي مصرف من مصارف أوروبا أو امريكا تجد الكاتب بجلس في مكتبه وأمامه للسدس على المنضدة ليدافع عن نفسه ضد هجات العصابات السلحة وما جرأ هؤلاء اللصوص على الاستخفاف بهيبة الحكومة الا مرونة قوانينهم وكثرة التعاريج في طريق الوصول الى الحق

بلدة دار السلام

ولقد قرأت قبل الحرب شيأ عن بلدة دار السلام حاضرة المستعمرة الالمانبة وعن الاحكام فيها وكانت هذه البلدة تكاد از ننز عواصم أور، با

فى النظافة وجمال الترتيب والوضع وكانت الاحكام فيها استبدادية وعادلة جدا . فمثلا عند مايمر ملاحظ النظام ويرى قمامة عند باب أي دار فيقرع هذا الباب حتى يجاب ويطلب مقابلة صاحب البيت ويأمره ان يزيل إهذه القمامة بنفسه فيذعن للامر وعند ذلك يضطر الخدم ان لا يتركوا القمامات مجوار البيوت خوفا على سادتهم من مثل هذه الحال

وكذلك عند مايضبط أي جان متلبسا بالجريمة يحاكم فورا امام مجلس أحكام يحكم بموجب قوانين عادلة وزاجرة وتأخذ المدالة مجراها حتى يحكم في القضية وينفذ الحركم في مدة وجيزة حتى وان الجرائم امتنعت بتاتا من هذه البلاد

أما فى الاحوال المدنية فانه عند مايطالب رجل رجلا بدين عليه ان يذهب الى الضبطية القضائية ويقيد اسمه بدفتر المطالبات فيرسل معه قاضى الامور المدنية أحد رسل الحكمة (الحضر) ويستحضرالمدين ويأمر الاثنين باستحضار مستنداتها وشهودهما فى ساعة يعينها ثم يفحص القضية ومتى ثبت الدين ينظر فى حالة المدين المالية فان كان متيسرا يضطره الى السداد فورا وان كان ذا عسرة يقسط عليه الدين على حسب مقدرته على الدفع ونجاز الاحكام بهذه السرعة مع استيفاء مراسم الحقيقة هو أقرب الى التمشى مع العدالة والعدالة هي العاد القوي والركن الركين الذى تستند اليه الامم فتحي حياة طيبة هادئة

المموادج والعربات

من اللازم الضرور.، أن نسار في أمر النقالنسا لي عرفات وكانت فكرة حسن افندي كته - تأرا سوحه على الهوادج (الثاقادف)من نوع الخيزران وقد أوعز إلى الشيخ عبد الكريم الخطيب مهره وصاحب المكتبة المعروفة بمكة المكرمة (وهو أخو الشيخ عبد الملك الخطيب زعيم الجالية الحجازية بمصر) بأن يقابلني فتفضل بمقابلتي وعرفني بأن الشقدادف التي صنعت حديثا ليس فيها شيء من المشقة ولا خوف منها على الراكبين ولكنني كنت أرغب في زيادة الاعتناء براحة صاحبتي وكنت سمعت أن السيارات تطلع الى عرفات بالاجرة وقد حدث في العام الماضي أنه عند هخول السيارات إلى عرفة وتراها الجال و تسمع ازيزها وصوت بوقها كانت تجفل و تبرطع و تقفز فتشتبك الهو دج و تلقي الاحمال و تسبب عن هذا موت بعض الحجاج لهذا أصدرت الحكومة أمرها بعدم سير السيارات في هذا العام

وقد اتجهت أنظار الناس إلى تأجير المربات الصندوق وكانت العربة تسع من أربعة انفار إلى ستة وهي ذات عجلتين وبكل عجلة (ياي) لاجل رفع خشب العربة عن العجلات حتى لا تعمل شيئا من الارتجاج يضايق الراكبين. وقد رأيت أن نؤجر العربة لنا وحدنا حرصا على زيادة راحتنا وكانت أجرتها عشرة جنيهات ذهابا وعودة واشترطت معهم على أن يكون مسيرنا إلى المشاعر على حسب السير في الحج المبارك وهو

حج خير الناس

صلوات الله وسلامه عليه وكان فى السنة العاشرة من الهجرة الشريفة حيث قام من مكة المكرمة يوم التروية وهو اليوم الثامن من شهر ذى الحجة (وسبب تسمية اليوم الثامن هذا بيوم التروية أن العرب كانو اعندما يقومون إلى الحج بجهز كل مهم سقاءه ويأخد من الماه ما بكفيه هو ومن معه مدة

عرفة إلى أن يعود منها حيث لم يكن هناك ماء وقبها)

وقد وصل إلى منى فصلى بها العصرين والعشاءين كل صلاة فى وقمها وبات بها وبعد أن أقام صلاة الصبح في اليوم التاسع قام مع الاشراق من منى حتى وصل إلى نمرة فنزل بها حتى إذا كان بعد الزوال ركب القصواء حي أنى بطن الوادى من عرنة خطب الناس وهو على راحلته خطبتــه المشهورة التي ذكر فيها تحريم الدماءوالاموال والاعراض ووضمربا الجاهلية وأول ربا وضعه رباعمه العباس ووضع دماء الجاهلية وأول دم وضعه دمابن عمه ربيعة ن الحارث ن عبد المطلب (وكانت هذيل فتلته) وأوصى بالنساء خيرا وأمر بالاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله وأشهـــد الله عز وجل على الناس بتبليغ الرسالة . ولما أتم خطبته أمر بالاذان فصلى الظهر ركعتـين أسر فيهما بالقراءة (وكان يومها يوم الجمعة فلم يصلها) ثم أقام فصلىالعصر قصرا أيضا جمع تقديم ولما فرغ من صلاته ركب حيى أتى الموقف فوقف عند الصخرات في أسفل الجبل واستقبل القبلة وكان على بعيره وأخذ في الدعاء والتضرع والابتهسال إلى غروب الشمس وقد أوحي اليمه وهو في موقفه هذا بآخر اية من الكتاب العزيز وهي قوله تعالى (اليوم أكمـلت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)

وبعد أن غربت الشمس أفاض من عرفة من طويق المأزمين وكان يلي ولا يقطع التلبية حتى وصل إلى المزدلفة فتوضأ ثم أمر المؤذن بالاذان ثم أقام فصلى المغرب ثم صلى العشاء الاخيرة بأقامة وبلا أذان واستراح حتى عند طلوع الفجر صلى الصبح فى أول وقتها ثم ركب حتى أتى موقفه من المشمر الحرام فاستقبل القبلة وأخذ فى الدعاء والتصرع ثم سار مع الاسفار وقد التقط له ابن عمه عبد الله بن عباس سبع حصيات من حصى الخذف

حتى أتى جمرة العقبة فوقف فى أسفل الوادى وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه واستقبل الجمرة وهو على راحاته فرماها بعد طلوع الشمس واحدة بعد واحدة يكبر مع كل حصاة وقد قطع التابية ثم أقبل على الناس يخطبهم بكلامه البليغ (وهو خطيب الامم وقد أوتي جوامع الكمم صلوات الله وسلامه عليه)

ثم انصرف إلى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده الشريفة ثم تنحى وأور عليا أن بنحر باقى المائة وكان نحر هذه الثلاث وستـين بدنة اشارة إلى سنى عمره الشريف

ثم استدعى بالحلاق وهو معمر بن عبد لله فحلق له رأسه الشربفة والناس يتهافتون عليه وهو يوزع عليهم الشعر حتى ما كان يصل شيء منه الى الارض. وقد حصلت نكتة لطيفة من سيد الظرفاء إذ يقول للحلاق يامعمر لقد أمكنك رسول الله من شحمة اذنه وفى يدك الموسى. فقال معمر والله يارسول الله ان ذلك لمن نعمة الله على ومنه .قال أجل

ثماً فاض الى مكة قبل الظهر راكبا فطاف طواف الافاضة و بعض الناس قالوا المهسمى البعض فال انه لم يسع وه سملى الظهر بمكا تمرجع الى بمى من يرمه ذلك فبات بهاه لها أصبح انتظر زوال الشمس فلماز التسار الى الجمار ماشياور مى الثلاث جرات ثم عاد باليمن والاقبال و كذلك فعل فى الاقة أيام التشريق وقد قال الله تعالى فى كتابه العزيز (واذكر وا الله فى أيام معدودات فن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن قاً خرفلا اثم عليه لمن اتقى وا نفوا الله واعلموا أنكم اليه تحشرون فلا اثم عليه ومن قاً خرفلا اثم عليه لهذا السير ماعدا المبيت فى مى عند الأهاب فا. غير العربة لا بستطبى المنسى من من من ذ السبداح ميسور لان البهيم الذى يجر العربة لا بستطبى المنسى من من من ذ السبداح ميسور لان البهيم الذى يجر العربة لا بستطبى المنسى من من من ذ السبداح ويستمر الى عرفات فى الحر وقالوا ان سيدنا رحمه العالين لوسار فى الشهس

كان الغمام يظله ومن جهة اخرى فقد كمله الله تعالى فى الصبروالقوة والقدرة على تحمل المصاعب وغير ذلك من الكمالات الى لايدانيه احد فيها عليه الصلاة والسلام. وقد صمموا ان نستمر سائرين يوم التروية الى ان نصل عرفة ليلا فقبلت

روحانية مكة المكرمة

ومدة اقامتنا بمكم المكرمة كنت لااستفرق فى النوم نوما طويلا عميقًا وما هـذا إلا من هيبة المـكان و الروحانية العظيمة ببـلد الله الحرام

ومن الغريب اننى كنت اصل الطريق كثيرا وأنا عائد من الحرم الشريف فكنت أعد هذا من الذهول لحرمة المكان وهيبته لان مكة المكرمة ليست متسعة كثيرا حتى وان الانسان لايهتدى الى طريقه بسهولة

نظرة في التجارة

حب الاستطلاع الذي هو غريزة في كل نفس الجأني الى النزول الى سوق الشامية وشارع المسمى وما يتفرع منها لا تعرف كنه الاحو ال التجارية في هذا البلد الامن فك نت اجد البضائع المعروضة في السوق و خصوصا المنسوجات، والمنسوجات هي الصرورة الثانية من ضروريات الحياة (وهي الكساء بعد الغذاء) وكانت أغلب المنسوجات من صنع أوروبا عدا بعض الحراير التي تصنع في بكين أو طو كبو أوكلكو تاوسواهامن بلاد الشرق وقد وجد أصفاف أخرى تصنع في بلاد شرقية أبضا مثل المسبحات والهلائد الخرز أو الكارم ونحوها

ويعرض بالسوق أيضا بعض العقاقير التى تنبتها ارض الحجاز كالسنبل والخزامى والحنا ودم الاخين وغير ذلك . ومن الاصناف التى تنبت في ارض المين وغيرها من بلادالشرق كابن والفلفل والكبابة الصيني وما اليها وقد يجد الانسان معظم طلباته ولا سيا الاصناف التى تؤخذ بصفة هدايا وكنا نشترى الكثير منها

وكل الحواليت على الطراز الشرقي (بالمصاطب) ومفروشه بالطنافس أو الاكلة ونحوها وليس عليها لوحات يعرف منها اسماء أصحامها

ولا يدخل على التجار أي تنعيص فى حياتهم التجارية لان ديونهم ليست بسندات قابلة للاندار (البروتستو) كما هو الحال فى مصر بل ان القاعدة عندهم هي العمل على مقتصى حكم الكتاب الكريم (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة)

ولا أكون مبالغا اذاقات ان التحارهاك لايزالون على الفطرة القدعة أيام كان المشترى يطلب من التاجر قطعة صابون مثلا فبديعها له ولما يطلب منه شيأ آخر يرشده الى ان يشترى من جاره لانه (لم يستفتح معد) المك الايام الهنيئة التي كانت بديده عن ضوضاء هده التي يسمونها المديية وخبلها حيث كانت القلوب رتبط رباط وثيق من الحب والاحلاس. أما الآن عدث ولا حرج عن المضاربات والمراجمات والمكايد والهدح والدم وما الى ذلك من أنواع المثالب. وحدث أيضا عن جشع التحار حيث لا يسبع خدث من أنواع المثالب، وحدث أيضا عن جشع التحار حيث لا يسبع من رزق

والتحارة هي احدى الموارد الثلاث التي عليها مدار الحرك الاعتصادية في كل البلاد (وهي الرراعة والتحارة والسناعة) والتحارة وبنه شر مفة كان بزاولها كشر من النبيين والصديقين

نجــارة ابي بكر

ولما أفضت الحالافة الى سيدنا ابى بكر الصديق أصبح وقد أخذ سلمته وهي (قطعة من قماش) ليبيعها بالسوق كعادته وفى أثناء الطريق قابله سيدنا عمر فسأله عن وجهته فاجابه الى السوق لاسعى على رزق عيالى فقال له ان لك من مشاغل الحالافة مايستفرق كل أوقاتك فلا تستطيع العمل فى النجارة ولابد ان نجعل لك خرجاحى تتفرغ للنظر فى شؤ ون المسامين وكان سيدنا ابو بكر الصديق هذا تاجر اصادقا وفى الحديث (مااملق تاجر صدوق) ومما محكى عنه

انه نزل الى السوق ومعه قطعة قاشبها عيب ولما عرضها على المشترى سهي عليه ان يظهر له العيب الذي بها وتحت صفقة البيع ولما تذكر سيدنا ابو بكر ما بالقطعة من العيب امتعض ولم بهدأ له بال حيى عثر على الرجل في بلد بعيد بعد بحث دام بضعة أيام ولما أظهر للمشترى العيب قال له اننى أعجب بامانتك هذه وأود ان أكون أمينا مثلك خذ هذه النقود بدل النقود التي أعطيتك اياها لانها كانت زائفة

وعلى هذا فبركة الامانة جعلته يحصل على الكسب الحـلال فى الدنيا وهو يرجو حسن ثواب الآخرة

النصيحة من الايمان

فالامانة هي رأس مال التاجر ورأس الحكمة مخافه الله تعالى وهـذه التقوى هي جسر العبور على بحر هذه الحياة الخضم المتموج بانواع الرزايا والاحن. والتقوى هي التي تباعد بين التاجر وبين التعامل بالربا ورب

قائل يقول انه لا يمكن الاستفناء عن الاستدانة بالربا . ومن رأبي انه يمكن الاستفناء عن هذه الاستدانة مادام ان التاجر لا يخرج عن حده ولا يوسع دا ئرة عمله أكثر من طافته . والتقوى هي التي تجمل التماجر ان يتحاشى التبذير وان يقتصد في معيشته حتى يحفظ المال الذي في يده وهو أحوج ما يكون الى المال

ويجب على التاجر ان يتجنب الغش والحلف وان يكون صادقا أمينا ناصحا يقنع بالربح الذى ليس فيه غبن على المشترى هذا عدا انه يتعلم فن مسك الدفاتر ليمر ف دخله من خرجه . والمدارس التى انشئت لتعليم الحساب التجاري هي خير مرشد لمن يريد ان يرقى بتجارته الى مستوى النجاح ويجب أيضا ان يكون نشطا خفيف الحركة هاشا باشا لايثير غضبه مساومة الاسعار بالبخس فاذا فعل هذا فانني قين بان يكون الفلاح حليفه

ويجب على التاجر أن يكون تاجرا فحسب ولا يكون محتكرا لان أغاب التجار يذهب بهم طمعهم الاشعبي الى تخزين كمية من البضائع زيادة عن حاجبهم بأمل أن يرتفع السوق عليها أو أنه يحتكر الصنف لزيادة الربح ثم تأتى الرياح بعكس ما تشهيه سفينته التجارية فيكون مآله الى الخراب والدمار وكثير من البيوت التجارية جرها الطمع الى مهاوى الافلاس فاصبحت في خبر كان

والتاجر أيضا لا يدخل فى سوق المضاربات لانه ما دخل فيها أحد ونجح مطلقا وكم من عزيز ذل وغنى افتقر من عاديه فى السير مع هذه المضاربات

الازمة واسبابها

هذا وكان السوق كاسدا نظرا لقلة الحجاج في موسم هذا العام بسبب تأثير الازمة المالية التي تعتبر أنها من ذيول الحرب الكبرى لان العالم كان في زمنها كمن يجرى في شوط بعيد وهو ينهك قواه ولا يبالى عايعترية من الضعف لانه يريد أن يصل الى غرضه حتى اذا وضعت الحرب أوزارها حل عليه التعب وجاء رد الفعل و نشأت الازمة من وقوف دولاب الحركة لان المعامل الصناعية قد تحولت وقت الحرب الى معامل ذخيرة وأصبح الناس لا يجدون طلباتهم من الحاجيات فكثر الطلب وقل العرض وحصل الغلاء الشديد في الاسعار ولما عادت هذه المامل الى عملها بعد وحصل الغلاء الشديد في الاسعار ولما عادت هذه المامل الى عملها بعد المدنة وكثر العرض وقل العلب نزلت الاسعار وهذا النزول أدى بكثير من البيوت التجارية التي كانت تحتكر كثيرا من البضائع الى التدهورو تسبب عن ذلك ارتباك كبير ق الحالة المالية العامة

وأيضا فان أوروبا اثقلت كاهل رعاياها بالضرائب لتسدد الديون التي استدانتها أثناء الحرب ومن هذه الناحية جاء الارتباك المالي أيضا وأوروبا هي الميزان الحساس الدى يمرف منه الناس درجة الحالة للمالية في العالم

اوروبا والمسادة

والباحثون الذين حنكتهم، التجارب يتوقعون الدية أوروبا السقوط من حالق لانها تقام على الماديات الصرفة وليس لها اهتمام فى هـذه الحياة الا بالحصول على المادة اصرف النظ، عن الواسطة التي تبررها غايتهم. وكل

علماءها لايبحثون الا فى المادة ولا يمبأون بالروحيات مطلقا التى لابد لكل إنسان ان يسمو بروحه الى الكمال الاخلاقي حتى يتصل بالعالم العلوي. نعم اننا انتفعنا بابحاثهم المادية هذه واكمن كم من عافية تشحول الى انتسكاس وكم من نفع بجر الى ارتكاس

آلحكيم المربي يقول عن لسان الطير الذي يصنمون من ريشه الاوتار لاقواس السهام . بماذا ادعو عليك ايها الانسان وانت تحرمني من ريشي ? ادعو عليك ان تقتل نفسك بسهمك

وهذا هو المسيو (نوبل) تراه يخترع الديناميت ويعرضه بيمينه لهلاك نوعه ثم هو فى الوقت نفسه يقدم بيساره (جائزة نوبل) لحفظ السلام (فياليتها...)

ثم انظر الى المطارات عند اختراعها تجد أول مابدأت به من العمل اكتشاف الحصون وكيف تلقى المدمرات على الآمنين والمستضعفين

وقس على هذا باقى المستحدثات التى يخترعها الانسان لهـ الله أخيه الانسان. ومع هذا فان البحث فى هذه الحالة الايحتاج الى منطق أو بيان لاننا نعرف بالبديهة (ان لكل بداية نهاية) وأرروبا قد وصلت الى رأس القنة فاين تصل بعد هذا ? بالطبع أنها تخلي الطريق لغيرها من المدنيات. وستعلمن نبأه بعد حين

الازمة في مصر

الاسباب المادية للازمة المالية كثيره جدامنها آن الحرير النبائي اصبح بزاحم قطننا المصري فى منظر الرائى . ومنها أن الضائفة أضطرت الناس الى استمال الاقشة الرخيصة الثمن وجالها

مصنوع من القطن الامريكي وما فى رتبته اماقطننا فلا يصنع منه الا الاقشة العالية الغالية وهذه ناحية من النواحى التى جاء منها الكسادالى القطن والقطن هو عماد ثروة البلد ولو كنا التفتنا الى منتجات أخرى سواه لمرت علينا هذه الازمة كسحابة صيف

ولقد نوجد أسباب أخرى كثيرة غير هذه ولكن الكلام فيها يخرج عن موضوع بحثنا هنا اما الذى يعنينا ونعلق عليه كل الاهمية ان هده الازمة لها علاقة مباشرة بالاخلاق. لان المزارع لو أخذ التقوى شعاره لتقدمت أحواله وما كانت زرعته من ابتداء بذرها لعاية حصادها وعي غارقة في حمأة الربا وباليته الربا هسب ولكنه الربا الفاحش المقطوع بحرمته عنى من القوانين الوضعية نفسها وكان عكنه ان مخلص نفسه من أيدى المرابين الذين لايتركو نه الابعد ان عتصوا آحر قطرة من دمه وذلك بتمسكه باخلاق الدين القيم فلا ينهمك في الملاد التي أهدتنا بها قسور هذه المديية ولو اقتصد كل القصد في معبشته بان يترك سكني المدن و برضي بالاقامة في وسط حقله ليباشره منفسه لاستقامت أموره كلها

وبما ان دهماء البلدوسوادها هوالفلاح والفلاح مهنمه مبروكةوشريفه لابها أول عمل عمله الانسان الاول عند ماهبط الى الارض .فيجب علينها ان نحيطهدا الفلاح مكل عناية نا وان بقدم له كل المساعدات المادية والادبية

العهال العاطلو بن

من المعب المعدب ال تلول أوروبا هي القابضه على صولجان المال في العالم ثم نسمة بأن عمدها شأآ اسم (أرمة الممال العاطلين) وقد نسأت هداء الارمة من حملة أسباب وأكثرها أشدة هو وجود كارثه

أخلاقية كبرى فى أوروبا نجم عنها هذا العطل للمهال وذلك أنهم يشغلون البنات فى المناصب ويتركون البنين عاطلين. فالتاجر يريد أن يغرى زبائنه على التردد الى متجره باستخدام الجميلات من الفتيات وهذا ضعف أخلاقي تنفر منه الطباع السليمة وتأباه النفوس الركبة والمصارف كذلك تستخدم الفتيات والممالح الحكومية تمين الآنسات أيضا حتى تتمتع أنظار الرؤساء بهؤلاء للرؤوسات الحسان

تالله انهم لو كبعوا جماح أنفسهم ومندوها أن تسترسل مع شهواتم! واستخدموا الرجال وحتموا عليهم الزواج من هؤلاء الفتيات لما وجـدت عاطلا يتلـكا في الطرقات

وانك لتعجب من أن بعض الشبان عندنا يغرهم برق هذه المدنيسة الخلاب فيقتر حون استخدام الفتيات في الوظائف حتى يتساوين بالشبان. شيء عجيب جدا: ان هذا الكانب يود أن بجلس على (الترابيزة) ساعات عمله القليلة ولا يحرم نفسه من مغازلة زميلته (امها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. وأنني اسائل هؤلاء المقلد برهل ألحة مكل الشبان بلوظائف حتى احتجم إلى استحدام الفتيات وأحسب أن الذي يجيب على هذا السؤال هي كشوفات طابات الاستخدام فانه عدما يعلن عن طاب شبان للالتحاق بالوظائف حد الالوف ينقدمون اليها حتى ولو

صحیح أننا نحتاج إلى معلمات اتعلم البنات مى لا يختلطن بازجال المعلمين و نحتاج إلى طبيبان العلاج السيدات. ونحتاج إلى ممرصات لتمريض المريضات. وأخيرا نحتاج إلى تعليم البنت لان تبرحر له البيت وندبر شؤول العائلة، هذا هو الدى خات له

شيء عن المراة

من الغريب جدا أنك تجد الكثير من الناس يلتهبون غيرة ويتوقدون حمية لتحرير المرأة ولست أدرى ولا المنجم يدرى فى أي وقت استعبدت هذه المرأة . وهذا هو الاسلام يأمرنا بالاحسان اليها ومعاملتها بالرفق واللين . وهذا البدوي القح يعبر عن حسن معاشرة المرأة بما يقع تحت نظره إذ يقول (المرأة كالفرس الكريم تكرمها وتمسك زمامها)

ولكن هذه السفسطة هي لأن القانون السماوي يأمرنا بأن نكون قوامين على النساء وهم لضعف فى نفوسهم وخور فى عزيمهم يتنحون عن هذه القوامة والقائد الذى يتخلى عن القيادة وسط الميدان لا بدأن يكون جبانا والفجبان

وما دام ان السكلام عد وصل بنا الى ذكر المرأة فانى أظهر اعجابى بالسيدة المصرية لما قامت به من المساعدة فى كل أدوار فضيتنا الوطنية ونهضتنا القومية ولا أجد ما اطربها به أبلغ من كلام الزعيم الخالد الاثر وهو يمتدحها بخطبته البايغة فى حفلتنا التى احتفينا به فيها إذ يقول

ان للسيدات دخلا كبيرا فى نهضة الاقوام عموما وان لهن فى نهضة مصر خصوصا ذلك الاثر الجبل حبث اظهرن فى النهضة الحاضرة من الشحاعة والاقدام ما أعجب له كل واحدمنا بل ماأعجب به كل فاظر الينا وقد وقفن موقفا كان فخارا لذا وكتبن لأعمالهن المجيدة صفحة من أحسن الصفحات فى تاريخ النهضة المصرية

وانى مع هذا الله، والاطراء لا أود الا أن نكون كالزهر في كمه وطالغ و المكنون في صدفه كما يود لها الاسلام وهي ريحانة البيوت أن

لا يتعرض الريحان الى لوافح النظرات فيعتريه الذبول

فالسيدة وظيفتها كبيرة جدا وهي تربية السلالة الحاضرة حي تنشأ وهي أعضاء نافعة في جسم أمة رشيدة فأرجوكم أيها السادة أن لاتشفلوها عن وظيفتها هذه الهامة فأنكم تريدون أن تستدرجوها من خدرها لحاجة في نفس يعقوب

جبل ابی قبیس

صعدت الى جبل ابى قبيس هذا الجبل الامين الذى حفظفيه الحجر الاسود وديعة حتى ينتهى الطوفان ولما أمر الخليل عليه السلام ببناء البيت المطهر تسلم الوديعة من الجبل ووضع الحجر مكانه فى الركن ليكون علامة لابتداء الطواف

رقيت الى أبى قبيس المبارك وكانت توجد منازل كثيرة فى طريق الصمود اليه وهناك فى ذروته موضع انشقاق القمر وموضع وقوف أبى الانبياء وغير ذلك من الآثار الخالدة والشاهد العظيمة التى تأخذ بالااباب ذكراها الحيدة

وقد يجاس الانسان على حافة الذروة فيشامد البيت المشرف والناس يطوفون حوله ويرى بطاح مكة العزيزة وجبالها وشعابها فتعطو له الذكرى يخطرات الحبيب الكريم

ثلاث وخمسون عاما من حباة الانسان الكامل الشريفة وهم يجوس خلال هذه الدمار ويؤم طرقاتها وأو دبتها. انه الشرف مثلم مناف الى

شرف المكان وعزه حتى أقسم الله تعالى بهدذا التشريف حيث يقول عز شأنه فى كتابه للكنون (لاأقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد)

كنت فيا مضى أصعد الى أبى قبيس فلا أجد بذروته موضعا لقدم من شدة الزحام وكانت أصوات الابتهالات تكاد ان تبلغ عنان الساء من الدعوات الحارة التى بلقيها الحجاج كما يلقنهم إياها المطوفون ولكنى لم أجد الآن الا القليل من الناس و بعض صبيان المطوفين يتسللون خفية مع حجاجهم وكان فوق الجبل قوم يتميشون من عطايا الزوار وقد انقطع عنهم هذا المدد الآن

هبطت من الجبل المبارك وفى سفحه جبل الصفا فوقفت عنده انظر الى الساءين واستمع الى تسبيحهم وتمجيدهم فتخسع نفسى وتستكين جوارحي لان هدا السعي لله وفى الله وكان الناس أصنافا شتى منهم السو داني والهندي واليمني والشامي والجاوي والنجدي والبعض كان يسعى حثيثا أي أنه بجرى طول مسافة السعي وسبحان من خلق الخلق وله فيهم شؤون

اللحوم والخضر والفاكهة

الاغنام فى الحجاز نأكل أ-شابا لا تأكله أغنامنا فتصير مادة اللحم مغايرة للنوع الذى نأكله عندنا ولمناسمة هذا التغيير فى المرعى يحسن بناأن نأكل منه بغير افراط واللحم على كل حال يجهد المهدة فى هضمه لهذا تجهد كنر الناس ينصحون بالاة الال هن،

وقد تجدا لخضارات متونرة منال الماوخبة والبامية والقرع والبطاطس والعلمام وغير ذلك وهي أنجاب من الطائب وس وردى خاطمة ومن سويلة و العلمام الدين الدين الماري ا

لنا حاجتنا منوا

وكذلك تجد أنواع الفواكدمتوفرة أيضا فكنا نأكل المشمش والبطيخ والبرتفال والتفاح والخيار والقثاء والقاوون وغير ذلك. والبقول أيضامتوفرة والسمن كذلك واللبن كثير جدا يسرح به البباءون وينادون عليه فى كل مكان

بيد أن الاسعار غالية من غيرشك لانه لابدأ ن يعمل حساب لمصاريف النقل و يعمل حساب أيضا لقاعدة العرض والطلب لان الطلب فى موسم الحج يكون كثيرا فيرتفع السعر بنسبته

وفى مكة المكرمة قاعدة يتبعونها دائما وهي أنه ما دام أمامهم حاج فهو فى نظرهم كالبقرة الحلوب ولابدأن تدر لبناسائغا لهم فهم يطلبون من الحاج عنا للحاجات أكثر من أهل البلد . وكل انسان هناك (من الطبقة الواطئة طبعا) يمد يده الى الحاج يستندى كفه فكل سودانية أو تكروني واصرابهما لا بدأن يسألوه مالا وخصوصا فى الحرم الشريف فامك قل ان تجلس ولا يمر عليك الكثير من هؤلاء

ولا أحد ما ألوم به علمهم في هدا لانه موسمهم

الجمعة الثانية والشرطة

جاءت الجمعة المانية وهي توافق ٢٩ القعدة و ١٧ الريل فدهبت مع صاحبي الى الحرم الشريف لاداء فريضتها وقد رأيت دعض الرواد قد عادوا من المديه المنورة محلست مع يعض معارفي أما صاحبتي فأنها لابد أن تجلس في المسكان المعد للنساء وكما لا نسمع الخطبه لمعد السافة وكان الماغه ن كميرين فكا يقوم الى الصلاة بتبامغهم

والشرطة السعودية لها مكان خصيص بها في الحرم الشريف وكنت أرى الشرطي منها يقف في تمام اليقظة خوف اندساس النشالين بين المصلين أو الطائفين وخوف اعتداء بعض الناس على بعض و تجد أيضاأحد العساكر واقفا بجوار الركن لمينع ازدحام الناس على الحجر الاسود والحق يجب أن أقوله أن الحكومة ساهرة على حفظ النظام ومنع الجرائم حي لقد عرفنا أنها في العام الماضي أبعدت بعض المصريين لاشتباهها فيهم وقد بحث مع الحكومة المصرية في أمرهم حي اتضح أنهم من أرباب السوابق فاراحت الناس من كيدهم ورحاتهم الى ديارهم

على جبل عمر

كان منزلنا بالشبيكة مقابلا لسكة تنفذ على جبل عمر فقمنا بعدالعصر وسرنا من هذا الطريق وصهرنا مع الدور المقامة في هذا الجبل بالتدريج مع مطلعه ولما بلغنا قمته اردنا ان ننزل من الجهة الاخرى فسرنا حتى وجدنا أنفسنا في طريق منقطع ببن جبليل فحصل عندى وحشة لانني تذكرت الفوضي الماضية ولكنني تجلدت وقد افضى بنا المسير الى محلة العبيد التكارفة فاوجست خيفة من اعتداءهم ولكن هذا الوم قد تبدد عند ماخر جنا منها الى شارع المسفلة ومشينا قليلا وجدنا مخفر الشرطة قاعما بحفظ الامن بحيث الى شارع المسفلة ومشينا قليلا وجدنا مخفر الشرطة قاعما بحفظ الامن بحيث انه بمجرد أي نداء أو المتغانة بسيطة يسمع الحفر الصوت وهذه الاخرى عدناها من حسنات استتباب الامن في البلاد

وايضا الحجر الاسود

المت صاحبتي لعام الد ، عنها المتلام الحجو الاسع و بالنسبة لشادة

الزحام فى الاوقات التى كنا تتشرف فيها بالطواف وكذلك كنت اتنى انا الآخر ان أكون سعيد الحظ لو وضعت فى على الحجر الاسود مكان الفم الطاهر الشريف. هذا الفم الذى تفجرت منه ينابيع الحكمة وانبعثت منه أسرار علم الله المتين لما كان وما يكون في هذا العالم الكوني العظيم. ولما كانت الني لا تنال بالتمني والقمود بل تنال بالاقدام والعمل ولا بد لمن بجني الشهد من الصبر على لسعات نحله . فقر رأ ان انفض غبار الكسلونهجر مضاجعنا فقمنا من المنزل عند ما انتصفت الساعة النائية من صباح اليوم التالى ولما تشرفنا بزيارة الحرم الشريف وجدنا الد، فبي قاياين جدا فتمكنا من استلام الحجر وتقبيله وهذا من فضل الله واحسان والحمد لله رب العالمين

الزمن العربي والافرنكي

انى حددت هنا زمن الساعة بالحساب الافر نكي لاقر به الى ذهن القارى ولكن أهل الحجاز يستعملون الساعات باز من العربي (من الغروب الى الغروب وقد أدرت ساءتى مثلهم ولا يضيرنا لو استعملنا الساعة بالحساب الافرنكي لان زمنها (من الزوال الى الزوال) وكذلك الزمن فى الشهور فان العربية منها تكون على حساب منازل القمر والافرنكية على حساب تنقل الشمس فى البروج (وجعلنا الايل والنهار آيتين فهمونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة المبتغوا فضلا من ربكم ولنعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا) ـ قرآن كربم ـ

الجو والمياه فيمكة

اننا فى فصل الربيع والطقس عندنا فى مصر يكون عادة معتدلا بخلاف

الجو في مكة المكرمة فان الحوارة تلازمه وقت وجود الشمس فكنما نحتاج الى للياء كثيرا

والمياه الآن في مكة المكرمة متوفرة جدا لان مجارى الماء من عين زبيدة جارى المعمل في اصلاحها أولا بأول ويأتى الاعراب من ناحية الطائف ومنى وعرفة وغيرها فيشتغلون في حرفة السقاية في زمن الموسم فيحمل الرجل منهم الصفيحة أوالصفيحتين ليبيعها الى الحجاج وكنا نشترى الواحدة بهللتين أي بنصف قرش سعودي أما أهل مكة فيشترونها بهللة واحدة أو يأخذون من روانبهم من السقايين

وكان جفاف الجو يساعد كثيرا على تبريد المياه فعند مانملاً القــلة الفخار التى يسمونها (الشربة) وعند ماتمكث فى الهواء كنا نشرب منها ماء عذبا فرانا يحسب الانسان انه مبرد بالثلج

هذا ويوجد مصنع للثلج فى مكه المكرمة حيث تجد أنواع الشربات والفازوزة بالثلج و تجد أيضا للياه للثلجة لو اردت

العملة في مكة

هذاوالريال السعودي في الحجاز يساوى اثنين وعشرين قرشا سعوديا وفد بوجدله نصف ريال ورسم ريال وهي مسكوكة من الفضة اما القرش السعودي فانه مسكوك من النيكل وله نصف قرش وربع قرش وهذا الربع هو الذي يسمونه (هللة) وهذه التسمية من زمن العملة القديمة أيام حكم الاتراك والهاشميين

أما العملة المصرية فان المعادل با في مكة أسهل من كل عملة أخرى من ومن عماة البلاد، عسما السعودية) لازه عسما المنارية فيسهل التعامل

بها وكل التجار يجبهدون أن يبيعوا بها . فالورقة النقدالمصري تساوى خمسة ريالات مصرية والريال المصري يساوى عشرين قرشا مصريا وستة وأربمين قرشا سعو ديا . أما الجنيه الانجليزي فانه يصرف عاية قرش مصري ولكنه فى الدوائر الرسمية لايصرف الابسبة وتسعين قرشا ونصف قرش

والصيارف فى مكة وسواها من بلاد الحجاز كثيرون فى زمن الحج وهم يتخذونها حرفه (وهم بالطبع مسلمون) لانه لا يقيم فى الحجاز غير المسلمين الافى ثغر جدة حيث الضرورة تقضى بوجود فناصل الدول ومن يعاونهم

محلة جيـــاد

هي أكثر بقاع البلد عمرانا لانها آهلة بالكبراء من أهل مكة المكرمة وبها دار الحكومة ومصنع الكسوة الشريفة وللستشفى الحجازي ومحل الكهرباء وهو الولد الكهربائي لانوار الحرم الشريف

وقريباً منها مصلحة البريدوهي كائنة بجواراحد أبواب الحرم المسمى (باب ابراهيم) وكان البريد يصلنها عن يد المطوف فى الاوفات التى تصل فيها البواخر التى تحمل البريد

وكانت الرسائل التي ترد الي من أهلي تبـاعا خير شاهد على حسن انتظام مصلحة البريد بالحجاز

التكية المصرية

وهناك في هذه الجهة أيضا (التكية للصرية) وكم كنت أغتبط وآفرح عند ما أمر عليها وأرى الفقراء جلوسا في انتظار الطمام الذي يوزع عليهم منها. وكانت الدنيا لاتسعني من شدة السرور عند ماأرى بلادى العزيزة لها اليد الطولى في أعمال البر والعطف على أبناء هذا البلد المقدس لهذا كانت عقيدتى دائما بان مصر وهي كنانة الله في أرضه لا تضام ابدا وان من أرادها بسوء قصمه الله

أنه لشيء يثلج الصدر ويبهج النفس ولكن يجيش فى صدرى خاطر يضطرنى الاخلاص لبلادى وللانسانية أيضا لان أبينه هنما وعسى ان يجد صدرا رحبا ممن لهم الهيمنة على ادارة هذه التكية

التكية كلة أعجمية تعريبهما (دار العجزة) واننى رأيت كثيرا بمن يوزع عليهم الطعام غير عاجز بالمرة بل تبدو على ملامحه العافية والقوة واظن أنه ليس من الانصاف ان نعود هؤلا الاقوياء على الكسل والقعود حيث يأتيهم رزقهم رغدا بغير كد أو تعب

نعم اننى التمس بعض العدر لمن لهم الاشراف على ادارة هـذه الدار لأنهم مقيدون بما عليه عليهم الوافف فى حجة وقفيته بأن الذى يوزع من الخبر والطعام يكون بالمقدار الذى يعينه . ولكن لما كان غرضالواففين من هذه الارصادات اجمالا هو فعل الخير والبر بصرف النظر عن التفصيلات التي أوضحوها فنحن نساعدهم أيضا ونوجه ماأرصدوه الى الخير المحض (وكل وقت يعطى حكمه)

اننا وزع الطعام على العجزة فقط وعلى من أخى عليـه الدهر من العائلات والذى يفيض بعد هذا منشىء به دارا كبيرة للاستشفاء لعـلاج المرضى والزمنى داخلا وخارجا

هذا وكانت توزع أيضا مرتبات وهداما وعطايا لعائلات كثيرة من الجازيين والمدو بقصد البر والاحسان ولكنها في الحقيقة ليست من البر

ولا من الاحسان بل أنها كانت تعطى فى السابق ثمنا لكف أذى هـذه العمل العائلات عن الحجيج وعن المحمل الشريف وأصبحت عادة استمر العمل بها الى الآن

فاذا رأى المشرفون على كل هذه الارصادات ان ينشئوا معهدا للعلم عسمة المعلم على المستوا على على على على الشريف لتهذيب النفوس المتعطشة الى العلم النافع وهذا التهذيب مما يساعد على انتشارالامن والامان والمثل يقول (كل مدرسة تغلق سجنا)

انه لو حصل ذلك لكانت ترتاح أرواح الواقفين فى قبوره . وهـذا ماءن لى أبديته ورائدى طلب الاصلاح وحب الخير

اول دار للعبادة

كانت لاتزال في نفسى رغبة شديدة لزيارة دار الارقم بن ابي الارقم الممروفة الآن بدار (الخيزران) وقد ننبه كما قلنا على المطوفين باذ لا يلفتوا أنظار الحجاج لمثل هذه الاماكن فسأات رجلا من البدالين يجلس امام حانوته فاشار الى زقاق قريب من الصفا فدخلته ووجدت في انتهاءه الى اليسار دارا مفاقة ومكتوب على عتبة بابها من الاعلا كلات مذهبة وكان رجال من أهل مكة جلوسا امام دورهم بالزقاق وقد تأثرت حتى اغرورةت عيناي بالدموع أسفا على غلق هذه الدار وهي أول مكان عبد الله تمالى فيه على بالدموع أسلام الحنيف

فان كان منع الناس عنها لتبركهم بمنكانت البركة مجسمة فى ذاته الشريفة فلنتمسح باعتابها ولنمرغ حبساهنا على أرضها تمركا بذات الله عز وجل الذى عبد فى هذه الدار خاوان التاريخ يكتب لها صفحات من تبر مسبوك لأنه خرج منها سيدنا حمزة بن عبد المطلب على رأس صف من سادتنا الصحابة وسيدنا عمر بن الخطاب على رأس صف آخر وخرجت نواة الاسلام المثلة في أنوار هؤلاء الاقار أقمار الهدى والرشاد وهي تدرج الى الحرم الشريف . خرج هؤلاء اللكامل ألما المتألقة وبينهم السيد الكامل صلوات الله وسلامه عليه وكانو الايتجاوزون الاربعين عدا الى ان وصلوا الى البيت المطهر ايعبدوا الله جهرة كما عبدوه خفية وهذا سأن عظيم بجب ان نحفظه لهذه الدار

القوم عندنا في مصر يعتنون جد الاعتناء بحفظ آثار الملوك والامراء وكان أولى بنا ان نحتفظ بالآثار التي درج الاسلام منها حتى تر عرع واشتد ساعده بفضل الله نعالى و بفضل مثابرة هؤلاء السادة على الجهاد في اعلاء شأنه حتى أصبحنا تتنعم بنعمة الاسلام التي لاتعادلها نعمة أخرى في هدا الوجود

وايضا فىالطواف

لا يخلو يوم من أيامنا السعيدة التي تشرفنا هيها بالاقامة في هذا البلد الامين الا وبحن نطوف باليت المطهر أو تصلى فيه أو نشاهد الكمية المشرفة حيث قد ورد أن الله سبحا له وتعالى ينزل في كل يوم وليلة ماية وعشرين رحمة على هذا البيت المطهر منها متون الطائفين وأر بعون للمصلين وعشرون للناظرين

وما أحس منظر المائه ب وهم فى المطاف يموحون كالبحر الراخر فمرة ترى نفساك بجوار نناء البيت السيقا به ومرة تقدفات الامواج خارح المطاف و مى الهرف الورم وهم يدم عون و ندًا أون و محشعون و مكم ن و تماكون

وما أحسن هذا المنظر المفرح حين ترى الديموقراطية تنمثل بأكمل معانيها فى هذا الطواف فالناس كلهم سواسية يطوفون فى مقام واحد لافرق بين الامير والحقير والرفيع والوضيع والعبد والحر الكل سواء فى المطاف لايزاحم احد احدا ولا يعتدى احد على احد

جبلة بن الابهم

اننى وأيم الله ان لم أكن مسلما لوددت ان أكون مسلما لان روح الاسلام العالية وتعالميه القويمة تمتزج مع الفطرة فترتاح اليها النفس ويهدأ لها الحس

وقفت أتأمل فى هذه الديموقر اطية الحقة والمساواة العادلة فراح بالى الى حكاية جبلة بن الايهم الفسانى أحد ملوك الدولة الفسانية بغوطة الشام وقد أسلم وذهب إلى الحج ولما كان بالمطاف داس على ردائه أحد الاعراب فتابس بالغضب وصفع الاعرابي على وجهه فالتجأ هذا الى أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب ليشكو له هذا الاعتداء وقد أبت عليه نخوته أن يقبل الدية مطاقا بل ظل متمسكا بطلبه فى القصاص لهذا صمم سيدنا عمر على أن يقتص من جبلة ولكن هذا كبر ادبه أن يتساوى ملك مع سوقة في الخقوق فهرب إلى هرقل ملك اليو نان بالقسطنطية وتنصر هناك.

فليتأمل عنداق المدنية الحديثة في مياديء دنهم المهدل الحيف الذي هجروه فجهوه والإنسان عدم مايجهله

الرقيق والاسالام

نان دافظت الله ١٠ د ما دة الد ١ ١٠ ما في خدمة الحرم

الشريف واستمر الاغوات على خدمتهم له وسيأ ني يوم ينقرض فيه هؤلاء الخصي لان النخاسة أصبحت ممقوتة فى نظر العالم باجمعه وقد انتشرت فكرة الغاء الرقيق فى كل مكان

ومن الغريب أنك تجـد الافرنج ونفوسهم تذهب حسرات على الرقيق وفى الوقت نفسـه تراهم يوقعون شعوبا وأممـا فى حبائل اسرهم واسترقاقهم

ثم هم يدعون بأنهم أصحاب فكرة الفاء الرقيق وقد سبقهم الاسلام الى هذا الفضل لانه يحث الناس على النروج من الاماء والحكمة من هذا أن يقل الرق تدريجا ولكن المسلمين لم يفطنوا إلى هذا الاصلاح العظيم وظلوا متمسكين بالتسري ارضاء لنفوسهم

التضلع من زمزم ايضا

كانت نحلو لنا اليقظة وقت التهجد فقمنا قبل فجريوم الاثمين ٢ الحجة ٢٠ ابريل وتشرفنا بالدخول إلى الحرم الشريف حتى نتمكن من التضلع من ماء زمزم المبارك فى وقت ليس فيه زحام فنضح لنا الزمزمي بالدلو شربنا وفرحنا وسررنا ولقد تذكرت يوم أن وقف الانسان الكامل وطلب أن عملا واله الدلو ليتضلع منها وقال (لولا أنى أخشى نزاحم الناس على السقاية لملائت بنفسى) ودار فى ذهنى أيضا ذكرى أيام السقاية لحد أن وصات الى سيدنا العباس نعبد المطلب وكان لها شأن عظيم فى الجاهلية وصدر الاسسلام لانهم كانوا يملاً ون الاحواض من هدا الماء المبارك ويخلطونه بالتمر والزبيب ويقدمونه شرابا سائغا للحجاج وكانت قريش ويخلطونه بالتمر والزبيب ويقدمونه شرابا سائغا للحجاج وكانت قريش تهمل هذا افته خارا حيث كان عدما السقاية هذه وعندها أيضا الرفادة وهي

ضيافة الحجيج والحجابة وهي مفتاح الكعبة المشرفة وغير ذلك من التشريفات. أما الشرف الاعظم هو ظهور النبوة المالية مها زادها الله شرفا وعزا

ويوجد ناس بالحرم الشريف يتخذ الواحد منهم جانبا من أي مكان به ويملاً بعض القلل الفخار ويبقيها عنده حتى تبرد وبعرف هذا الرجل باسم الزمزمي ويستخدم عمالا من تحت يده يسقون الناس. وكل مطوف يلحق حجاجه (الموسرين) عند واحد من هؤلاء الزمزميين ليجلسوا عنده ويأخذوا أيضا كفايتهم من الماء المبارك

وكان الزمزمي الخاص بنا يبعث الينا الماء المبرد (فى القلل) من زمزم المبارك ثم يحضر الصببي فى اليوم التالى . ويأخذ الفارغ ويحضر بدله الملان. وكان يبعث الينا بالصفايح المملوءة من هذا الماءاً يضا للاستحام به مرات عديدة كذلك وقد بعثنا اليه بالقاش الذي استحضر ناه للكفن لاجل أن يباركه بالغسل من ماء زمزم المبارك

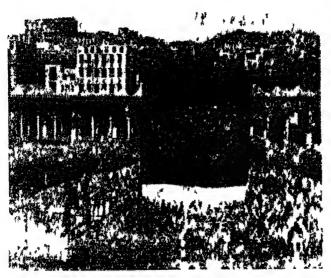
هذا وبعض الناس بملاون بعض العاب الصفيح من ماء زمزم المبارك وتلحم هذه الصفايح بالقصدير ويأخذونها الى بلادهم للتبرك ولكن أغلب هذا الماء يعتريه الفساد فيتغير طعمه

احرام الكعبة المشرفة

وفى هذا اليوم أحرمت الكعبة المشرفة بان رفعت الكسوة الشريفة من الارض الى الاعلانحو المترين ووضع مكانها قماشا أبيض وكنت استحضرت معى طيبا لاضمخ به الكعبة المطهرة

وكنت أسمع من بعض النسوة المصريات المترددات على الحبح وهي ترى الكعبة محرمة فتقول (عقبي لكل سنة ياأ ختى) فكنت لاأ تملك نفسي

من الضحك من شدة السرور لهدا الكلام الفكه الصادر عن سلامة بية وسذاجة ولكن المقام يقتضى التأدب لابه من اللازم ان يتأدب الطائف فى الطواف كما يتأدب المصلى فى الصلاة



الكعمة المشرفه فىالاحرام

اسا لو مده كام هدر صرة على ظاهره لعدده مساطة مل نذهب الى أكثر من هذا فدمده لاه واكن عند مانوجهه الى حقيقته نجد اله دعاء المسلمان ال العمى المكاهية فى قاء الاسلام عائم مرفوع الرأس رغما ألف حسده ومنغط 4 حق رأى ، ؤدوجهون اليها فى كام

معد بصداله رسو لسامین ه م ادله به آن محموا حتی مجنوا مو تا حید العصم مده معمه مدی معموا کی لاسلام الخامس مو تا مورد دروس و یا دروس کنمه حتی مدد مالی رسال الاسلام هو الدین آن حدی (ان الد عند هو الدین آن حدی (ان الد عند

الله الاسلام) واذا لاقدر الله وانقرض الاسلام فلا بقاء للنوع الانساني على ظهر الارض لقوله تعالى (وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون مااريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون)

الاخلاق في مكة

لم تزل نفسى تواقة الى التبرك بيشر ذى طوى فذهبنا عند الاصيل الى جهة جرول وهناك تبركنا عاء هذه البشر وهو فيه بعض الملوحة ثم استأجرنا عربة صندوق من هناك سارت بنا من الخلاء من ناحية كداء الى أن وصلنا المجزرة فالمعلاة فأوقفنا العربة فليلا لنستدر الرحمات على هذا الجدث الطاهر الذى ضمرفات السيدة الجليلة خديجة بنت خويلدوقد تقدم الينا ناس من البدو محترفون الشحاذة وبينهم رجل عجوز لطلب الصدقة ولما سبق وأن زعت عليهم منها قبل هذه المرة فاعتذرت بعدم وجود (فكة) معى فقال العجوز إذا أردت أن تفك ريالا أو نصفه أفكه لك فتسرعت ورددت عليه أنه ما دام عندك هذا المقدار من المال فلماذا تتسول ? فانهال على دعاء وشها و نقريها وكان جوابي عليه السكوت التام كما أمر نا الله تعالى في قوله الحكيم (الحيج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رف ولا في قوله الحكيم (الحيج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رف ولا في قوله الحكيم (الحيج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رف ولا في الواد التقوى واتقون يا أولى الالباب)

ان هذا الرجل هو من حثالة البدو وما ينبغى أن اشخذ وقاحنه هذد مقياساً لاخلاق المحيين لانه ليس منهم . ولقد ينسب البعض الى الكيين شيئا من الحدة فى الاخلاق ولكن الذين يعنر نهم وطبقة البياعبن والمكارين ومن البهم وهؤلاء مهام فى كل أمة

أما الطبقة المتنورة فهي على جانب عظيم من حسن الخاق . ولكنهم لما وجدوا أنفسهم وهم يأوون الى ركن ركين من جوار بيت الله المحرم فهم يعتزون بهذا الجوار وياحبذا هو من جوار

شيء من التــــارېخ

مشؤومة جدا كانت رصاصة سراجيفو التي اشعلت البارود في أوروبا حتى اندلع لهيب النار في الفارات الحنس . وكان دم الارشيدوق ولي عهد النمسا كدم السيد بحيي بن ذكريا صار يفور ويغلي ولم بهدأ حتى أريق عليه دماء الملايين من البشر وكأني بالفتنة وقد استيقظت حتى أصبح العالم كريشة تتقاذفها الرياح ف لا تستقر على حال حيث ترى المؤعرات والانتقالات والسفر الى العواصم كل هذا خونا من شبح الحرب حتى تجد كبار الساسة يضعون أكفهم على وجوههم حتى لا روا ه ذا الشبح المخيف ينقض على يضعون أخرى فبقلق بالها

هذه الحرب الضروس فد غيرت مدالم كل شيء حي جملت المرأة النور على لمجنمه فبعد ان كانت المرأة الافرنكية تشد (البوست) على خصرها انتحب ردفها و تقاطيع جسمها و تضع نقابا حفيفا على وجهها أصبحت والساور لا يكيها أي ما فتصت من أطراف وبها حي أظهرت ما يمه وما فوق ساعد وم يبكيها أيضًا أنها توكت البيت يندب سوء مفه أل أم أن راحه الرحل كتف لكتف في الحياة العملية ، موء مفه أل أم أن راحه الرحل كتف لكتف في الحياة العملية ، ومن الساء وقد رضوا من المواهد أل أل ما ما الما أل أي أي مدى تصل بنا الما أل أل ما الما الله أي مدى تصل بنا الما أله الها نها أي مدى تصل بنا

كانت الانسانية قبل الحرب ناعمة البال هادئة السر وكانت دولة الادب عالية الذرى رفيعة العاد فبينها ينقلون الينسا شعر بييرلوتى وأدب مدام آدم جولييت وغيرهما من كتاب الأفرنج اذا بنا برى بنات القرائح يتضوع اربج زهرها فى شعر شوقى وحافظ وصبرى وأدب المويلحي ومحمد مسعود وعلى يوسف ومصطفى كامل وحافظ عوض والبشرى وغيرهم من أعلام البيان وفحول الكتاب والادباء

ومن ناحية أخرى كنت تسمع صرير الافلام على قراطيس الصحف وهي تنقل اليك أدب الجاحظ وشمر أبى الطيب والفرزدق وغيرهم

وبجانب هذا كانتأسرة الطرب تعطف على الانسانية فتحيى وجدانها وتوقظ شعورها بما تشنف به مسامعها من نغمات الحان المشانى ونبرات أصوات المغانى التى كانت نزيح الوجد المبرح بالنفس وتنفس الكرب عن القلب المحزون . وكان عماد هذه الاسرة عبده افتدى الحامولى والشيخ يوسف المنيلاوى ومحمد افتدى عثمان وفى الطبقة الثانية منهم الحكثبر من الفنانين

ولقد ذكرت هؤلاء لاذكر الشيخ يوسف المنيلاوى وقد دعى بعض أصدقائه لحفلة سمر خصوصية بمنزله بكوبرى القبة وكان ضمن المدعوين عبده افندى الحامولى فتناول العود ليجامل زميله وصديقه وتصادف ان دخل أحد اصدقاء الشيخ يوسف وكان لايعرف الحامولى فال هذا الصديق على الشيخ يوسف وهمس فى أذنه (من هذا الذى بنعر دعه بمقطنا بسكوته وغن لنا انت ياشيخ اظام النبخ (هس هذا مراء افزدى الماوس عبده) الرحل في جاوسه وقال (إله الله كان هالممر اسى عبده)

الاعتذار

قلت لمن أتحدث اليه من أصدقائى بعد ان قصصت عليه هذا القصص ماراً يك ومعظم نجاح الاعمال يتوقف على بعد الصيت وسعة الشهرة ولقد أقدمت على كتابى هذا ولا شهرة لدي تجعل القدارىء ينظر الى الكتاب نظره الى شيء قبم ?

فاجابني ان قيمــة المرء وما يتقنه وانه لـكل كريم هفوة ولكل جواد كبوة فاعتذر الى القراء كايفدل الكرام الكاتبون في مستهل كتبهم. وها انا ذا استميح القراء عفوا ان كبا البراع أو هفا

كلمة في الإخلاق

وما دام ان القلم قد بجد من حسن ظنه بالقراء كهفايلجأ اليه من مللهم فأنه يكتب الآن شيأ عن الاخلاق بغير اسهاب

اما اهل الحجاز فأنهم يتمسكون بتعاليم القرآن المجيدة ويتخلقون باخلاق حكامهم المستقيمين والناس على دين ملوكهم

والمرأة الملكية نوينه، الحياء والخفر وهي تحافظ على الحجاب فلا ترى الا ملاسم المدار جيم بدم، ولو فدحت على نفسى بابا من المقارنة بينها وبين المورقة ، مدرز " له نشأت غاقه في كه أو كانتين وامامي هذا في مكة المكرمة النم و ألمصربات اللا " حدري لادا، فريضة الحج وهن بسرن متبرجات غير متحدبات المدرز المدن بالمدرز والمدورة المبارئ متمرعات على متحدبات المدرز والمدورة المبارث معربي متمسكات بالحجاب و المدرز والمدورة المبارث معربي متمسكات بالحجاب و المدرز والمدورة المبارث معربي متمسكات بالحجاب و المدرز والمدردة المبارث معربي متمسكات بالحجاب و المدرز والمدردة المبارث مدرد المدرون المدرز والمدردة المبارث المدردة والمدردة المبارث المدردة والمدردة والم

الآداب مدة الحج ليرجموا هؤلاء النسوة الى حظيرة الحشمة والوقاوحتى لاتشوه سمعة الامة المصرية بين الامم

الحجاب والاستهتار

بالطبع ان الكلام عن الحجاب تمجه أذواق الطبقة التي تعودت على مخالطة النساء في أوروبا وهم ينظرون الى الحجاب نظرهم الى الشيء البالى المعتبق لظنهم انه حجر عثرة في سبيل العلم وما هو كذلك بل ان البنت البعيدة عن الاختلاط بالجنس الآخر بكون ذهنها خاليا من الغزل ومن الفراميات فيجد العلم فيه موضعا سهلا وموطنا خصبا وفضلا عن ذلك فأن الحجاب بحفظ الانساب وهو عون اللاسرة على ادارة البيت ادارة مازمة (ومن انقطع الى شيء أتقنه)

المثل يقول (لاحلاوة بغير نار) ومعنى هذا ان كل شيء يحتاج الى تضحية ولقد ضحينا كشيرا بل وكشيرا جدا حتى قذفنا بقلذات أكبادنا في أون الاستهتار والاستخفاف بالقوميات ازاء عودتهم للوطن مزودين بالعلم الذى ينهض بالبلاد الى الرقي والحضارة ولكنهم يعودون الينا وهم ينكرون كل ماألفوه فى وسطهم المصري ويريدون ان يصبغوا البلد بصبغة أجنبية وهذا خطر عظيم على قوميتنا وعلى كياننا

وعسى ان تقوم جامعتنا المصرية مقام جامعات اوروبافى تثقيف الناشئة وتعليمها حتى نصبح ولا نحتاج الى بلاد المجون التي يتع فى حبائلها عماد المستقبل للبلاد

العلم والعقوق

الله جهلت النفس على ان تكون أمارة بالسوء وكنا تأمل من هذا

العلم ان يهذب نفوس المنتسبين اليه وان يأخذ بيدهم الى رحبة الفضيلة الواسمة حتى يقلموا عن العقوق بالوطن والوطن فى حاجة الى أبناء بررة مخلصين

ان الوطنية ليست شقشقة ولا هي اجهاد الحناجروالهابالاكف بل الوطنية الخالصة هي ان نتكاتف على اعلاء شأن الوطن ماديا وادبيا وان نتوخي النهوض به حتى يسموالي مجرده القديم

اليس من العقوق بالوطن ان يستعمل الشاب كل وسائل الحيل حتى يسلب الفتاة اثمن شي لديها وهي العقة والعقة قد تراق على جوانبها الدماء . وان تمشى المرأة المصرية وهو يوجه اليها الكثير من هزج القول وفحش الكلام وهذه المرأة هي من بنات الوطن ويجب علينا حمايتها م

اليس من العقوق بالوطن ان يهتك ستر المصونات الابكار ويعبث بالاعراض والاعتبار ثم هو يستغنى بهدا الفساد عن التناسل المشروع وقد يعتز الوطن بسلالة بنيه الارار ؟

اليس من العقوق بالوطن ان ينفق مال الوطن فى الملاهى وفى ،ؤر الفسوق والعصيان والوطن فىشدة الحاجة الى هذا المال ،

وأخيرا اليس من العةوق ؛لوطن ان يفضل الزواج من الاجنبيـة ويترك مواطنته تندبحظها التعيس ؟

في شأن الزواج

ولقد وصلنا مرغمين إلى الكلام عن الزواج وهو قد أصبح في هذا العصر من المشكلات العوابصة والمقاء هما لا بسمح بأن نطيه البعث في موضوعه واكننا ننجى باللائحة على من عقدوا مسألته حتى د ارت أعب

من ذنب الضب وهؤلاء هم الذين تنكروا لـكل شيء مصريوهم لوضعوا بشيء من ميولهم وبروابوطهم لرأوا أن الواجب يقضى على كل منهم بأن يتملك عواطفه ويروض عروسه حتى تأنس بطباعه وأن يحاسنها ويلاطفها لانها بطبيعة خلقها ضعيفة وتحتاج إلى المواساة

وما دامت أن البنت كاتبة حاسبة ومؤدبة ونزيهة فهـذه هي الزوج الصالحة . ولكن شيئا آخر يطلبه المتفرنجون . أنهم يطلبون الوارثة المثرية المتفرنجة المتبرجة برفع النظر عن الاخلاق أو الدين أو الناموس

ثم وهده الامة التي يأمرها دينها بالتبكير في الزواج لاكثار النسل وهي لا تصدع بأمره بينها أمة الالمان تفرض ضريبة على الاعزبين حتى ترغمهم على الزواج . ولقد سمعنا عن أمة الترك أنها لا تسلم رخصة السيارات الى السواقين إلا اذا قدموا شهادة تثبت زواجهم وهذا من قبيل الحث على الزواج حتى يعول الرجال النساء

ياحمــــاة الامن

الان وقد استفحل الداء وعز الدواء (وأخرالملاج الكي كايقولون) فأ ننا نجأر الى القائمين بالامر فينا ونطلب منهم حماية للرأة باسم القانون الذى هم حماته . نطلب منهم صيانة الفضيلة التي هم نصراؤها . نطلب منهم تنفيذ القوانين واللوائع للتي تأمر باقامة بوليس الآداب ليحمى الآداب من أمدى هؤلاء المقوضين لدعائم العمران والاجماع

ياحماة الامن ، انه عند ما تهرق دماء الفضيلة على مذبح الشهوات يضطرب حبل الامن فتصبح مهمتكم شافة داعملوا على حفظ اخلاق الامة حتى لاتندهور إلى مهاوى الرذيلة فتذهب ربحها وتفشل فى كل أمورها

الدين واخلاق القرآن

أننا لو ذكرنا هؤلاء المفتونين بالدين وأخلاق الدين يقولون رجعيون يريدون أن يرجعوا القهقري بالامة عدة أجيال وما هذا الا من جهلهم بالدين فلا يأمر بالفحشاء لان الله سبحانه وتعالى يكرم الانسان ويربأ به أن يجعله كالسوائم ضائع الانساب (ياايها الناس انا خلقناكم من ذكروانثي وجعلناكم شعو با وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكي) _ قرآن كريم للدين يامر بأخراج الزكاه حي لا تستيقظ فتنة الاشتراكية التي ترتعد منها فرائص العالم وترتجف لها كل أعصابه

الدين يبعدكم عن الحمر والميسر لحفظ أمواله التي هي قوام حياتكم. وبالجملة ان كل تعاليم الملة الحنيفية هي لسلامة النوع الانساني و مفظه من شرور نفسه و نزغات عدوه أما ما سوى ذلك فان الله سبحانه و تعالى لا تنفعه عباد تكم ولا تضره معصيتكم (ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى عن العالمين)

هذا ولا بد أن أذكر شيأ من اخلاق القرآن الكريم حيى يتجلى جلاله وجاله البهيج أمام أنظاركم حيث يقول الله تعالى عز وجل

(وقضى ربك ان لانمبدوا الا اياه وبالوالدين إحسانا اما يباغن عندك الكبر احدها أو كلاهما فلا تقسل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الدل من الرحمة وقل رب ارحمها كما ربياني صغيرا. ربكم أعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوا بين غفورا. وآت ذا القربي حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبدر تبذيرا. ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا. واما تعرض عنهم ابتغاء

رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا. ولا تجعل بدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسطة تقعد ملوما محسورا. ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا. ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نوزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا. ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا. ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا. ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا. وأوفوا الكيل اذا كلم وزنوا بالقسطاس المستقيم ان العهد كان مسؤولا. ولا تقف ماليس لك به علم ان السمع والبصر فالفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا. ولا تقش فى الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا)

ثم يقول عز شأنه فيموضع آخر عند وصابة لفهان لابنه

(يابني أقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المذكر واصبر على ماأصابك ان ذلك لمن عزم الامور . ولا تصعر خدك للنهاس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لايحب كل مخته ال فخور . واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحمير . ألم تروا ان الله سخر لكم مافي السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة)

الامن والعدل ايضا

والامر الذي كان يستلفت نظرى انه عند ماكنا نتفسح في أتحاء البلد لم نجد أحدا من الحجاج يمشى في الخارج مطاتما وهدنا ناشي، من الخوف الذي تأصل في النفوس من السيرة القديمة ايام كان البدو يستكون بالحجاج كلا انفرد أحد منهم ويدخلون البيوت التى يسكنون بها وخصوصا الطبقة السفلى منها ويقتلونهم ويسلبون أمتعتهم .اما الآن فانك تجدالدورمفتوحة ولا يغلق باب على أي دارحتى وان الغرف التى كنا نسكن بها ايست لها أبواب بل كنا نجعل ساترا على الباب ليحجب الانظار فحسب وما هذا الا من هيبة الحكومة وسطوتها ومن عامل الله وجدد

نعم ان من يجمل رضاء الله تعالى نصب عينيه لابد ان يكلاً ه ويرعاه ويسهل له الصمابويلين له قلوب العباد . ولما كانت هذه الحكومة السمودية تحكم البلاد فى حدود أحكام الشريعة الفراء فانها تمكنت من اقامة قسطاس المدل حتى لزم كل فرد من أفراد الرعية حدود الاستقامة فلم تجد سارقا ولا ناهبا ولا فاتكا ولا مستهترا ولا فاسقا ولا ولا

نتفزز عواطف المتمدينين وتسيل أكبادهم رقة وحنانا على من تقطع يده في حد السرقة فلماذا لانقطع يمين هذا السارق حتى يرعوى النياس عن السرقة ونكون قد ضعينا بفرد لاجل سلامة المجموع . وهذا أزكى وأبلغ من الحريم بالنزول في (تكايا) السجون فيعود المجرم الى الاجرام بشراهة . ولو أقنا الحد أيضا على من يعاقر الحر ماوجدت سكيرا يتخبط بين الحوائط ثم يتمدد في الشارع حتى يمضى ليلته نزيل السجون

لا دوحسيدنا ومرلانا عمر بن الخطاب بلاداليونان واقتص من أطراف هلكها أرسل اليه الفيصر هرقل من يودى بحيانه الغالية غيلة ولما ذهب خارج المفتال الى المحدينة النورة وصارينه عب سيدنا عمر الى ان ذهب خارج المدينة فوحده نائما تحت ظل شجرة ووجد وحشا كاسرا يلعق فدمه فقال المحاسوس (عدات بامر فرستت السباع) ثم عاد أدراجه ولم يفز بطائل الماس الهمران والعدل وستقيم به البرابا

حمام الحمي

كنا نلتى الحب الى حمام الحمى وما أجمل هـذا الحمام وهو بملاً الحرم الشريف وكل دور مكمّ المكرمة ولا يقربه احـد بسوء (لان الصيد فى الحرم حرام)

وهذا الحمام موجودمن قبل الاسلام لانه مذكور فى شعر الحارث بن مضاض من الجرهيين الذين كانوا ولاة البيت. وقيل ان الحمامة التي عشت وباضت على غار ثور وقت ان اختبأ فيه الحبيب والصديق عند الهجرةالشريفة هي من جنس هذا الحمام حتى دعى لها سيدنا مجاب الدعاء بالبركة. وقيل ايضا بان حمام الحمى هذا قد ظلل على الفاتح العظيم يوم الفتح الاعظم لتقيه حر الشمس ومن التجأ الى اعتاب مولاه يسخر له كل شيء

ولقد لاحظت ان هذا الحمام لايقف على سطحالكمية المشرفة الا نادرا جدا

ولحرمة الحرم الشريف وهيبتة قدجعات له حدود يأمن فبها الحيوان والنبات من التعرض لهما فيمنع فيها الصيد ويمنع ايضا ان يعضد شوكها أو يختلى خلاها (اى حشيشها) ويقول الله سبحانه وتعالى (اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم) رفال ترالى الصا (وجعانا البيت مثابة لاناس وامنا)

الجمعة الثالمة بالحرم الند بف

وكانت توافق ٦ الحجة و ٢٤ الرما ولا تشرفنا الرحمه لاداء صلانها

بالحرم الشريف كان الزحام بالغا أشده لان الحجاج كابهم مجتمعون استعدادا للوقوف بعرفة وكان منظر الناس وهم جلوس حول الكعبة الشريفة بروق للاحداق وكانت تشرأب اليها الاعناق. وهم يولون وجوههم شطرها من جميم الجوانب وهي في الوسط كالفمر تحيط به هالته

ان معظم الحرم ليس مسقوفا والشمس محرقة ولم يكن بأرضه فراش يجلس عليه الذاس بل كنت أرى المطوفين يستحضرون أكلة زرقاء لحجاجهم وهي من نوع واحد الامر الذى فهمت منه ان هذه الاكلمة من متعلقات الحرم الشريف

ولقد فرشت سجادتي على الحصى وجلست تحت المظلات (التندات) الموضوعة من الخشب امام البواكي اماصاحبي فانها جلست في المحل المخصص النساء.

وبعد ان أدينا الفريضة وخرجنا من باب الممرة تفقدت (كيس) الفضة فلم أجده وكان به نحو الاربعة ريالات سعودية (فكه) وانا الذي فرطت في الاحتفاظ به بل اما الذي أغريت الحرامي على السرقة لانني كنت أخرج منه النقود للفقراء الذين حولي ثم وضعته في الجيب الخارجي حتى تمكن النشال من نشله بسهولة اثناء الزحام وهذه الحالة الشاذة لا تعتبر قاعدة لحصول ما عاثانها من السرفات لانني لو كنت احتفظت بهذا الكيس كا أحتفظ النقود الاخرى ماكنت فقدته

اهل جاوة

اذاك لتجد أغلب الحباج في مكة من الحاوبين والمكبين اعتناء خاص بقده من الأنهم أكثر الحداج نفع أنه ره الأته أنه من الزدهم كل عام قبسل الحج بنحو الحنسة أو الستة شهور ومذهبهمالمبادرة الى الحجمادامالشخص منهم قد شب عن الطوق لانهم لايقولون ان الحج مفروض على التراخي بل انه يجب حالا عند الاستطاعة

وترام أيضا بحضرون الى مكة حتى بروحوا عن أنفسهم من استبداد دولة هولندا التى اغتصبت حرية بلادم وهي تضيق عليهم الخنساق فى شخصياتهم ومعتقداتهم كما هو شدأن المستعمرين كلهم فانهم ينظرون الى الامم التى رماها سوء الطالع بالوقوع بين براثمهم نظرهم الى قوم متوحشين فيعاملونهم معاملة السوائم

ولا يزال يرن فى أذاننا أصوات استغاثة هذه الامهمن استبدادهذه الدول بهم وما حادثة تنصير شعب بأسره عنا ببعيد

هذا وقد ننبه الجاويون الآن وعرفوا انه لامعنى لليأس مع الحياة ولا معنى للحياة مع الحياة من الحياة مع الحياة مع الحياة مع العياة مع اليأس فشمروا عن ساعد الجد لينهضوا ببسلادهم من طريق تلقى العدام فتراهم ببعثون البعوث منهم الى مصرنا العزيزة وبعضهم يتلقى العلم بالازهر الشريف والبعض يلتحق بالمدارس المصرية

المدارس فيمصر

كل من يقول أن السياسة لا قلب لهافهوصادق لانها عندما ريدالسير من اي ناحية فلا تبالى بان تجرف كل ما يصادفها من خيرومن احسان حتى لا يعوق طريقها عائق فكان محور سياسية اوربا فى الشرق يدور حول محاربة هذا الدين الحنيف لعلمها بانه دين المدينة الصحيحة دين الاجماع والعمران فلهذا قد تداخلت سياسة اوربا فى مدارسنا المصرية وقت ان كان لهاالسيطرة عليها فنعت اقامة الصلاة واوربا فى مدارسنا القرآن والديانة بها. ولكن عليها فنعت اقامة الصلاة واوربات بالغاء تدريس القرآن والديانة بها. ولكن

الحمد لله قد ارتحنا الآن كثيرا عندما وجدنا من المشرفين على ا دارة التعليم عناية عظيمة بالاخلاق يشكرون عليها

وقد عددنا منع اخلاط البنين بالبنات والغاء المدارس التي كانت تندى جبين الفضيلة عددنا هذا بانه فاتحة خير نرحوا الناصل بمدها الى ما نأمله من تقويم الناشئة والعود الرطب عكن تقويمه بسهولة

الشرق والغرب

من يوم ان نشآ وهما فرساره ان او فارساميدان وطيلة عمرهاوها يشدان طرقي الحبل فمرة غالب ومرده ايب وكلمنها فى كفة الميزان فمهما راجح ومنهما مرجوح

ولكن الشرق هو مبيط الوحي ومهد العلم ومنبع النوروالعرفانوقد اعتز اهـله بهذه الفضائل فركنوا الى القعود وتركوا الميدان حتى احتله الغرب واستولى على ماتركه الشرق من عدة وعتاد

تدفقت سيول المعارف من بلاد الاندلس إلى أرض الفرنجة فاخصبت بعد أن كانت قحلاء مجدية وأبيت من الفنون ما أصبحوا يتطاولون به علينا وقد صاروا يحاربو منفس سلاحنا

قانه وإن كان نجم لم نه قد أفل فانني لا أجد أبلغ من حكمة في الشعر وهو ينهاه عن اليأس تر له الحكيم

فدىياك ياشرة لـ أنجز عن

اذ اليوم ولي فراقب غدا

وكان قول (حافظ من مدر العظم فألا حسنا على الشرق حت أنه استبقظ من غفو تهو من مر بخطوات جمارة نح محده التال

واني أقول لهذا الشرق بأن خطوانه لا تكون موفقة وسديدة إلا إذا انكائت على سند قوي من الالنجاء الى مولانا الخالق الاكبر جل شأنه وعز سلطانه وهذا الالتجاء ينحصر فى كلمة واحدة صغيرة هي الاخلاق فالاخلاق الاخلاق ايها الشرق الناهض فهي الحصن الحصين الذي يصون سعيك من كيد الكائدين

استعداد الناسر لا وقف

فى مساءهذا اليوم ابتداً نا نسم رغاء المنه ل وصياح الاعراب (الجمالين) ونشاط المطوفين وصبياتهم استعدادا لتجهز الشقادف على الجمال لفيام الحجاج الى عرفة وكان هذا المنظر يبعث على السرور وبريح الخاطر ويثلج الصدر حيث ترى الجنسين من الحجاج دركبون فى الشقادف على الجمال والرجال منهم محرمون والنساء يلبسن ثبا البدنه وهن يغنين بالغناء الحجازي وكانت امارات السرور والفرح تاوح على محياهم جميعا ، وقدقام جبراننا القنائيون فى هذا اليوم الى عرفة أين. و على من الحجاج يقوم فى اليوم التالى وهو اليوم السابع من العشر الاور المربر حيث يقول جل شأنه (والفجر المباركة الى أقسم الله تعالى بها فى كتابه العزيز حيث يقول جل شأنه (والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل فى ذلك قسم لذى حجر) وفى التروية يوم الاحد ٨ الحجة ٢٦ أبريل جهزنا أنفسنا استعدادا

وفى التروية يوم الاحد ٨ الحجة ٢٦ أبريل جهزنا أنفسنا استعدادا للقيام الى عرفات فاغتسلت للاحرام ثم أحرمت وأحرمت صاحبى أيضا بان لبست ثيابا بيضاء (والمرأة لها ان تابس ثيسابها المعتادة) وقد وضعت على وجهها غطاء غير لصيق به

الحج عن الغير

وقد كلفت الحاج طاهر ووالده الشيخ محمد مغربى وزميله الشيخ حسن بان مجمح كل منهم نيابة عن واحد من أقاربى ويسمونه بمكة المكرمة (البدل) نظير اثماب لهم فى ذلك

ولما كان المرحوم والدى قدأدى فريضة الحج قبل أن ينتقل إلى العالم الآخر. أما المرحومة والدنى فانها ماتت قبل أن تؤدى هذه الفريضة ولما ان سبق لى الحج غير هذه المرة فقد أردت أن تكون حجى هذه نيابة عن والدنى فقلت (نويت الاحرام بالحج نيابة عن والدنى وأحرمت به لله تعالى لبيك الح

وقد جاءت والدي في المنام إلى صاحبتى وقالت لها (أرأيت الشال القطيفة الذي اهدانيه مصطفى ? (أنه لشال كويس) فاجابتها (أنا الاخرى عندى شال مثله)

وهذه المرؤيا التي تظهر فيها روح المرحومة والدني غبطتها وارثياحها إلى ما أهديته اليها من الحج (الذي عبرت عنه بالشالالفطيفة) ماهي إلارد بليغ على من ينكرون انتفاع الاموات بما يفعله الاحياء لاجلهم من الترحم والدعوات الطيبات

في المين المين المراد

عاءت العربه بعد العسر واخذنا الضروري من المتاع ومن الطعام وأخذنا (الزمازم) مملوءة بالماء وركبت أنا وصاحبي قبل الغروب بساء بن

وسرنا مع عربتين تقلان ثمانية أشخاص من المغاربة ينزلون عنـــد مطوفنا ولكنهم يقطنون بمنزل آخر

سارت العربة وقلوبنا تتبض بالفرح الذى كدنا ان نطير معه شعاعا وأخذت العربات طريقها من الغزة الى الحجون الى البياضية مع التلبية أثناء الطريق

امام القصر

مهمة القلم الآن ان يجول في ميدان التمبير عما يدور بالخاطر اثناء وقوع أنظارنا على قصور الملك الفخمة بالمعابدة

عاهل الوهابيين الكريم يسكن الفصور الشاهقة ويننعم في البذخ والترف حيث يجلس على فراش وثير ويتمتع فى عز نضير ويركب الخيل المطهمه والسيارات الفخمة . وكان سيدنا ومولانا المصطفى صلوات الله عليه يسكن دارا ليست مجصصة ولا مزخرفة ويعيش عيش الزهد والقناعة وكان مسجده الشريف علو قامة وفد سار على سير به الخاناء من بعده

فكاً نى بهدا '!لمك العادل وه و بنمشى من نقدم العمر أن فى نفسه ولا يتمشى به فى بيوت العبادة ودور الآثار الشريةة

اذن نكون اتفقنا على ان البدعه الممقونة التي يعبر الدين عنها بامها ضلالة هي التي يغير البتدع بها حكما من أحكم الدين في صوله أو غروعا مثل هؤلاء الذين بنكرول آيات الحجاب ومحبون ن تشبع الفاحات في المؤمنات وينركون المرأة عمني فالامواق تحيط بها نظر ما النماق وتختلط بالرجال عذا الاختلاط المزرى الشان و للامن بهجو بالنماما بالربا وغير ذلك من الامور المغايرة المحالم الذراء العرا

أما البدعة فى العمر ان وفى تحسين المساجد وتشييد دور الآثار واقامة التذكارات لعظهاء الرجال فلا اخالها الا مباحة والله سبحانه وتعدالى يقول (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) فان فلتم انتا نعمرها بالعبادة فنقول ولماذا لانعمرها بالعمران أيضا ?

جبل النور

أقول له ياحاج طاهر اصنع معروفا معى وبلغنى مأربى من زيارة غار حراء الذى يسمونه فى مكة (جبل النور) فيماطلنى ويثبط همتى عن التوجه اليه وقد علمت ان هناك جنديا يقف قريبا منه فلا يمكن أحدا من الصمود اليه أو الدنو منه بل يقول له (ماذا يفيدك دخول الفار وهو كهف كان يعبد الله تعالى فيه انسان ولا شيء غير ذلك ؟). سبحان الله. اليس هذا المكان هو الذى كان يتعبد فيه أول العامدين الليالى ذوات العدد حتى شرفه الله تعالى بالنبوة وهبط فيه روح الله يلقى عليه كلام الله؟

نالله انه ليجدر بنا ان نقم عليه قبة من الأبريز الخالص ونرصهما بالاحجار الكريمة لله الخالق العظيم بالاحجار الكريمة ان لم يكن لخاطر النبي الكريمة كرامة لله الخالق العظيم نهم انه تجدر بنا ان نجل ونقدس هذا المكان الذي ابتدأب منه تنزلات رحمات المولى الرحيم فانقد عبيده من التخبط في دياجير الشرك والضلال

ان عدم الاعتناء بهد ـ الآ ارالمهاركة هو جحو دالجميل وانكار للتضعية التي صحاحًا ارائك الاخيار حتى جملوا كلة الله هي العليما و ببركة جها دهم أسبع الله علمنا ندهة الاسلام والايمان

كل الامم يحفلون باريخهم ويدر سون لابداء مسيرة سلفهم وبمثلون يلم الحكاء والعظاء منهم أحسن عمبل. أما يحن فنفطع صاتنا بالمساضى

ونخاف من التمسح بالاعتاب لانه كفر ونفاق . والحال انك لو سألت انسانا من السذج البلهاء عن هدذا القبر أو الاثر لاجابك على البديهة ان صاحبه وني الله ولا نحبه لذاته بل لصلته بالله سبحانه وتعالى

سرنا بعد البياضية بقليل واذا بصراخ يأتى لنا من الخاف (ان قفوا لان عربات الافغاني تعطلت) والافغاني هذا يقولون عنه انه حاكم (كابول) حاضرة بلاد الافغان وقد أقبل الى الحج ومعه زوجه وابنه ونساء ورجال أخر يبلغ عدد الجميع تسعة أشخاص وقد نزلوا عند مطوفنا أيضا واستأجروا لقيامهم الى عرفة عربتين من نوع الصندوق ولما قاموا من مكة المحكرمة وتعطلت العربات استوقفونا لاجلهم فوقفنا قبل الغروب بجوار استراحة من الاستراحات العديدة التى فى الطريق وبها المياه الباردة والشاى والقهوة

أوقف الغلام صالح السوداني حمار العربة التي تقانا وكان حمــارا صابا جسمه كالبغل ويسبق الخيلوكان لا يقف في طريقه الا اذا أوقفوه وأيضا كانت حمولته خفيفة ذلم بحصل له عطل طول الطريق

نزلنا وكان خير منزل وأكبر فضل وأعظم منة من الله سبحانه وتعالى ولو كان نزولى هذا لكسب بدرات من المال مافرحت كفرحي بغار حراء الذي كان امامنا مباشرة

هذا غار حراء الذي كان يتردد عليه سيد ارحة العالمين الايام العديدة يقوم فيها بعبادة ربه سبحانه وتعالى حتى أتاه الحق اليقين وأنزلت عليه أولى آية من آيات ربنا عز وجل (افرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من على اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم)

تذكرت عند ماكان يغطه الملك بالفارحتى ببالم منه الجهد أثنهاء

عرض القراءة عليه ثم ينزل عايه السلام من الجبل وفرائصه ترتمد حتى يصل الى زوجه الكريمة السيدة خديجة ولما أخبرها الخبر طيبت خاطره وعطفت عايه بقولها (الله لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب للمدوم وتقرى الضيف وتمين على نوائب الحق فلا يخزبك الله أبدا) ثم انطلقت به الى ورقة بن نو فل (وهو امرؤ تنصر فى الجاهلية وعنده علم من الكتاب) وقاات له (أي ابن عم) استمع من ابن أخيك فاخسبره الصادق المصدق خبر مارأى فعال له ورفة هذا الناموس الذى انزل على موسى ياليتني كنت فيها جدعا اذ يخرجك قومك فال (أو مخرجي عم ؟) قال نعم لم يأت رجل بمثل ماجئت به الاعودي وإن أدرك يومك لا نصر نك نصرا مؤزرا

تذكرت كل هذا وتخيلت خطراته الميمونة نحو الغار وهو ذاهب اليه يثم معودمنه مبمون الطلعة محمود النقيبه وكم كنت أننى ان أمرغ خدى على مواطىء أقدامه الشهريف،

هدا وقد صلينا للفرب بحاء به عة من السماكر السعود ببن الهجانة وهم بنماك الاحرام سبب طاوى , ال عرفه لحفظ الامن والمظام

الدوديد النه مسدة

وعد المراقة من وبرمرن ولارط ن من عداكر هم حفظ العظام ومدالم أقد من وبرمرن ولارط ن من عداكر هم حفظ العظام والمن المريق مطاقا

ني أنجر من هذا الله الله على النه فية والحافظة على زير النير ع عمله : أ. " الاله: انك تجد العساكر فى عاصمة القطر الحجازي وفى المدينة المنورة أيضاً يلبسون البدلة الخاكي مع الكوفيـ والعقال ولا بأس به من نظام

ولقد شاهدت حضرة الملك مرة وهو ذاهب الى الحرم الشريف لحضور غسيل الكعبة المشرفة ورأبته مرة أخرى غيرهذه وهو بزيه العربي وكان يركب سيارة فخمة وفى مقد تها على السلم جنديان يقف كل منها على جانب منها وهما يلبسان ملابس حمراء عربية مزركشة ويتلو سيارته رتل من السيارات يقل حاشيته وخواصه وكنت أود ان أهتف له بالحياة لاعجابي بعدله الذي جنينا عمراته من أمن الطربق

وكنت أعجب أيضا بكثير من الشرقيين لمحافظتهم على تقاليدهم كالمغاربة مثلا فان الفر نساويين يحكمونهم ويتحكمون في أمورهم ومع هذا تراهم يحتفظون بزيهم حتى وان مولاي يوسف سلطان مراكش تجسده علائسه الوطنية في احتفالات الافرنج وسط بلادهم . اما الهنود فحدث من تفانيهم في المحافظة على شرقيتهم وهذا زعم الهند الاكبر (غاندى) وهو يضرب المثل الاعلاللشرق في الكارالذات امام نداء الوطن ولقد تعرف هذا من حكمة كلامه اذ يقول ـ ان كل منوان انشئه في بلادى يكون حجر الزاوية في بناء الاستقلل النشود وما الخيوط التي أنسج منها قيصي الاسلاح حاد أطعن به خصمي من ناحة الاقتصاد

متسايعة السير

تابعنا السير وكنا نجد بالطريق من كل مسافة وأخرى سبيلا مقاما على عريش من الجريدوالقش وبه الداد الدنة لشرب الناس شرب الحيوانات أيضا محانا بغير مقاما

وكانت عربات السيدالافغاني لانزال تتعطل بالطريق وكانوا يريدون ان يا خذوا حمارنا ويعطونا بدله من الخيل ولكننا لم نقبل ان نفرط فيسه لفرط معزته عندنا لانه اعبي الخيل عن اللحاق به

ولما وصلنا الى منى نزلنا بناحية منمزلة فى مقهى مفروشة (بالخسف النخوص) وهي مقامة من الجريد أيضا ومن أشجار أخرى فتعشينا وشربنا الشاي وبعد ان صلينا العشاء سرنا على بركة الله تعالى وقد تركنا السيد الافغاني يسير على المهل واستمرت عرباتنا تسير وتستريح الى ان وصلنا الى مسجد نمرة بعد ان انتصف اللهل



هذا رسم مسجد نمرة

ولم يكن ممنا أحد يمرف محل الخيام الخاصة بنا فاضطررنا إلى المبيت

علنا فجاء الغلام صالح السوداني (صبي صاحب العربة) وحل الحمار منها ولما أن وضع (عربشها) على الارض صارت منحدرة أي عالية من الخلف وواطئة من الامام لانها ذات عجلتين كما أوضحنا فاستراحت صاحبتي بالمربة على قدر الامكان وجلست أنا للخفارة لحد ما تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود استحضرت ماء من هناك و توضأت وصليت الصبح وزرت مسجد غرة هذا وهو مقام على الموضع الذي نزل فيه السيد المختار يوم عرفة في حجه المبارك

إذا صح عون الله تمالى للمرء فان الصموبات بهون أمامه ومجد المسير ميسرا. فكم كنت أنمى أن ادخل عرفة فى اليوم التاسع كادخلها سيدالخلق وقد أبى علينا ذلك صاحب العربة كما سبق القول حتى أنعم الله تعالى علينا وبتنا عند مسجد عمرة مرغمين لعدم وجود من يدلنا على محل الخيام



قنا مع شروق الشمس من هذا اليوم (الاثنين الحجة ١٣٧ بريل) وقد وصل الحاج طاهر وهو يدعو ثبورا وويلا كثيرا لان السيد الافغاني أهانه على أثر غضبه من نعطيل عرباته أثناء الطريق

في الخيــام

وَذَانَ الطَّرَفَ حَسَنَ افْنَدَى كَتَوَعَةً قَامَ قَبَلْنَا وَنُصِبَ خَيْمَنَهُ الْمُفَاصِةُ به وتوابعه وخيمة أخرى للمغاربة الثمانية وخيمتين للسيد الافغاني ونصب لنا خيمة صفيرة منقوشة بنقوش عربية ومجانبها (بيت للساء) كعرف أهل مكة المكرمة وهو المرحاض من القهاش وكانت الخيام منصوبة عند جبل الرحمة تماما. وقد دفعت عن هذه الخيمة جنيهين اثنين أجرة لها

ولدى وصولنا قابلنا عمال المطوف وجلوا الامتعة و دخلنا إلى الخيمة ففر شنا السجادة و جلسنا لتناول طعام الافطار وشرب الشاي و بعدها حضر الشيح حسن عامل المطوف و ذهب معنا إلى جبل الرحمة فى الموضع الذى وقف فيه سيد ولد آدم و كان ينبه الناس بقوله الشريف (اننى وقفت هنا وعرفة كلها موقف) ثم أخذنا فى الدعاء والتضرع والابتهال

وقد رأيت بمرفة سوقا كبيرا يباع فيه أنواع المأكولات من لحم فيء ومستوى وخبز وخضار وفواكه وبقول ولبن وجبن وكل هذا يعرض بالخيام حيث لا بناء هناك

استرحنا بعد هذه الفسحة (الروحية) الى أن جاء أوان الظهر صليته مع الجماعة بخيمة المطوف وصلبنا معه العصر جمعٌ تقديم ثم أخذنا فى التلبية والدعاء والاستغفار حيث أنه قد حان وقت الوقوف من بعد الزوال

وكان حجنا يوم الانين وهو بعادل ثلاثين حجة كما ورد أيضا أن حج يوم الجمعة يعادل سبعين حجة ومن يوفقه الله تعالى لان يحبج في هذين اليومين يكون بمثابة مائه حجة والله سبحانه وتعالى ولى النوفيق

جلال الموفف وفائدته

مايه ما وصل اليه جهدنا من العبداده والتمرب الى مولانا القريب الحبب عز وجل فى هذا اليوم العظم اننا جلسنا فى الخبام نسأله تعالى المنة والاحسان ورا أن البعض هذا فى نومه و ذهبب روحه مع الاحلام ولكن لبس هذا هو المراد من هذا الموقف الذى ما شرع الالنفع

الانسانية والرفعة بهما الى مسنوى ترى به الابداع فى الملكوت الاعلى و تسمو ببصيرتها الى معرفة أسرار اللاهوت العظمى على قادر ما يسمه ادراكها

حكمة الموقف هذا ان يحشر الناس نهارا يهرعون الى برئهم متجرد بن من زينتهم كاشفين لرؤوسهم ومهطعيه اوه يحاً رون اليه حتى يدخاهم سبحامه فى كنفه العالى ويصرعون اليه بصلاح الحل والما آل ويؤمنون على دعاء الامام الذى يقف فى سفح جبل الرحمه على اصحرات مكن ساوقف امام المتقين

فان المل قاس بان لاصر، رة هذك ب نهر الد ب ر لحر وا كن يج ب ن نتمرض لهذا الحر مي و معير المظلاب الى لا يخصر خطاء و الا وهي على وسنا. نعم يجب ان معم تجاه الامام في الحر المدكر روم موض على الق السموات والارض والشمس تدنو من الرورس فيتصدب الناس با عرق على بلح ، واقب الاقدام

كنا في عام ١٩١٠ نقف نعيدا عن جبل نه همه قرش الأمم لي مه عمر وهر ياوح عنه يه نصر وأسر ، يه عال مما ما الد واسعا ايوم وسرت علل نفس وأمنيها بالهي ماهمت و ما الما يعرب فاسني لي ان أرى الامام من كذ الراسم كلار اينسه العلى شأ كن أمالي فحبت اهراج لروح من و المام و يكور من و ي

بروعته وجلاله حتى يأتى بالاثر المطلوب

كنا نود ان يسمع كل الححيج الخطبة من رجل ذى صوت جهوري حتى يأذن الله تعالى بصلاح الاحوالون. تحضر آلة (الميكروفون)المكبرة للصوت ليصل كلام الخطيب الى أسماع كل أهل الموقف

وياحبدا لو بذلت المساعى لاجماع الحجاج جملة واحدة فى وقت واحد وصميد واحد لاستماع الخطبة كما نسمهما يوم الجمعة وأهمية هـذه الخطبة عظيمة حدا لان المسلمين يجتمعون كل عام من كل العنـاصر

فيحسن ان يؤلف الخطبة المصمن العاماء الاكفاء ويكون مغز اها الحث على الوفاق و بهذ اشقاق سءناصر الا - الام. و تر تبطالا مم الاسلامية بعقد حلف وثمق تنجد فيه العناصر غير المسلمة الداخلين في ممالك الاسلام . ويحسن أغرا من تترجه العطبه الى لعمة الاعلبمة من المسلمين كالهندية والجاوية وبعاء أن التي العطباء الم تحميته باللغمة العربيه يلقى نصها الخطباء الآخرون بالغات الاخرى

الاتراح في العمران

ی شاهدت ، جالا دیم و سی امر أه ضلب عن مضاربهم عند ما در اس اله أنظار الحکومة السعودیة در اس اله را نظار الحکومة السعودیة من در اله را نظار الحکومة السعودیة من در در اله در اله ماونه توضع علی فاعدة عالبة مسر در اله در سال را اله المارل وعلامه (أي لون الراية) در المارل وعلامه (أي لون الراية) در المارد در المارد در المارد در المارد در المارد در المارد در الموق ان در المارد در

وان أءوز الحكومة المال لهذا الغرض فلتسن ضريبة على الحجاج لتنمطيـة هذه النفقات

الصحة العيامة

أمامن جهة الامورالصحية فانى أبدى سرورى وارتياحى للعناية بالسحة العامة حيث أقامت الحكومة المستشفيات والمستوصفات فى مكة المكرمه وهي تقوم بواجبها فى انقاذ الانسانية من محالب الامراض الفتاكة فهي طبب الناس و تعالجهم لافرق بين جنس وجنس وكانت هده المستوصفات نتنقل مع الحجاج فى عرفات وفى منى وكانت الاسعافات الطبية تلبى عند الطلب باسرع وقت مكن . وكان بودى ان أبين هنا اسماء المستشفيات والمستوصفات وما البها من أطباء ومحرضين وصيدليين وأنواع العقادير وحدد الذين بعالجون بها من أطباء ومحرضين وصيدليين وأنواع العقادير وحدد الذين بعالجون بها ولكننا فى غنى عن هذه التفاصيل مادامت النابيع وكانت سارة و إهرة

أضف الى هذا أيضا الاعتماء بالمفتيش الصحي الدقيق ، أته رايت من الاعتناء في عمل الوقاية الصحية بالن شاهدة نماطير المان (رحامص الفنيك في شارع مني

وفقط أذلى الاحظة بديرا م م الاحتراء مراي و ما تا المراد يتبرزون بجوار الحيام وهذا مما الماعد على تشار الامراض أمرت الحكومة المطوفين بان محموره المرازي المراز

وقد بهون أمر قضاء الحاجة فى عرفات بالنسبة لاتساع المكان اما فى منى فان الحال يحتاج للدقة التامة فى نميبن منازل المطوفين مع حجاجهم وفى حفر أماكن التبرز وتجديدها عند امتلاءها وحتى فى المبانى الكائنة هناك

الأوتة بالعنب

عند ماكاد ركن النهار ان ينهار قام عمال المطوف بهـدم الاطناب وطوي المضارب مد ماجمعنا أمتعتنا وجاء الغلام صالح السوداني معرمننا وجودها الحار الدى مارمن ولا تعثر حتى كارت. الحيار لم نلحق له نماد

رَكِبنا مَ مَدَا مِع باقى العرباب، سرنا ألم آحر حدودعوفة وكان السفق مبدو في الفرب بلومه الفرمزى الذا ابن الشمسة نوارب بالحجاب هنالك محفقنا مان معنين الحظه من لالة الدر ورفه كارتمر ان الممرع الذا من وخفتما أيضا بانه تما صبح حجناكما هو القول المأثر و الحج عرفة

وريا من العلمين و عدادة مدت مدض المعلوفين الافساد هدا الركن على - حد حرم حو الهم ، ارجور ر ق ق ل العراب

ر فال خار المعاج في في راد ل من النار كالسبر يد حدد المار كالسبر يد حدد المار كالسبر المار كالسبر المار الم

ا بالنوم الا الحاد الداخ هذه بونا كبرم ولانا مرانا وتر تنفسل الوا الكريم جو الماؤ ، ال كبراؤه بوضاه بماه على أدل ما بالتنبيه ط رائل ما مدان مروق فكال كا حاج يشعر بهذا الفضل العظيم فيرتاح ضميره وتظهر علامات الفرح على أساربر وجهه

وكيف لانفرح وقد عدنا ونحن غانمون تائبون لربنا عابدون. وعدنا أيضا ونحن نحمل اسما زيادة على اسمنا (وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى) ولهذا فاننى استبدل اسم صاحبتى من الآن باسم الحاجة كلما جاء ذكرها

مكانة القلم

يدب القلم دبيبه على القرطاس فينقش كل تميمة تذهل القارى و فيو خذ مسحورا . ويتسلط القلم بسحر بيانه على العقول فيميلها مع كفة مبزانه وعلى القلوب فيقودها الى الايمان بكارمه والقلم يأخذ بيد القارى وهو يرى نفسه بين روضة غناه يتضوع عبير الادب من ثنايا السطور . وهو يحمس الجبان وينشط الكسول وادا هزه الكاتب في يده يكون امضى من السبف اذا غضب واندى من الندى اذا رضي أو أحب . فصرير الاقلام هو النغمة اللذيذة التي تتفتح لها آذان الامم فتسير وراثها وحملة الاقلام يتقدمون وفيده راية المز فيلنف الناس حولها . وقطرة واحدة تسيل من مداد القلم كون كالبلسم الشفى اسقام الامم والشعوب وقطرة اخرى تكون كالحم تتقاذف على العروس فتثلها وعلى الصروح فتدكها من اساسها . وانه ليكنى القلم وما يسطرون)

واقسم أن حملة الاقلام كليم مدينون إلى مرفات وما يجاور عرفات

عكاظ واخواتها

كان العرب قبل الاسلام يقيمون اسواق عكاظ ومجنة وذى الحجاز عند اقتراب موسم الحج ليعرضوا فيها عصارة قرائح الشعراء وبنات افكار الادباء حيث كان الشعر سجية لكل عربي وكان مقدار كل منهم وما يحسنه من المنظوم والمنثور حتى صاروا يتبارون فى الفصاحة ومن يحوز قصب السبق فيها تدرج قصيده ضمن المعلقات فى البيت الحرام أويشار اليه بالبنان بين الانام وكان بيان سحبان وفصاحة قس بن ساعدة مضرب الامثال. وشعر امرىء القيس وطرفة بن العبد واضرابها من فحول الشعراء لا يزال على على أبناء العربية من الحكم البالغة والمعانى السامية ما يجعل رؤوسهم عامرة بجيد الادب وبليغ البيان وقد فشت الفصاحة وكثرت بينهم كاكثر بجيد الادب وبليغ البيان وقد فشت الفصاحة وكثرت بينهم كاكثر السحر فى قوم فرعون حتى جاء القرآن الكريم فوجم الكل أمام بلاغته العالية وكان كما موسى تلقف ما يصنعون

ولما دخل العرب فى الاسلام هذبوا لغتهم ببلاغهالقرآ نحتى صارت نرهو فى ثوب فشيب من البهاء والجال وقد اغترف من منهلها العذب كل ناطق بالضاد وهذا ما جعلنى أقول أن كل الادباء مدينون إلى عكاظ وأخواتها القريبة منعرفات

ولقد تذكرت أيضا هذه الاسواق العظيمة وسيدالانبياء يعرض نفسه على القبائل فى كل موسم ليدعوهم إلى صراط العزيز الحميد وهويتلو عليهم آيات الذكر الحسكيم فيقفوا أمامها خاشعين مطاطىء الرؤوس

فارس يعلم الاخلاق

ولقد وجدت بين الجاهلية الاولى فارسا يعلم الناس الاخلاق وهو عنترة العبسي من أصحاب المعلقات إذ يقول من شعر له وأغض طرقى ان بدت لى جارتى

حتى يوارى جارتى مـأواهـا فا قولكم ممشر المتمدينين وأنتم تريدون أن تخترق أبصاركم حجب الخدور لتنظروا ما وراءها فان انتسبتم إلى العرب فهذه أخلاق العربوإن رجعتم إلى الدين فرحمة العالمين قد بعث ليتمم مكارم الاخلاق وإذا نظرتم إلى العمران فانحاط الاخلاق يقوض أركانه . فتمسكي أيتها الامة الناهضة

الى المشعر الحرام

بالاخلاق فان الامم لاتحي حياة هادئةطيبة الابالاخلاق

سرنا وكان الكوكب المحبوب يطل علينا من سماء عليائه فكان منظره اللجيني يبهيج النفس ويفسح المجال للمين ان ترى الجادة كوضح النهار وكانت الجبال التي تكتنف الطريق عن يمين وشمال كأنها تحادينا وتحنو علينا أثناء المسير الحبال التسيار الى ان القينا عصاه بالمزدلفة عند المشعر الحرام وهو (جبل قرح) وقد قطعنا المسافة في نحو السلعة وكسور الساعة

اعتق صالح رقبة الحمار وفك المريش عنها وقدصلينا المغرب معالعشاء (جمع تأخير) و نناولنا من الطعام ما تبلغنا به مع الشكر للمنعم بجلائل النعم تبارك اسمه وتعالى جده

أخذت أفكر فيما هو المشعر الحرام، فالمشعر الحرام هو قطعة من

جبل وليس عليه حلى أو حلل ولا مزدانا بلؤلؤ أو مرجان ولا مبرقشا بنقش من الالوان حتى كانت هذه العبادات حقيقة واضحة وضوح الصبح لذى عينين بانه دين لاعوج فيه ولا مو 'ربة ولا تعقيد (قل ا الى هدانى دبى الى صراط مستقيم دينا قيا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) ـ قرآن كريم ـ

أخدت الحاجة قسطا قليلا من الراحة بالعربة أما انا فاسترحت على سجدادتى بالارض وبجوارنا كثير من الحجاج نائمين بالعراء ولما تبددت جيوش الظلام وبدا الصبح بوجهه البسام استيقظت فصليت ثم ايقظت رفقتى وأيقظت الغلام صالحا أيضا فشد الحمار بالعربة وجاءبها وقد النقطت أربع عشرة حصاة كل منها على قدر البدلة وأخذتها في جعبتى

وقد ذكرنا الله تعمالي عند المشمر الحرام كما يقول عز شأنه في كتابه الكريم (فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشمر الحرام واذكروه كما هداكم وانكنم من قبمله لمن الضمالين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفرا الله ان الله غفور رحيم)

الى جمرة العقبـــة

ركبنا العربة وسرنا قبل الاشراق وكان مسير له جلاله فى النظر وله بهجته فى الفؤاد وكنت ترى الطريق مزد حما بطبقات الذياس منهم راكب الهودج ومنهم راكب الجمل وراكب الجمار ومنهم راكب العربة ومنهم الماشى على قدميه وكنا نجد بعض العربان وهم يعرضون الجمال أو الحمير للركوب بالاجرة وينادون عليها (يارويكب يارويكب)

استغرق مسيرنا من الزمن نحو ساعة واحددة الى ان وصلنا جرة

العقبة ويسمونها في مكم المكرمة (الشيطان الكبير) وهي عبارة عن بناء قليل الارتفاع علوه نحو القامتين تقريبا بجوار جبل صغير

نولنا من العربة فانتحى بها الفلام جانبا من الطريق ووقف لحراستها والامتمة وقد أعطيت الحاجة سبع حسيات ووقفنا تجاه العقبة وكانت منى عن يميننا والبيت عن يسارنا وكل منها رجها بحصياته السبع وكنا نفول مع كل حصاة (بسم الله الله اكبر رغمها للشيطان ورضا للرحمن) ونمسك الحصاة بين الابههم والسبابة ونحدفها بحيث انهها تصل الى الجرة والتي لم تصل منها تعاد . والى هنا بباح لنا التحلل من الاحرام الا الطيب والنساء

الحكمة من الرمي

لابد للخاطر ان يذهب الى البحث عن كنه هـذا الرمي وما الفائدة منه . وحكمته هي لاجل ان نتذكر فضل المنعم الكريم جل وعز على سيدنا الخليل حيث انه عند ما أراد ان ينفذ الامر العـالى الآلمي الدى تلقاه فى الرؤيا بتقديم ولده الكريم قربانا لله تعالى ولمـا أخذ الصمي الذبيح سيدنا اسماعيل ومعه الحبل والمدية ومشى به ليذبحه فكان الشيطان يقابله فى هـذه الاماكن وينزغ له بنزغانه فيلهمه الملهم العظيم بان يرجمه لببعد عنه وسواسه فنحن نتشبه بابينا ابراهيم عليه السلام

وهناك أيضا حكمة دقيقة بجبان نممن النظرفيها وهي ان الشيطان عدو طبيعي للانسان وهو واتف بالمرصاد بتربص بنا الدوائر فمن رحمة الله تمالى بنا ان نبهنا بهذا الرمي الى وجود هذا العدو اللدود لنأخذ حذرنا ولا تمادى مع وسواسه بالشر والاذى والانداس في حماً ة المنكرات

الشريفان الذبيحان

مادام ان الامر الذي تلقاه سيدنا ابراهيم عن ذبح ولده وقد شرع في تنفيذه حتى فداه الله تعالى بذبح عظيم وكان هذا بالحجاز فالذبيح اذن يكون سيدنا اسماعيل لامحالة لان أخاه سيدنا اسحاق ولد بعده وكان مذيما مع أمه السيدة سارة بالشام

ويكون سيدنا حبيب القلوب هو ابن الذبيحين. فالذبيح الاول هو جده الاعلى سيدنا اسماعيل ابو الدرب والذبيح الآخر هو والده الشريف عبد الله بن هبد المطلب. وقصة ذبحه هذه هي

ان السيد عبد المطلب بن هاشم شيخ البيت الحرام لما أراد ان يحفر زمزم المباركة كما كتبنا سلفاته رضاه أشراف قريش ومنعوه عن الاسترسال في الحفر قائلين له لاتحفر في أرض بيتنا الذي هو عزنا وقد يمني ان يكون له بهم قوة أو يأوى الى ركن شديد من أولاد يذودون عنه حيث لم يكن له الا ولده الوحيد الحارث بن عبد المطلب فنذر لله تعالى ان رزقه بعشرة من الاولاد ليد بحن أحدم قربانا لله تعالى ولما عقب العشرة وزاد عليهم اثنين وكان أصغر مم الشريف الكريم عبد الله والد خير النبيين اتاه آت في المنام وذكره بان يني بندره فقدم ولده الصغير هذا الى الذبح فتصدى له عظاء قريش وقالوا اذا فعلت هذا يأخذها العرب عنك سنة فيد يحون أبناء هم أجموا أمره على الذهاب الى أحد الكهان ليا نسوا برأيه فيما أبناء هم أجموا أمره على الذهاب الى أحد الكهان ليا نسوا برأيه فيما يفعلونه بهذا الحادث الجلل فسألهم كم الدية فيكم وأجابوه انها عشرة أبعرة . فقال افدوا الغلام بها ولكن خاطر السيد عبد المطلب لم يطمئن المورة . فقال افدوا الغلام بها . ولكن خاطر السيد عبد المطلب لم يطمئن الى هدا الرأي بل امه صاد يضرب القداح وكلا يضربها تخرج على الصبي

فيزيد الفدية عشرة فعشرة وهي تخرج على الصببي أيضا إلى ان أبلغها المائة غرجت على الابعرة فقدمها فدية عن الصببي الكريم وقد تفضل الله تعالى ونجاه من الذبح ليخرج من صلبه سيد الاولين والآخرين

وكان أحد السادة الاصحاب يحكى بانه نقدم رجل الى أعتاب الرسول الكريم ليرجوه نوالا وقد أراد الرجل ان يطريه وينسبه الى أعز الانساب فقال له أرجوك ان تقضي لى حاجتى (ياابن الذبيحين) فتبسم السيد الكريم ولم يبد اعتراضا على قول الرجل

بيع_ة العقبة

بجوار هذه الجمرة كانت بيعة العقبة (وفى محلها مسجد مقام هذاك) هذه البيعة التي كانت مفتاح الفرج بعد الصبر الجميل وكانت الاداةالفاتحة لمستودع النور الذي أضاء الطريق أمام الانسانية حتى اهتدت الى الحياة الهنيئة حياة الحرية الصحيحة والاخاء الحقيقي وقد عرف الانسان تمام المعرفة أنه لايوجد في الكون الا معبود واحد بدين الناس اليه بالعبودية لانه قدير وانه هو وحده الذي برأ الخلق ورزقهم واليه مثواهم ومنقلبهم

ظل سيدنا رحمة العالمين يدعو الناس الى التوحيد كلائة عشر عاما وقريش تضع العقبات فى طريقه ليطفئوا نورالله بافواههم و أبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

ولما أذن الله تعالى ان ينشر رحماته ونعمه على بنى الانسان وبخرحهم من ذل الكفر الى عز الايمان جاء ستة رجال من الخزرح من أهل يشرب الى الحج فتصدى لهم سيدنا البسير المذير كعادته وعرض عليهم الاسلام فالت قلوبهم نحوه وتواعدوا معه ان يعه دوا الله فى الوسم من العام الفائل

مع نفر من قومهم بعد ان يبثوا فيهم روح الاسلام العالية . وقد تمنوا ان يسود الوفاق والوئام بين قبيلتي الاوس والخزرج (وهم السادة الانصار) وهو وان يجمعهم الله عليه بعد ان ظلوا في حرب طاحنة من يوم (بغاث) وهو يوم نحسهم الذي ابتدأت منه العداوة الشديدة بين هذبن القبيلتين مدى خمسة أعوام

والذى جعلهم يتحققون من صدق الصادق المصدق ان حلفاء اليهود من بنى قريظة وبنى النضير كانوا يستفتحون عليهم بنبي قد جاء أوان ظهوره وكانوا يتوعدونهم بالانضواء تحت لوائه فيديناً صلوبهم معمه كما هلكت عاد وارم. وكان اليهود يعلمون بظهوره مما ذكر بالتوراة وقد بين الله لنا عبارتها بقوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذى يجدونه مكتوبا عنمده فى النوراة والانجيل يأمره بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه و نصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه اولئك هم المفلحاون)

ولما جاء الموعد المحدد أقبل رجال من الاوس والخزرج وقد بايموا السيد الكامل على ان عنموه ما عنمون منه نساءهم وأبذ اءهم وعلى السمع والطاعة فى المسر واليسر وان لاينازعوا الامر أهله وقد انتخب منهم اثنى عشر نقيبا ولما عاد هؤلاء الاثنا عشر الميامين الى يترب قاموا بالدعاية الى التوحيد حتى فشى الاسلام فيهم وكثر بينهم فطلبوا من السيد الامين ان يبعث اليهم عن برسده الى أمر دينهم فارسل البهم فتى قريش سيدنا يبعث اليهم عن برسده الى النقبب سيدنا أدعد بن زرارة وقد أسلم السادة مصعب بن عمير ونزل على النقبب سيدنا أدعد بن زرارة وقد أسلم السادة الانصار كلهم ثم هاجم الصحارة الإخبار اليهم وبعدها اذن الله تما المهادن الله تعالى النقب الله المهادة المهادة المهادن الله المهادة المهادة المهادي المهادي المهادية المهادة المهادية الانتهاء المهادية المه

المهاجرين بالهجرة فكانت هجرته للدين عزا وللاسلام نفارا وللانصار سمدا عظما حيث ذهبت الاضفان والاحقداد من صدورهم وأصلح الرسول الكريم ذات بينهم وقد نوه الكتاب الكريم عن ذلك فى قوله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم اذكنتم أعداء فألف بين قلوبكم فاصبحهم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) وأيضا شرفهم الله تعالى بان تشرق شمس الاسلام من دبارهم.

هذا وقد تآخى الانصار والمهاجرون فى الله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلامن الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصديقون . والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شيح نفسه فاولئك هم المفلحون) ـ قرآن كريم ـ

الى طواف الافاضة

بعد رمي جرة العقبة ركبنا العربة وسرنا الى مكة المكرمة وذهبنا الى المنزل فخلعت ثياب الاحرام ولبست ثيابي العادية ثم سرنا الى البيت المشرف لاداء ركن طواف الافاضة وهذا الركن بجوز اداؤه أثناء شهر الحجة الا انه في يوم النحر أفضال ومعظم الحجاج لاياً تون به الابعد ان يمضوا أيام التشريق بمنى ثم ينزلون الى مكة ويطوفون

نظر الله البيت للطهر واذا بالكسوة الجديدة الشريفة تسبل عليه والمال قائمون باللازم نحو تزريرها و نرتيبها فكبرنا الله تعالى ودعوناه ان يزيد بيته الكريم تشريفا و تعظيها وانبلهم القائمين بالإمر الي السداد والرشاد

وبعد ان أتممنا الطواف خرجنا للسمي فسمينا وحمدنا الله تعالى. والى هنا تمت أعمال الحج للبارك والحمد لله تعالى على كمال نعمته وإحسانه

أيام التشريق بمنى

بعد مااسترحنا بالمنزل لحد العصر جاءنا صالح بالعربة ركبناها وعدنا الى منى ولما وصلنا هناك قيل بان العربات لاتدخل فى الشوارع منعا للزحام فصدعنا بالامر ومشينا على الاقدام الى مسجد الخيف محل مضرب الخيام ومعنا الحمال التكروني يحمل الامتعة ثم نزلنا بالخيمة الخاصة بنا وهي شرقي مسجد الخيف مباشرة وكنا وقتها عند الغروب

البساطة في العيش

ما أطيبه من منظر خلوي بدوي حيث نفرش السجادة على الـ بثرى و نتبسط فى العيش وما أحسن البساطة فى كل شيء لانه كلما تعمق الانسان فى المدنية كلما كثرت حاجاته كلما زادت همومه وعند مايرى نفسه مضطرا لان يتحصل على الكماليات مجاراة للوسط الذى هو فيه فلا يبالى بالوجهة التى يوليها للحصول على هذه الكماليات

هذا وان أهل البادية لابحملون من الهم مايحمله أهل الحضر لان البدوي يكفيه جرد واحد (حرام) يعيش به السنوات العدديدة وهو يجعله غطاءه ووطاءه ويكفيه أيضا قيص ونعال وكذلك امرأته يكفيهامن الكيسوة النذر اليسير ثم ومن عادة الهدوبين انهم لابمتلئون بالطعام بل أنهم يتبلغون بالكفاف منه وهذا هو المراد من خلق الانسان بنانه يجب ان يأكل المعيش لا أن يعيش ليأكل وقدورد فى الأثر (حسب المرء لقيمات يقمن بها المعلمية)



مسجد الخيف بمني

الاماكن في مني

أصبحنا الاربعاء ١١ الحجه ثانى أيام التشريق وقد خرجت إلى منى وهي عبارة عن الشارع الذى به الجمرات وشارع آخر يوازيه يسمونه (شارع الملك) وهنداك مكتب للبريد والبرق ومكتب للصحة والشرطة وهناك أيضا مباني يستأجرها بعض الحجاج وينصبون الخيام في فناءها ويقام هناك سوق كبير يباع فيه الخيزوالخضروالفاكهة والبقول وكل أصناف

المأكولات ويباع فيه أيضا أنواع الهدايا التي يأخذها الحجاح معهم مثل المسبحات والخواتم والكوفيات والقلائد والغويشات وغير ذلك

العيدد والمحملان

وقد بعثت برسالة برقية إلى مصر للتهنئة بالعيدوهذاهو العيد السعيد الذي يتمناة الناس لبعضهم إذ يقول الواحد للآخر (عقبي لك السنة الجائية وأنت على مني) نعم أنه عيد سعيد لاننا مضيناة في كنف المولى البرالرحيم عند بيته المحرم ولكن كان يداخل النفس شيء من الكابة والاسي لشتات أمر الاسلام وتفرق كلته . وكم كانت الاعياد سعيدة عندما كان الاسلام مهاب الجانب قوي الشوكة . والان أننا نرفع أكف الضراعة إلى المولى الكريم سبحانه وتعالى أن يلم شعثه وأن يرفع شأنه ويلهم أهله الوفاق والوئام ويهديهم جمعاسبيل الرشاد

هذا وقد عادت بي الذكرى إلى أيام الحج الاولى وقت أن كنت أرى الافراح تقام هنا وهناك والناس فى غبطة وهناء حيث يقف المحملان المصري والشامي ويصطف رجالها من كل الرتب وهم يرتدون كسى التشريفة الكبري للاشتراك فى الاحتفال بالعيد وكان لهذه الحفلة جلال و فامة تزيح الهم عن القلب المحزون

كذلك وكان وجود هذين المحملين بجانب بعضهما رمزا من الرمور المعنوية على ارتباط هذين القطرين الشقىقين ارتباطا لا تنفصم عراهمدى الدهور والازمان وقد يشمل هذا الارتباطالاً نالثلاثة ايالات التى تتكون منها الشام وهي (سوريا وفلسطين ولبنان)

ثم ووقت الاسيل عندما تتلطف حرارة الجو تصطف الموسيقات

وتشنف الاسمـاع بنغياتها الشجية إلى أن ينقضى النهار بسلام وهكذا فى باق أيام عيد الاضحى الثلاث

الذكر الرياضي

وكان مشايخ الطرق يقيمون حلقات الذكر الرياضي الذي لا محل الاعتراض عليه لان الشرع الشريف لا ينهانا عنه لما ورد في القرآن الكريم (واذكروا الله قيماما وقعودا وعلى جنوبكم) ولو كانت نشوة الطرب لذكر المولى القريب المجيب تخالج النفس فيهتز لهما الجسم فليس هناك من بأس وينبؤ نا التاريخ بان سيدنا جعفر بن أبي طالب عند ماعاد من هجرة الحبشة وتلاقى مع ابن عمه العظيم وبهرته أنوار النبوة المتسلاً لئة وجمالها الحبشة وتلاقى مع ابن عمه العظيم وبهرته أنوار النبوة المتسلاً لئة وجمالها ولم يحصل أي اعتراض من قبل الرسالة العظمي

والآن قد دارت الايام دورتها حتى سمعنا بان صوت البوق (البورى) الذى ينبه العساكر الى أمور تتعلق بشؤونهم هو منكر من المنكر ات التى لا يكنى فيها ان ننكرها بالقلب أو باللسان بل نقاومها باليد وبالطعان. ولكن الذين يصلون الى هذا الحدمن الزهادة هم الذين لا يدخلون مع المعنيين بقوله تعالى (ان الارض لله يرثها عبادي الصالحون) أي الصالحون لعمر انها

رجاء واستعطاف

من لى ما بالاغ صوتى الى الماهل الكريم الذى ملا ًا ليجاز فسطاو مدلا لالنمس منه ان لديمباً بهذه القدور مادام لدار، الدين محفوظ، ولا يعتوره أي مكروه . ليترك المحمل بسبر بفرحه ومرحه وحفاء إموك متى يفرح

الناس وتنشرح صدورهم وحتى يفرح الخالق بافراح خلقه وان عز عليه ان يرى جنودا غير جنوده تخطر فى الحجاز فهذا الجند يامولاي هو الجند المبارك وما هو الا كجندك لان القطرين صنوان عزيزان وشقيقان عطوفان نعم يامولاي ان القطر المصري هو الائخ الحنون البار الذى يقتطع من طيب ماله وبهديه الى الحرمين الشريفين خالصا مخلصا

اتفق يامولاي مع مصر واخفض جناحك لها وكن مع الجماعة فيدالله معها ولا تركن الى مذهب واحد أو رأي واحد فالامة لا تجتمع على ضلال

رمى الجمرات

جمعت انتين وأربعين حصاة من أرض منى بمحل الخيام ومعدتناول الغذاء والراحة و معد الصلاة الوسطى قمنا الى رمي الجار فرمي كل منا سبع حصيات لكل جمرة من الجمرات الثلاث ثم عدنا فرحين مستبشرين

وكذلك في اليوم التمالى أي يوم الحميس ١٢ الحجه رمينا الجمرات بالكيفية المتقدمة. وقد استصدر المطوف أمرا من الحكومة بحضور المربات عندنا عمل الخيام فاخدانا متاعنا وقنا معد صلاة العصر وكنا نرمى الجمرات ونحن سائرون

وقد مضينا يومين اثنين بمنى وقد صدرت رخصة بهـذا من المولى الرحيم فى قوله عالى (واذكروا الله فى أيام معدودات فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن انتى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون) والقليل جدا من الحجاج بمضى الثلاثة أيام بمنى

العودة الى مكة المكرمة

سرنا بالعرباتوكان البشروالسروريلازمخطوا ننا والحمدلله قدنلنا غاية المنى وبلوغ القصد من رب السموات والارض وقد وصلنـــا الى مكة قبل الغروب بسلام آمنين

ولدى وصولنا سمعنا خبرا شممنا منه رائحـة التساهل حيث أفيمت حفلة العيد أمام القصر الملكي ونزل صاحب السمو الامير فيصل الى حلقة البرجاس وأخذ شوطه فيه تمنزل والده الكريم وأخذ دوره أيضا

وقد صار أهل مكة المكرمة الآن يسمعون في بيوتهم الحاكي (الفونوغراف) ويسمونه (الصندوق) وقد أمسى هذا الصندوق وله شأن عظيم في أندية السمر المنزلية حيث تدار به اسطوانات أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وغيرهما

الجمعة الرابعة والسوداري

كانت آخر جمعة من الجمع السعيدة التي كنا نتمتع فيها متاعا حسنا بالصلاة في جوار البيت العتيق المطهر هي الجمعة الرابعة وكانت توافق يوم ١٣ الحجة فصلينا وحمدنا الله تعالى على نعمه واحسانه ثم عدرا أدراجنا الله للنزل

ولقد تقابلت مع زمرة من اخواننا السودانيين فاحاطوا بى احاطة السوار بالمعصم وأخذوا يسلمون على سلام مشوق لحديب عاد بعد غياب طويل ويقولون مرحها بأخنا المصرى وأهلا وسهلا (لان هيئتي كانت

تدل لا وهلة على اننى من المصريين)فقات لحى الله السياسة التى فرقت بين هذين اللدين المتقاربين والحبيبين العزيزين حيث تستى أرضها بمساء واحد هو ماء النيل المبارك وتربطها روابط كثيرة من الاخلاق والعادات

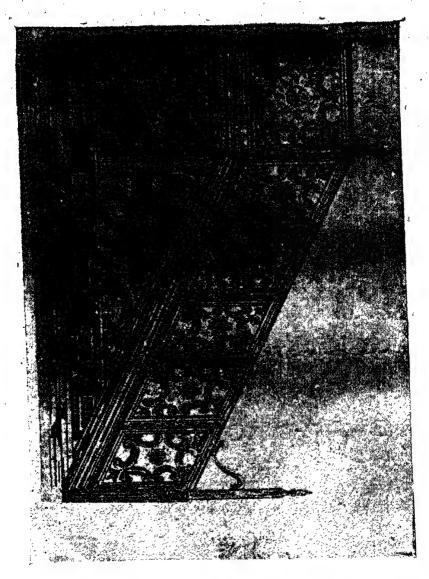
بالعتبة المقدسة

كنت أنوه كثيرا إلى الحاج طاهر برغبتنا فى التشرف بدخول البيت المطهر فما نرى منه الا ناصحا أمينا حيث يعظنا بانه لا يجوز ان يتهجم الانسان على الملك فى بيته وخه وصا هذا البيت هو بيت رب الارباب وملك الملوك فكنت أجيبه بان سيدنا الانسان الدكامل قد دخل البيت وهو خير قدوة لنا. وكان هذا الامر لا يبرح من بالى . وكنا نرى الشيخ الشيبي أمين المفتاح يفتح باب الكعبة المشرفة بين كل يوم وآخر ويدخل الناس أفواجا لا تبرك ولحكن كان بتعذر علينا الوصول الى جهة الباب الناس أفواجا لا تبرك ولحا

وأخيرا في وم السبت ١٤ الحجة ٢ مايو فنا قبل الاشراق ومكثنا نطوف ونتملى بالبيت المشرف ولزمنا الماتزم ندءو ونضرع الى الله مالى واذا بالشيخ الشيبي قد أقبل مع توامعه ونصبوا له الدلم الصغير

(ويوجد للكعبة المشرفة سلم كبير مزخرف بالمضة وعليه نقوش أخرى وهو يوضع فى الاحتفالات الكبيرة)

ثم صعد هؤلاء ومعهم المجامر ليطلقوا البخور داخل البيت المشرف ولماكنا بجانب السلم تماما (بجوار الملتزم) وجدنا ان الفرصة سانحة للدخول وقد أذن الله تعالى لنا بهذا التشريف العظيم. فناولت الخادم الهاقف بحدار السلم شأ من لمال ليسامه الى الشيبي ثم صدن انا والحاجة



السلم الكبير للكعبة المشرفة

وكانت هزة سرور عظيمة نكاد الاعصاب ان تتخدر لها وكدنا ان نصمق لجلال الامر العظيم الذى وصلنا اليه . وقد صلينا فى أربعة أركان المسكان ودعونا الله تعالى عاشاء ان ندعوه به

وقد وجدت بقية من بقايا التحايل المحبوب على الرزق وذلك ان هناك ستارة يقولون أنها موضوعة على باب التوبة ويقف بجانبها رجل من أهل مكة يدخل النباس خلفها ويتلو لهم بعض الادعية في مقابلة شيء يعطفون به عليه . و كذلك وجدت رجلا آخر يقول للزائر ضع رجلك هنا وقف على حجر الرحمة وينتقي حجرا أحمر من الاحجار المرصوف بهنا أرضية المكان وكذت أعطف عليهم مع علمي انه تحايل ولكنه على كل حال طريق من طرق الاحسان الدي قمنا من بلادنا لاجله

أخذت أطيل النظر فى الشيخ الشيبى واذا به رجل نحيل ربعة يميل الله الله السمرة وهو فى آخر مرحلة من مراحل العمر وقد بيضت السنون شعره وأحنت ظهره وبحف به ناس من أولاده وأحفاده وخدمه . وبنو شيبة كلهم فى سعة من العيش

فكرت حتى رجعت الى يوم الفتح الاعظم وقد أخذ الفانح العظم مفتاح الكعبة المشرفة من عثمان بن طلحة من بنى عبد الدار وكانت الحجابة فيهم مع اللواء (وعبد الدار وعبد مناف اخوان لابيهما قصي أحد الاباء العظام المتصلين بالنسب الشريف الطاهر)

ثم صدر الامر من السماء (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها) عند ذلك رد السيد الامبن المفتاح الى عثمان بن طلحه وقال (خذوها يأبى طلحة خالدة الدة لا ينزعها منكم إلا ظالم) وقدمات عثمان بن طلحة ولم يعقب فورث الحجابة شيبة ابن أخيه وقد صارت فى بنيه الى يومنا هذا

العمرة من التنعيم

قلت ان منزلنا كائن بمحلة الشبيكة وهي الطريق العمومي للداخل الى الحرم الشريف والخارج منه من جهة الغرب (أي من طريق جدة والمدينة). ولما ان أتم الناس كل مناسك الحج وأينا بعضهم بخرجون بثياب الاحرام ليأنوا بعمرة من التنعيم كما أتت بها السيدة عائشة الصديقية والتنعيم هذا يبعد عن الحرم الشريف بنحو الستة كيلومترات تقريبا وهو حدود الحرم من جهة المدينة

وهذه العمرة هي التي اعتمرتها السيدة عائشة الصديقية حين خرجت الى التنعيم هي وأخوها الكريم سيدنا عبد الرحمن بن سيدنا أبى بكر الصديق وأحرمت منه للعمرة بدل التي فاتنها عند قدومها مع السيد الكامل في حجه المبارك ولما وصلت الى سرف أتنها عادة النساء فامرها الرسول الكريم ان تقف المواقف كلها الا الطواف والسعي وأخبرها بان أعمال الحج تندمج فيها أعمال العمرة ولكنها أرادت الاستزادة من الثواب فاتت بالعمرة التي نصدد الكلام عنها

وكنا نريد ان نأتى بهذه العمرة ولكن عادة النساء جاءت الى الحاجة فلم نتمكن من الذهاب اليهما وهي على كل حال من النوافل وليست من الحج فى شيء

والحد لله قد أدت الحاجة المناسك كلها ولم يفتها منها شيء الا ان كان طواف الوداع وهو يسقط عنها كما سبق للسيدة صفية أم المؤمنين . وكان من رحمة الله تمالى بالحاجة ان جاءتها هده العادة فى هذا الاوان حتى تدخل المدينة المنورة وهى غير محدثة

كيفية الترحيل

انه يتحتم على المطوف ان يقوم باللازم نحو ترحيل حجاجه سواءالى المدينة المنورة أو الى بلادهم عن طريق جدة فن يريد السفر منهم على الجمال يخطر عنهم المقوم (وهو رئيس طائفة الجمالين) ومن يريد السفر بالسيارات بخطر عنهم النقيب (أي نقيب شركات السيارات) وحتى ومن برغب السفر راجلالابدان بخطر عنه وكل هؤلاء لهم صلة بالحكومة لاجل تحصيل الضرائب وهي تجبى هذه الضرائب باعتبار النصف أو أكثر قليلا مماتحصله الشركات أو الجمال

وكان عمال الحكومة المصرية المنوط بهم أعمال نتعلق بمأمورية الحج عند مايرغبون الحج أو الزيارة يطلبون من مندوب الداخلية مخابرة الحكومة السعودية لمعافاتهم من الكوشان (اتاوة الحكومة) فتسمح لهم بهذا وقد سلمت الى الحاج طاهر أربعة وعشرين جنيها وأربعة عشرغرشا مصريا أجرة السيارة الى المدينة المنورة ذهابا وعودة عنى وعن الحاجة

ولما كان من عادة السيارات ان لا تحمل من الامتعة الا الضروري الكل حاج وكانت (أخراجنا) محشوة بامتعة كثيرة فاضطررنا لان نستأجر لها جلا لتوصيلها الى جدة وحفظها عند وكيل المطوف لحين عودتنا وقد دفعنا أجرته جنبهين اثنين . وكل من بريد الاقتصاد فى النعقة فليقلل من العفش بقدر الاستطاعة . أماجيرا ننا القنائيون فقدا نصر فت رغبهم الى السفر للزيارة على الجمال لتخف عنهم المصاريف فسار المرغوب نقلهم بواسطة مطوفنا على السيارة اثنى عشر شعف عام التسعة الافغانيون والحاج محمد ايمان ونحن الاثنان وقد عمل الحاج طاهر الاجراءات اللازمة نمو الحصول على السارة

الفلب يأبي الوراع

بق علينا من الواجبات نحو البيت العتيق المطهر ان نطوف به طواف الوداع فقمت بهدذا الواجب والقلب راغم لانه لايريد الوداع . المنزمت الملتزم وكنت آمل ان العبرات التي تجود بها المقلة تبرد من لوعة الفؤاد المفؤود لهدذا الفراق . بكيت وبكيت طويلا لانه فراق لمحل تنزلات الرحمة الآلهية ومكان تعطفات العزة الصمدانية . تأثرت لفراق البيت بيت ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى . فهو سبحانه وتعالى الذي يبد ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى . فهو سبحانه وتعالى الذي يام الوليد بان يلتهم حلمة الثدي ليتبلغ للحياة . وهو الذي يهدى العجم من السوائم لان تحنو على نسلها حتى يعيش وينهو . وهو الذي يهدى الفلك التي تجرى في البحر بامره

ان حشاشة القلب تكاد ان تتمزق لفراق بيت ربنا واجب الوجود الذى اهتدى لوجوده البدوي البسيط يستدل على ذلك بما يقع تحت حسه ونظره اذ يقول (البمرة تدل على البعير والاثر يدل على المسير) وهذا الكون بنظامه البديع المتقن دلالة صريحة على وجوده سبحانه وتعالى

انه نو كانت البحارمدادا والاشجار أفلاما ماقامت بالثناء على الله تعالى ازاء فضله وتكريمه لابن آدم حيث جعله جرما صغيرا وتنطوى فيه العوالم الكبيرة فبيما تراه جائما على الثرى اذاهو يسرح بادراكه الى ماوراء الطبيعة واذا به أيضا برصد الكواكب فيتعرف كنهها . وهو يتعمق فى الماوم الكونية حتى أصبح يناطح الافلاك ويسابق الاسماك ويسخر الجو لمواصلاته

فالاثير طوع أمره والحواء والشمس والقمر والنجوم مسخرات لسميه (الله الذي خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم اللمهار وسخر لكم اللمهار وسخر لكم اللمهار وسخر الكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وأتاكم من كل ماسأ لتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ـ فرآن كريم ...

بطل الرواية

ان معظم رحلتنا الميمونة هذه كانت في مكة المكرمة ولذلك نعتبر الحاج طاهر انه بطل روايتنا ولكننا لانقف معه موقف القصصيين الذن بسدلون حجابا من الفضيلة على أبطال روايامهم حتى لايظهر عليهم أي تجريح. وعا انتي أكتب هذه الصحيفة لتضاف على صفحات التارخ فيا يكون لي ان أحيد عن الحقيقة قيد شعرة ولهذا تراني مضطرا لان أثبت بادرة صفيرة بدرت منه ولا أعتبرها هفوة بل هي أقل منها بكثير وذلك ان الذين سبقونا بالحج بحدرو ننامن ركوب السيارة (التاكس) وذلك ان الذين سبقونا بالحج بحدرو ننامن ركوب السيارة (التاكس) الصغيرة لانها تعطل كثيرا ولا تجد من يعينها مخلاف اللوري فأنها تحمل ركابا كثيرين ولو بعطات في الرمل يعاونها ركابها العديدون لانهاضها ولهذا انصرفت كل رغبنا الى الركوب في هذه اللوري وقد قبل لنا أيضا بان المصرفت كل رغبنا الى الركوب في هذه اللوري وقد قبل لنا أيضا بان المحرفة على مناه أحسن منه في مؤخرتها لهذا رجو نا الحاج طاهر بان يجعلنا نما در قبل الناس في الركوب لا تتخذ المكان الحسن بها

يوم الخروج

علينا ان نخرح الى جرول (الشبخ مخمود) ويسمونه (البروز) لان

الحجاج ينتظرون الترحيل من هناك

وفى صباح يوم الاتنين ١٦ الحجة ٤ مايو بارحنا المنزل بعد ان قامت صاحبتى بتوديم السيدات صويحباته وقد استأجرنا عربة صندوق لحمل المتاع وللركوب ولما وصلنا الى (جرول) وجدنا الحاج طاهر ينزلف الى السيد الافغاني وقد رأيناهم أخذوا مجالسهم فى مقدم السيارة ولولا ان اجهدنا وأفسحنا مكانا بينهم لكنافى المؤخرة فكا فى بالحاج طاهر وهويتمشى مع المثل القائل (بعد المعركة نصير معرفة) وقد اجتهدت ان لاأعكر الصفو بينى وبينه سيا ونحن فى مقام الوداع ونود ان يكون الختام مسكا عطرا. والحاج طاهر قد بذل جهدا كبيرا فى خدمتنا ونحن أيضاً بذلنا مافى وسعنا لمرضاته طاهر قد بذل جهدا كبيرا فى خدمتنا ونحن أيضاً بذلنا مافى وسعنا لمرضاته

كلمة الى المسلمين

قبل ان تتحرك السيارة التي كلمة وجيزة الفت بهاأ نظارا خو اننا المساسين بان هذه الارض المقدسة هي المملكة الروحية للعالم الاسلامي فيجب ان نبذل النفس والنفيس في حفظها ورفاهتها

ان الحرم المسكى الشريف يحتماج الى اصلاح كبير بان "بلط أرضه بأكملها وبحتاج أيضا الى مظلات أوسع من المظلات الحالية حتى لا يجلس النماس فى الصلاة على الحصى وحتى لاتلفح وجوههم الشمس المحرقة. ويحتاج أيضا الى تعهده بالنظافة وبالدهان (بالبوية) وان يعطى له النور الكافي وان يفرش بالبسط أو جزء منه ويفرش الباق بشيء آخر مثل الحصر أو سواها

ثم ويحتاج الحال أيضا الى دورة مياه كبيرة جدا ايتمكن الحجاج كلهم من قضاء الحاجة ومن الاستنجاء أولى من وقوفهم فى الطرقات لهذا الفرض وما دام ان الغالم كله قد تطور فيه العمران فيجب ان يصل التحسين الى المسجد الحرام. وعار على المسلمين ان لاتكون قبلتهم فى أكمل تنظيم وأفخم مرتيب

هذا واذا كانت الحكومة القائمة بالامر فى الحجاز تحتاج الى المال لهذا الغرض فالواجب علينا ان عدها به ان لم يكن بطريق الاكتتاب فنتقبل ماتسنه الحكومة الحجازية من الضرائب على الحجاج

كلمة الى الحكومه السعودية

بقى لى كلمة أبديها للحكومة السعودية وهي أننى بارحت هذا البلد الامين المقدس وكلى السنة ناطقة بالشكر إزاء فيامها بواجبها كما تفعل الحكومات الرشيدة من المحافظة على الامنوعلى الاخلاق وعلى الدين وعلى الصحة وعلى المال وعلى الآداب وبالجملة لانها نقيم منار العدل كتعاليم الاسلام الحكيمة وإننى أتقدم إليها برجاء بسيط هوانها تسير معجمور المسلمين فى المسائل المختلف عليها والتي لا نزال معلقة بينها وبين جارانها وخصوصا مصرنا المحبوبة وأن لا تخرج عن الجماعة فى كل الآراء وأن تلتفت بنوع خاص إلى حفظ الآثار الاسلامية

وربما ترى أن تمير مقترحاتى التى بينتها بكتابي هذا جانبا من الرعاية والنظر

اخر الاوقات السعيدة

أنه لا بد لـكل إنسان أن يتقلب فى حلو العيش ومره ولا بدله أيضا أن تمر عليه الاضداد من أنواع الحياة فـكان من أسعد أيامنا التي

مرت علينا هذه الاربعة وعشرون يوما التي مضيناها في كمنف المولى الكريم بجوار بيته المطهر وكنا كما كان عبيده محل رعايته وأمانه ورضوانه إلى أن أزمعنا الرحيل اليوم. والذي كان يكفكف الدمع المدرار الهتون ويبرد لهيب الجوى من قلب المفارق المحزون هوان وجهة السفر كانت إلى طيبة طيب الله ثراها ونظر بنظرات تحنانه واحسانه إلى أهلها وكل من ينشاها

الى جـــدة

قامت بنا اللوري قبل الظهر وسارت في طريقها إلى جدة وكانت تصاب بعطب أثناء الطريق حتى تعطلت مرارا فلم نصل الى جدة الاقبل الغروب بقليل وكانت طرقات جدة ومنازلها كلهامشغولة بالجاويين وعفشهم لترحيلهم الى بلادهم كذلك وكان منزل باتان مشغولا بالجاويين والهنود ولكنهم أفسحوا لنامكانا للمبيت فيه أماالسيدالافغاني فأنه بات عنزل آخر وأماا لحاج محمدسليان فأنه بات مع أصحاب لنامن المصريين ينزلون بدار أخرى وقد استيقظنا في صباح الثلاث ١٧٧ الحجة وصرنا ننتظر قيام السيارة

وقد مشيت قليلا فى جدة وجهز نا شيئامن الفذاء لاكلنا أثناء الطريق وانني أعود الى مايذكر دالتاريخ عن جدة هذه فأن مينا الحجازكانت فى الشميبية وهي جنوبى جدة وقريبة منهاوقد رأى الخليفة الثالث سيدنا عمان بن عفان أن ينقلها الى جدة لقربها من مكة المكرمة فنقلها اليها من سنة ٢٦ هجرية

السيارات والحكـــومة

كلسيارة لانخرج الى السفر الامن بعد أن تكشف عليها الحكومة كشفا فنياوهي تأمر كل شركة أن نعد عربة احتياط تمشي وراء عرباتها تحمل

بعض الآلات والعجلات حتى اذا تعطات احداها تمدها بما يلزم لها وأيضا تغبه الحكومة على الشركات بتعيين أحدالهندسين من قبلها يسير مع العربة الاحتياط حتى يقوم بتصليح أي عربة يحصل لها عطب وكذلك كل شركة يكون لها مخازن فى الطريق لتخزين البنزين حتى تأخد العربات كفايتها منه وكانت سيارتنا رقم ٧٨٠ من الشركة الخيرية ومد ذهب بها سوافها واسمه بكر السوداني الى مركز الشركة لتصليحها واعدادها للسفر

وكانت السيارات تستخدم الاجاب من المصريين وغيره (المسامير) ولما تعلم أهل البلادمهنة سواقة السيارات صارت تستغنى عن هؤلاء الاجانب

الاستعداد لقيام السيارة

بعد العصر أقبلت السيارة فركبا وركب السيد الافغابي وخاشيته وقد سار السواق بالسيارة الى أن أوقفها بجاب السور الشماني للبلد وكان مخفر الشرطة على بابه وقدصارت الحكومة تعمل احرااتها وقيدالسيارات ورقها وركابها وحنسياتهم مع كتابة التساريح اللازمة التي نخول لها المرور من المخافر الموجودة بالطريق

وعندما جاء الدوراسيار"، كا اللمل ارحى سدوله فصاء النمسي قد اسنلم السواق النصار مح وا صم مالالة الحركة ليسمد لمدير كان



الطاقت بنا السياردا نطلاق السهم من الرمية وسرنا على بركة الله تعا الله والقلوب في حة مستهشم ه ما اصدور منشه حه برتاحة وكات السارة تمه



اثناء السسبر

مصابيحها الامامية القوية حثى يظهر الطريق امامها واضحا واستمرت تسير نحو الساعتين الى ان وصلنا الى نقطة اسمها (توال) فانتظرنا هناك للمبيت

وكان بهذه النقطة اما كن معدة لراحة الحجاج ومبيتهم وهي مصنوعة من (القش) وبعضها مفروش (بالخسف الحوص) ومضاء بمصابيح البترول وبها مقاعد (دكك) من الحيال الليف المجدول يشبه (العنجريب) وهي مجمولة بصفة مقهى يعرض بها الشاي والقهوة ويباع بها ايضا بعض المأكولات ويوجد غير ذلك اما كن صغيرة من (القش) ايضا مجمولة كفرف خصوص به لمن يريد العزلة فأخذ السيد الافغاني غرفة لعائلته واخدت غرفة اخرى لى وصاحبتى اما الحاج محمد سليان فانه بات بالحل العمومي (المقهى) وكذلك الخدم الافغانيون وكان هناك مقاهى كثيرة غير هده لمبيت الحجاح ولما تميز الخيط الابيض من الخيط الاسود استيقظت واستيقظ الاخرون وساينا وسرنا على بركة الله تعالى وصرنا نقف بالطريق ببعض النقطالراحة وشرب الشاي والقهوة والغذاء الى ان وصلنا الى نقطة المساجيد عند المساء وكان الاعراب يبيعون بالطريق كذيراً من الخبز والسمك و بعض البقول والفواكة

الدرب سابقا

طلقة بارودة واحدة من لهذا الجبال التي تكتنف الدرب عن يمين وشمال كانت توقف الركبكله حتى يتفاوض العربان مع الحجيج فيملى شيخ القبيلة ارادته عليهم بان يدفع كل حاج اتاوة قدرها خمسة ريالات فيذعنون للامر ويجيبون الطلب ثم يسير الركب واذا به يسمع طلقة اخرى فيملى

شيخ القبيلة الثانية ارادته ايضا بان يدفع كلحاج ثلاثة ريالات فمكان الحجاج مدى الاثنتي عشرة مرحلة التي يقطعها المسافرحتي يصل الى المدينة المنورة وهم تحت رحمة مشايخ المربان ان شاء وايسمحون لهم بالمرور والاهناك العذاب والتقتيل

وكانت بهون المصيبة لووقف الداء عند هذا الحد بل هناك داء دفين يستمصى برؤه وهم الاعراب (الجالة) فأن الحاج المسكين كان يأخذ معه الشاي والبن والسكر والخبز والجبن وغير ذلك ليلقم الجمال كايلقم الكلب المسعوروالابهوى بالخنجرالي أحشائه فيفريها ولا من مغيث أنظر كيف يكون الجاهل عدونفسه وتأمل أيضا في حالة المعرض عن تفهم كنه هذه الملة السمحة كيف يتخبط في ظلمات عميقة من الجهل المطبق. إنه لوعرف هذا الاعرابي الغبي بأن الدين لايفرض الحج الاعتدامن الطبق عيجم الناس عن الحج ويمنع عن نفسه الانتفاع

العـــربان الان

والآن ماذا نرى ؟ نرى ذرارى هؤلاء العربان يقفون حفايا عرايا وسط طريق السيارات يستندون الاكف وينادون (يابلي بلي يابوي هللة يابوي)فيرمى له بعض الركاب بالهللة كما ترمى الكسرة الى أي حيوان تقف السيارة ليملاء السائق خزانها بالبنزين ويلقي الصفيحة فارغة

على قارعة الطريق وأقسم اننا كنا نمود فنرى الصفيحة كما هي ولا يجسر أحد من الدنو اليها

كنت أتحسر على استماعي للنصائح الجوفاء التي عافتني عن ركوب

(التماكس) واننى أرى هذا التماكس وهو معطل بالطريق فياتى الفاتكون بالامس والوادعون اليوم فيساعدونه الى أن يأخذ طريقه

يالله . هل نحن بالحجاز في القرن الرابع عشر الهجري ? كلابل تخيلت نفسي في خير القرون وقت ان كان ظل الامن الوارف يمتد رواقه على الحجاز فيلزم الكل حدود االادب الديني و يكفون عن الاذى . وقت ان كان سلام الطيائينة يمم البلاد فتتنفس الانفس نسيمه اللطيف فتذهب معه وخامة العسف والجور . وقت ان كان من نصر بالرعب ينشر لواء العدل فيخفق على الرؤس حي تتقارب الانسانية وتتمرف حقيقة (الحرية والاخاء والمساواة)

الاستمرار فى المسير

بتنا بالمساجيد في غرفة خصوصية ايضا وكنا نحل ربطة السجادة ونخرج الفراش منها لاجل المنام ونستخرج ايضا من (السبت) ما يلزم لنا من الطعام وكان الشاي والقهوة موجودين بالمكان فنأ خذ كفايتنا منه

انه اذا عدل الراعى اعتدلت الرعية فكنت عندما اريد المنام لا استغرق فيه كثيرا للخوف على الامتعة وعلى انفسنا ايضا ولكننى رأيت انه لم يخطر على قلب اي اعرابي ان تمتد يده بسوء الينا حتى كندا نتفقد الاشياء البسيطة فنلقاها كماهي

هذا وقد مضينا الطريق وصاحبتى فى صيانة نامة وحصاب محكم حتى كان هذا يدحض قول من فال بانه غير ميسور للنساء فى هذا الطريق ان يحافظن على الستر والصون (ولكل امرء من دهره ما تعود)

السيد الافغــاني

كنت انظر الى هذا الرجل بمين الاحترام والعطف حيث تظهر عليه سلامه الطويه وكان منظره يملا المعين مها بةوار تياحاوالذى يزيداحترامه فى نظرى ان النساء اللائى ممه كن فى غاية الحشمة والوقار وما كنا نرى لا يتهن وجها ولا يدا. وكان ابنه ممه وهو شاب مؤدب وكان يشكو بعض المرض فصاروا يهدون له فراشا بالعربة فكان ينام معظم الطريق

والامر الذي كنت آسف له أنه لايعرف العربية فيكامني ولا أنا أعرف الافغانية فاكلمه وكذلك كل الذين معه ولهذا كنا لانتفاهم معهم مطلقا وكان معي عقاقير مختلفة للعلاج ولكني لمأعرف نوع المرض الذي يعتريه وأخيرا ناولته بعض الحبوب للسهلة فأذن الله تعالى له بالشفاء

بلاد الافغار ف

هذا واننى احفظ فى قرارة النفس كثيرا من الاعجاب والحب لبلاد الافغان التى لا تزال دائبة على التسمك بتعاليم الملة الحنيفية وهي فضلا عن احتفاظها بالاخلاق القوعة الكرعة فانها ايضا تتفانى فى محبة اوطانها حتى كانت تذود عنها بكل ما اوتيت من قوة وعزعة وعندما كان بعض متاخيها يريد ان يبتاعها مجدونها لقمة غير سائغة فلا يستطيعون از درادها . وهكذا تكون الامم الباسلة التى تريد ان تتبوأ مركزها تحت الشمس بعزة وانفة تكون الامم الباسلة التى تريد ان تتبوأ مركزها تحت الشمس بعزة والكرامة كذلك والتاريخ يسطر بين طياته صحيفة ناصعة من الفخر والكرامة فى ود حقوق العباسيين

امان الله خان

وعلى ذكر بلاد الافغان قد تذكرت ان الملك امان الله خان الملك الاسبق لهذه البلاد قد جاء الى الحج فى هذا العام ونزل ضيفا كريما على البيت المالك بالحجاز . ولما جاء ذكره تذكرت فضل المولى عز وجل واحسانه وانه سبحانه و تمالى يدافع عن اللاجئين الى اعتابه القدسية حيث ان الشعب الافغاني لا يحيد قيد شعرة عن مبادىء الاسلام السامية ولما اراد زعيمه ان يورده موارد البوار وان يخرجه من عز الطاعة حتى يرديه فى هاوية سحيقة من الاستخفاف والاستهتار نظر اليه مولاه بعين رحمته وانقذه من هذه الاسواء

واننى التمس بعض العذر لمن يغره زخرف هذه المدنية (المادية)حيث يكون منله كمثل ساكن المنجم عندما يخرج الى وهج الشمس لابد ان تعشى بصره فلا يميز الغث من السمين ولا الخبيث من الطيب

الكاليون

ومن الذين جذبهم مغناطيس هذه المدنية (المادية) إخواننا الكماليون وهؤلاء قد نشأوا في (الرومالي) مجاورين لاوربا ولما وجدوا أنها تسيطر على المسكونة أرادوا أن بسير واسيرتها حتى يتقدموا تقدمها ولكن فاتهم أن الاتراك الاولين كانوا يفوقون الافرنج رجولة ورقيا وخصوصا في الحياة المنزلية حيث كنت عندما تلج البيت يكون أول واجب عليك أن تخلع نعليك كانك تدخل الى مكان مقدس ثم تلبس شيئا آخر مثل (شبشب) أو (بنتوفلي) لم يتدنس باوحال الطريق. وأنك لتدهش من نظافة الببت

وترتيبه وقد ترى أثاثه بسيطا ولكنه يهرك نظافته وتنسيقه . وتجد أيضا ربةالبيت وهي تديره بحزم ولباقة وأطفالها يدبون حولها كالاغصان الغضة القوعة وهم يسميرون بسرعة الى النمو الطبيعي بسبب الاعتناء بتربيتهم وتنظيفهم . ولو أسمعدك الحظ وتناولت شيئا من الطعام على مائدة تركيمة لعجبت من ترتيبها وتنميقهما ويعجبك الطهي وانتقاء الاطعمة واختيار الالوان

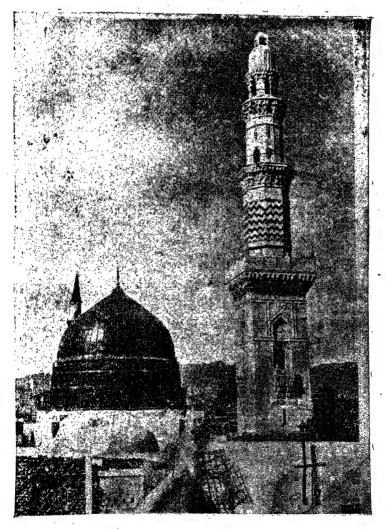
انها نكبر من الكاليين أثرتهم بالانتفاع بمنتجات بلاده حتى وأن الحكومة ذاتها تحث الاهالى على تعضيده ليعضهم وتحتم على موظفيها أن لايشتروا الضروريات الا من صنع بلاده . وأنها نقدر لهم أيضا تقدمهم فى مرافق الحياة كلها فهم ينشئون المصانع ويشقون الترعويقيمون الجسور وعهدون الطريق ويطيرون فى الهواء ويغوصون فى الماء وكل هذا جيل وحسن ولكن مابال المرأة التركية تصد خدرها وتهجر عشها هل المدنية كلها تنحصر فى بروز المرأة سافرة متبرجة في اسفا على المرأة التركية القدعة التي كانت تضىء البيت بجالها وكالها وكانت كالوردة النضرة التي لا يجسر احد على العبث بها او الاقه ام على مسها وكان الرجل التركي لا يرتكن على المرأة لتسمى بجانبه كما يفعل الاغيار من الامم بل كان يكد ويكدح لاجل اسعادها وصونها

ولقد قيل بان لذى جعل الكماليين ينأو ف بجانبهم عن الشرق ولم يريدوا أزيروا بينهم اثارة من أثره حتى أبدلوا أحرف كتابيهم بالاحرف اللاتينية انهم وجدوا المسامين من كل الجنسيات يتألبون عليهم حق خسروا الحرب

وقد نتج من هذه الحالة ظهور اية من ايات الله الكبرى تمرفنابأن

كل من اعتربغير الله لابد ان يذل على يديه فترى الذين ظاهروا الحلفاء بالامس يعضون النواجذ أسفا اليوم حيث الهم قلبوا لهم ظهر المجن و نكثوا بعبودهم معهم (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ماباً نفسهم) - قرآن كريم سالنها ر السعيد

استيقظنا في الصباح المبكر من يوم الخيس ١٦ الحجة ٧ مايو وبعد



رسم قبة النبي عليه الصلاة والسلام

ان أدينا واجبنا نحو ربنا ونحو نفوسنا ركبنا السيارة وقلوبنا تخفق لشدة الفرح وقد شعرت بقشعريرة بسبب برودة الجو ارتدبت لاجلها للمطف وكان هذا برد المدينة وسلامها هدية الكريم لتحية القدوم

يقول هانوتووزيرخارجية فونساسا بقا (وماقبر محمد إلانوركهربائي بجذب فلوب المسلمين) وهذه هي الحقيقة بمينها لان قلبي كان يستبطى السيارة وهي تنهب الارض نهبا وتهد الجبال هدا ويود ان لو يطير ليحظى بشرف المثول هذه آبار على بشائر أعلام المدينة شربنا من ما هاحتى ارتوينا لانه عذب ذلال ثم تابعنا إلسير حتى شاهدنا النور والبهاء والجال

في حَضِيبُ رَهُ الْبِكُمُ الْ

مدينة النور

هذه مدينة المدنية الصحيحة التي تبعد الانسان عن عبادة الاشخاص. هذه مستودع النور الذي يشع على الانسانية فينير لها طريقها الى الهدى والرشاد. هذه مهبط الوحي ومهد العرفان ومنبع الكال والجلال. هذه مدينة الايمان الذي ارتشف من منهله العسذب خلصاء المؤمنين فصارت قلوبهم عامرة بالعلم الصحيح والرأي الرجيح علم الحياتين وسعادة الدارين وقفت اللوري بالمتسع الكائن امام محطة السكة الحديد القديمة ويرحم الله أيام هذه السكة الحجازية كنا نكتتب ويكتتب الناس لاجلها حتى اذن الله تعالى لها بالتمام فكانت سفر تنا بها عام ١٩٦٠ سفرة مريحة مزيحة للاتراح حتى جاءت هذه الحرب العالمية المشؤمة فعطلت هذه السكة الجرب العالمية المشؤمة فعطلت هذه السكة المراكة والله في خلقه شؤون السيادة بين مكة والمدينة ٥٠٠ كيلو مترا تقريبا وكان يمكن السيارة

ان تقطع هذه المسافة بالراحة فى ظرف سبع عشرة ساعة أي باعتبار ثلاثين كيلو مترا فى الساعة الواحدة لان الطريق ليست مهدة بلكانت السيارة تسير بين وهاد و نجادو قد قطعت السيارات هذه المسافة فى نحو الستين ساعة لانها كانت تجنع الى الراحة لحتى تصلح من شأنها و تأمن سخو نة عدتها و حتى يستر يح السواق ومساعده أيضا

فى مقعد بنى حسين تقدمالينا بمض أهل للدينة يدعو ننا الى النزول عندهم وكنني كنت



الباب المصرى بسور المدينة المنو, ة

أحمل اسم الشيخ عبد الله صالح فضايلي و لما ذكرت اسمه حضراً خو ه الشيخ حزة فضايلي وأحضر الحمالين التكارية حملوا الامتعة وسريا من باب العنبرية (وهو احداً بواب السور الاول) الى المناخة الى الباب المصري (أحداً بواب السور الثاني) وهناك قريبا من باب السلام عطفنا جهة اليمين على نزلة بني حسين ودخلنا دار الفضايلي وهي معروفة (عقمد بني حسين) وقابلنا الشيخ عبدالله ببشاشته وحسن خلقه و اهل المدينة المنورة كالهم على جانب عظيم من الوداعة ولين العريكة . واخلى لنا دورا ارضيا و حدنا اما الحاج محدسلمان قانه نزل بغرفة بدور علوي مع حجاج اخرين من الهنود والحاويين وكان يتوعك من مرض اصابه الا انه ببركة تقواه وورعه كان يقاوم عذا المرض مع اخذه باسباب العلاج والسيد الافعاني قد ذهب الى منزل اخر وكان لابدلى ان الطف ثيابي وبدني حي استعد للقاء العظيم

امام الحضرة النبوية

بدت أنوار طه فكانت فرة العين وفرحة القلب فوقفت أمام الحجرة الشريفة وليس عندى جارحة الا وتضطرب لعظم هــذا الموقف وجلاله وهذا بعد ان قمت للمسجد الشريف نواجب التحية بالصلاة

وضعت بدي على صدرى وفلت السلام عليك بارسول الله . السلام عليك ياحبيب الله . أشهد انك باغت الرسالة وأديت الامانة فجزاك الله عنا وعن أمتك خير الجزاء . ثم انتقلت خطوة الى بمينى وسلمت على سيدنا الصديق الكريم ثم خطوة أخرى وسلمت على أمير المؤمنين الفاروق وبعد هذا استقبلت القبلة ودعونا الله تعالى ان يصلح شأننا وشأن المسلمين وكنت أرى الجد السعوديين يكفون أيدى الناسءن التمسح بالفير

الشريف ويقولون للنـاس ان هو الا نحاس أحضر من الاستانة وصاحب القبر قد أدى مأموريته التي كلف بها ثم مات

وهنا سآءات نفسى هل العساكر عندنا فى مصر يجندون من الطبقة المتنورة حتى أقيم لقول العساكر السموديين وزنا ? كلا بل هم قوم لايمرفون من الدين الاقشوره ويتمسكون بجزء جامد غير مرن من التعليم لايتمشى مع روح الاسلام العالية وتعاليمه الحجيدة التى توافق كل زمان ومكان

لقد وصل الى عامنا ان الصحابة وهم الذين التمناهم على أخذ ديننا عنهم كانوا يمسحون بوضوء الانسان المكمل أبدانهم للتبرك ووصل الى عامنا أيضا ان يده الشريفة وريقه للبارك كم ابرآ من مرض وكم أذهبامن وصب ومتى عرفنا هذا نعتقد بان جسده الشريف مبارك وكل مايلامسه مبارك أيضا . سيا وانه يقول الخواص من المسلمين ان هذه البقعة من الارض التى تضم اعضاء أشرف الورى هي أفضل من كل شيء في الوجود

ويقول الجند السعوديون أيضا ان المصريين تبعد بهم الشقة ويتجشمون مشاق الاسفار الى بلد الله الحرام فتفسل ذنوبهم ثم يستأ نفون مكابدة السفر الى المدينة المنورة فيحملون من الاوزار ما يعودون الى بلادهم وقد تنوء به كواهلهم

سل أية عجوز من المصريات هل الذي هنا في هذا القبر آله أوشريك للآله أو وزير للآله ؟ تجبك بصريح العبارة . حاشا وكلا . انه عبد الله ورسوله وهو لا بملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولكن مولاه اجتباه وبعثه الى الحاق ليرشدهم الى الحق حتى اختاره الى جواره النكريم

فنحن ان قطعنا الفياني والقفار ١١. مـ ول الىأ حد الـ ١ . ١١٠ لاث التي

تشد اليها الرحال فيها هو الا لطلب رضوان الله تعالى والتماس المدد الذي استمده منه رسوله وحبيبه

وهو عليه العملاة والسلام حي فى قبره يرد السلام على من يسلم عليه ومن يعارض فى هذه الحياة فهو يتشكك فى الايمان بالآخرة والجنة والنار حيث ان أهل النار يعذبون فيها ولا يمونون والنار فى علمنا انها مميتة فالقدرة التى تبقى الحياة فى أجساد هؤلاء المخلدين فى العداب قادرة أيضا على اعطاء الحياة للجسد فى البرزخ بغير حاجة الى غذاء أو هواء

وبما انوظيفتي هنا كمؤرخ فحسب وان انتقادي هو من احية العمران والاجتماع وأما من ناحية الشفاعة والوسيلة والمعجزات والكرامات والحياة البرزخية وما الى ذلك فليس من شأنى البحث فيه . بل من عنده علم الكتاب سادتنا العلماء الذين ه ورثة الانبياء هم الذين يبينون و برشدون . ولقد ارتاحت نفسي كثيرا الى مايكتبه حضرات علماء نا الاجلاء بمجلة نورالاسلام الازهرية الغراء في هذا العدد مما أرضى الله سبحانه و تعالى وأرضى الامين المأمون في قبره

الاتصال بالمدعي

أصبحنا الجمعة ٢٠ الحجة ٨ مايو فبكرت الى للسجد النبوي الشريف لأحظى بشرف الزيارة وقد مكثت في هذا المتاع الحسن حتى مطلع الشمس ثم خرجت الى جهة مقبرة المدينة المنورة وهي (بقيع النرقد) فقاباني رجل مدني من رجال الشيخ حامد الخطيرى الذي ينزل عنده أهل مصر وأهل الوجه البحري من الفطر الصري وقد أخدذ اسمى وبلدى وطبع صورتي أبضا في مخيلته ولزاما على كل نازل بالمدينة المنورة ان بتعمل بالمدعى

كما كان يتصل بالمطوف بمكة والمطوفون فى مكة كثيرون لان الحجاج ينزلون بها فى وقت واحد أما المدينة المنورة فان الزوار يأتون اليها زمرا زمرا وفى أوقات مختلفة

عِنْ أنوارا والمعتبع

دخلت من الباب المقام هناك فوجدت القبور كام اصارت مع الارض فى مستوى واحد ولقد أخذ منى العجب أي مأخذ من مبدأ الوهابيين فى الكراهة الشديدة للقبور فما رأيت امة ولامذهبا يقول قولهم

وضعت حذائى تحت ابطى ومشيت ولو استطعت ان امشى على صفحات خدى ما ترددت لانهم اهل البقيع وما ادراك من هم اهل البقيع هم اقرباء النبي الكريم وانسبائه وعترته واهل بيته بل هم الكواكب المتألقة في سماء الاسلام الصاحية فهم هداته وهم قادة الخلق الى عز الحياتين

مولاتي الزهراء

انه يعزعليان تندنر معالم قبرك الشريف حتى يداس عليه بالافدام ولو أقيم بجانبه مسجد أو أي بناء مامشي عليه احد وهو يدب بالنعال قامت الحرب بين روسيا واليابان فكان الشبان اليابانيون يقطوعون للجندية مدفوعين بعامل التحمس للوطنبة وقد تقدم الى مكتب الفرز فتي من اها طوكيو فا يقباء الكيشف الطبي اضعف في بصره فقال اذا لم

أنفع فى الجهاد مع الجيش فاننى أصلح لان أوضع فى غرارة ويلتى بى فى أليم بدل أحدالاحجار التى يلقونها فى ميناء بورت ارثور لسدها فى وجه الاسطول الروسي . ونحن لانكون أقل غيرة من هذا الياباني يامولانى فاذا أعوزتهم الاحجار فاننى أرضى ان أكون بدل أحدها لنشيد بذكرك العطر

مولاتي الزهراء

لولا ان الذى انتهك حرمة قبرك الشريف هو الرجل العـادل الذى أمن الطريق الى مقام أبيك الكريم لفضبت ثم غضبت. ولكن يامولاتى (ان الحسنات يذهبن السيآت) فسلام عليك وعلى أخيكالطفل المحبوب سيدنا ابراهيم وعلى أختك الكريمة سيدتنا رقية

ان كافة المسلمين يعترفون بمجد بيتكم وسابقتكم وانتفاعهم بانواركم وفضلكم حتى وانهم انتفعوا من جهة أخيك الطفل المبارك سيدنا ابراهيم لانه عند ما انتقل الى العالم الآخر وجلس أبوك العظيم على قبره يلقنه كلمات التوحيد انتحى سيدنا عمر ناحية من المكان وأخذ فى البكاء حتى بكى لبكائه سادتنا الصحابة ولما سأل الرسول الكريم عن سبب هذا البكاء اجابه سيدنا عمر اذا كان هذا المائت طفلا لم يبلغ الحلم بعد وانت تلقنه كيف يرد على الملكين فاذا يصنع الكبار الذين خاضوا فى محر هذه الحياة الحضم ؟ عند ذلك نزل الوحي بقوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالغول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة

مولای ابا محمد الحسن

ان انس لا انسيوانت واخوك الجليل لحسين ندبان بين يدي جدكما

العظيم وقد دخل عليه وقد نجران النصارى ولما عرض عليهم سيد الانبياء قول الله تعالى (فقل تعالو أندع ابناء ناوابناء كم ونساء ناونساء كم وأ نفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فلم يقبل الوقد هذه المباهلة ولما سئل كبيره عن سبب امتناعه عن تلبية هذا الطلب قال لانني نظرت وحوها لوطلبت من الله تعالى قلب البسيطة لقلبها

كذلك ولا انسى يوم ان دخل احد الصحب الكرام فوجدك وأخاك تلمبان على ظهر جددكما العظيم فيقول الصحابي (نعم الجل جملكما) فيرد عليه سيد الاكوان (ونعم الراكبان هما)

ثم ومن حسن ادبكا الذى ادب الله تعالى به بيتكما الله وجدت رجلا لم يسبغ الوضو و فنعك حياؤك الغض وادبك النضر أن تجبهه بالنصيحة بل قلت له . اسمع ياءم . ان اخى هذا يقول ان وضو و احسن من وضو فى فتعال نتوضأ امامك لتنظر أينا احسن وضو وا فلها توضأ تما امامه قال والله يا اولادى ان وضو و كا احسن من وضو وى ثم اصلح هو من وضو وه

وكنت يامولاي للثل الاعلافى التضحية لصالح المسلمين حيث انك لم تعبأ بابهة الملك وعز الخلافة وتنازلت عنها عن طيب خاطر حتى هدى الله بكطائفتين عظيمتين من المسلمين

وكنت أيضا يامولاي القدوة الصالحة فى الأناة والحلم حيثكانوالى المدينة مروان بن الحكم يريدان يثير غضبك بصلفه وغروره فلا تأبه به وتحلم عليه وانت ابن الاكرمين حتى عندما انتقلت الى الدار الآخرة كان يبكيك فقيل له كيف تهكيه وكنت تغضبه فيقول لانه احلم من عداو بشبر الى الجبل

مولاى العباس بن عبد المطلب

إن لك على الاسلام لفضلا يسجله لكالتاريخ في صفحاته الخالدة بمداد من نور إذ كنت عينا على الكفار تخذل عن الاسلام بما استطعت من من حول وطول وكنت عونا لابن أخيك الكريم تساعده على رفع لواء الاسلام عاليا

مولای سفیان بن الحارث

إننى أذكر لك بكل طيب من القول وقفتك المحمودة بجانب ابن عمك الامين المأمون تمرغ خدك على رجله فى الركاب وهو يمتطى (دلدل) يوم حنين إذا عجب المسلمين كثرتهم فتهاونوا فى النزال حتى كان ما كان إلى أن رمى الكريم الحليم حصياته فأنزلت عليه آية التسليم بالقدر (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى)

مولاتى الحميراء

أنت التى أخذ المسلمون عنها نصف دينهم وأنت (الحصان الرزان) من نزل ببراءتها القران يتملى على مر السنبن وكر الاعوام فسلام عليمك ياسيدتنا عائشة الصديقية وعلى جيرتك الزوجات الشريفات أمهات المؤمنين

سيدنا ابا امامة اسعد بن زرارة

اننى لا أنسى تاريخك الجليل وخطواتك لليمونة نحوقومك الاوس وخطواتك لليمونة نحوقومك الاوس والخزرج تحتهم على اتباع النور الذى انزل من السماء فكنت بشير الهناء

اليهم وكنت نحمود الطلعة و(نقيب) الخدير عليهم حيث كنت تعاون فتى قريش مصعب ن عمير على نشر كلة اليقين بين السادة الانصار

سيدنا سعد بن معاذ

كنت ياسيدى فى الانصار كابى بكر فى المهاجرين واننى اثنى عليك ثناء طيبا لما أظهرته من العطف نحو صاحب المقام المحمود كما واننى اذكر لك موقفك المشرف يوم أن أقامك حكما على بنى قريظة فقلت قولتك المأثورة (قد آن لسعد أن لا تأخذه فى الله لومة لائم) ثم حكمت حكمك الذى صدر من سبم سموات

وأيضا لا يفوتني التنويه برفعة مقامك وقت أن قدمت على خـير الناس ويحيط به صحبه الكرام فيقول للسادة الانصار (قوموا لسيــدكم) سادتى السابقين الاولين

سيدنا عثان بن عفان

صاحب النورين وزوج الزهر ثين كريمتى خير المرسلين كنت ياسيدى غيوراعلى الاسلام حتى جهزت جيش العسرة من طيب مالك ولما الفيت بالذهب في حجر سيد الزاهدين صار يقلب فيه ويقول (ما ضر عمان بعد هذا) وكفى جهذا فحرا

سيدناعبد الرحمنبن عوف

ان قامي الضميف ليمجز أن يلم بطرف من مناقبك العالية حيث كنت

ممن هاجر الهجرتين وتوجه شطر القبلتين.وإنى أذكر عندما تلاحى ممك سيدنا خالد بن الوليد (وكان ممن اسلم أخيرا فى العام الثامن الهجري) ولما سمع بهذا سيد المرسلين قال له (مهلايا خالد دع عنك اصحابى فوالله لو كان لك احد ذهبا فانفقته فى سبيل الله تعالى ماادركت غدوة رجل منهم ولا روحته) والمراد باصحابه السابقون الاولون

سیدی سعد بن ابی و قاص

انك يامولاي السيد الـكريم حيث فداك سيد ولدآدم بابيه وامـه وانت ترمى فى اليوم العصيب يوم احـد اذ يقول لك (ارم سعد فداك ابى وامى) وأي شرف بعد هذا ? وكنت ياسيدى مجاب الدعوة بدعاء سيد الخلق

سيدى ابا عبد الرحمن عبد الله بن مسعود

كنت ياسيدى كاتم سر الامين المأمون وبعد أن انتقل الى الرفيق الاعلاكنت ترجمان لسانه فاخذنا عنك معظم تعاليمه المرضية

سادني السعداء اهل البقيع

أننا لا نرضىأ يها السادة أن يغمط فضلكم ويقبر ذكركم وأنهم جيرة الحي الزاهر والركن العامر جيرة البقعة الطاهرة خيربقاع الارض طرا

هـذا ولما أرادت صاحبتى أن تتشرف بزيارة البقيع منمها الجند عن الدخول فاوقفتها على تل عال يشرف على هذه الانوار وسردت لها شيئا من أسرار هؤلاء الاقار الثاوين فى هذه الاجداث الاطهار

صلاة الجمعة بحرم المدينة

كنت فيا مضى أرى المجمرة توضع كل يوم جمة أمام القبر الشريف ويطاق بخور الندوالمود ثمياتى رجل من الفقهاء ويقف أمام الواجهة الشريفة ويتلو آيات منتقاة من بين الآيات الكريمة مثل قوله تعالى (سلام عليكم عاصبرتم فنعم عقبى الدار . سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين . ادخلوا الجنة أنّم وأزواجكم تحبرون . الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب)

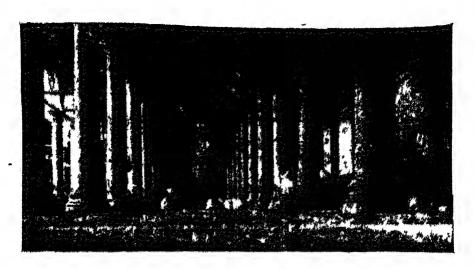
ووقتها كان ضمن الزوار رجل من أهل مصر المحبين ذوى الصوت الحسن فأخذ يترنم بقصيدة غراء فى مدح افضل ممدوح فسكان جمال صوته يلين القلوب فتذرف العيون الدموع من شدة الوجد والحيام.

فتذكرت يوم أن عاد سيدنا بلال إلى المدينة بعدا نتقالسيد الانقياء إلى العالم الآخر وقد ألح عليه سادتنا الحسن والحسين وبعض أعيان الآل والاصحاب أن يؤذن فلما اذن استعبر الناس واجهشوا بالبكاء تشوقا لذكر الحبيب المحبوب

وقد رأينا الآن بعض الناس ينقمون منا أن نمتدح الامين المأمون ونحن دونه مقاما واحتراما بل لا نكون قطرة من غيث فضله ولا نقطة من بحر علمه وقد مدحه مولاه المهيمن الكريم بآيات مينات من القرآن الحكيم وكان أظهرها (وإنك لعلى خلق عظيم)

وكما أنى لم أسمع أحدا يقرأ السورة بالحرم المسكي كذلك لم أسمع من يقرأها بالحرم المدني . وقد سمعت رجلا مفرئا من بلدة مجاورة لمدينة طنطا

بالقطر المصري يقرأ شيئا من سورة الكهف وهو فى وسط الناس وكان رخامة صوته تجمل فلوبنا تخشع لذكر الله تعالى



منظر بواكى داخل الحرم النبوى الشريف

ولقد رأيت الجند يفسحون مكانا فىالروضة الشريفة من جهةالطرقة حتى حضر والى المدينة وجلس فيه بين خواصه وأضيافه وكنت أحيطه بنظرات العطف لاننى أتحيز للمرب إكراما لمن تشرفت به المرب

كان الخطيب فيها مضى يلبس عمامة كبيرة أشبه بعامة الخلفاء العباسيين ويلبس عليها شالا كشميريا ئم يرتق المنبر ويلنى خطبته وكلما يذكر شيأ من الاحاديث يشير الى القبر الشريف ويقول (قال صاحب هـذا المقام) واننى أرى اليوم الخطيب وهو يرقى المنبر بلباسه العادي النجدي وقد ارتاحت نفسى اليه لا نه كان يتكلم بتؤدة ورزانة وقد أذن المؤذن بين يديه والتى خطبته وهي نحث على ترك البدع والاخذ بصحيح السنة تمصلى يديه والتى خطبته وهي نحث على ترك البدع والاخذ بصحيح السنة تمصلى الهسيد الكائنات وترحم على أهل البين الاطهار وعلى الصحابة الاخيار منهم الهشرة الكرام وغيرهم من المهاجرين والانصار . ثم أخذ يدعو للحجاج العشرة الكرام وغيرهم من المهاجرين والانصار . ثم أخذ يدعو للحجاج

والمسلمين وكانت خطبته لاتختاف عن الخطبة عندنا الا آنه لم يأت فيهما بالحديث الشريف. ثم أقام الصلاة بخشوع وسكون مع آعام الاركان

الدرر والتحف

أمعنت النظر بالحرم الشريف فطفقت أسدد اللعنات الى هذه الحرب العالمية لانها كانت سببا فى ضياع التحف والهدايا التى كان عظاء المسلمين بهدونها الى الفير الشريف حتى كان منظر الحجرة يبهر الابصار أما نزين به من نفيس الجواهر وكان أبهاها منظرا الجوهرة الممينة الكبيرة المسماة بد (الكوكب الدري) هذا عدا الشماعات الذهب والثريات المرصعة (والدنيا مظاهر)

وانى أذكر من باب التحدث بنعمة الله تعالى انه فى أثناء زيارتى الاولى لم أن غل نظرى بهذه الجواهر مطلقاً بل كنت أتفرغ لمنساجاة العالم بالسر والنجوى حتى يتفضلوياً ذن بتبليغ سلامى واحدرامى لمقام الرسالة العظمى

انوار الحرم

كان يحلو لى الائتناس بالجلوس فى المروضة الشريفة التى قيل فيها (ما بين يبتى وه نبرى روضة من رياض الجنة) وكنت أفكر مليا فى ماآل اليه أمر الحرم النبوي الشريف حيث تراه لا بسط ولا طنافس ولا أنواركافية فدار بحلدى ان القوم لا يزالون على مبدأ تقايل الانوار بالمساجد وكائنى بهم وقد غاب عنهم ان أمير المؤمنين عمر ن الخطاب لما رأى كثرة الناس الذين يؤمون المسجد الشريف زاد فى اضاءته فلما رأى سيدنا الامام على هدا النور قال (من نور مسجدنا بنور الله علبه ضريحه) وفي هذا حث على انارة

المساجد بالنور الكافى

عادت بي الذكرى الى زمن المثمانيين أيام كنا نرى حفلة الاضاءة تنظم عند الاصيل من القـنديلية والوقادين وهم يلبسون ملابس بيضاء وممهم مندوب من قبل الخازندار وآخر من قبل شيخ الحرم (وكان يرتبة الباشا) ويصحبهم بعض الاغوات من خدام الحرم الشريف النبوي والجميع يلبسون ملابس بيضاء من نوع واحد (أي فراجية بيضاء) ثم يأتى المبخر ويطيبهم بماء الورد يرشه من (قمقم) معه ويطاق البخور من مجمرة معمدة لذلك ثم يقومون صفين متراصين ويدخلون الى الحجرة الشريفة من باب السيدة الزهراء (وهذا البابدأ عاموصد ولايفتحه الا الخازندار أومن ينوب عنه) فينزل القنديلي الفنديل ويسرجه الوقاد ويرفعه الآخر وهكذا الى أن تتم عملية الاضاءة فىالحجرة الشريفة ثم يقفون صفا منظها امام الواجهة من الداخل ويلقنهم (المدعى) المرافق لهم بان يطلبوا من الله تعالى ان يتفضل بقبولهذد الخدمة لرسولهوحبيبه ويسألوه تعالىأ يضابان يجعله راضياعليهم ولقد سبقت لى السمادة وتشرفت بالاندماج في هـذه الحفلة المباركة وكنت أعدها نعمة عظيمة كما كان يعدها كل النــاس حتى وان المرحوم السلطان عبد الحيد قد أنعم على سمو الخديوى السابق عباس الثماني برتبة

وقاد شرف بالحجرة الشريفة النبوية أثناء تشرفه بزيارة القبر الشريف وليس فى هذا اشراك بالله تعالى اواننا ندعو مع الله احدا بل اننا نتقرب اليه سبحانه وتعالى بتكريم من اكرمه وشرفه وعظمه

وانك تنظر الآن فلا ترى اي نور بالحجرة الشريفة ولا من بِمتنى بها و ترى ثر يات الكهرباء المضاء بها المسجد الشريف قليلة وضئيلة حتى صرت اتشكك في عقبدة من اثنتين اما عقيدة الامة التي ظلت القرون

العديدة وهي تقوم بخدمة هذا القبر الشريف وتكريمه وتعظيمه واما عقيدة الوهابيين الذين لايعتنون بالقبور ويعتبرون ان لاكرامة للميت مادام انه مات وانقطع عمله . ولكن عقيدة الاكثرية هي التي يرتاح البها المقل ويقرها العرف

تزويق المساجد

ومن الناس من تختمر فى رأسه عقيدة وقل من يستطيع ان يزحزحه عنها حتى ولو كانت سقيمة وكانت لاتتمشى مع العمران ولا مع العقل اذ يقول بعضهم ان تزويق المساجد امر غير ممدوح لانه يشغل افكار المصلى . واي مصل لا يشتغل فكره اثناء الصلاة وهذا سيدنا عمر بن الخطاب كان يميء جيشا كاملا وهو في الصلاة ، ثم واشتغال الفكر رحمة من الله تعالى بعبيده الضعفاء أمثالنا اذ لو أخلى الانسان ذهنه من الاغيار وافتكر يبقين انه ماثل امام العزة الصمدانية لذاب جسمه من الخشية والرهبة لمقام الربوبية العظم

وعلى كل حال ان التزويق الممقوت هو من قبيــل المبور التي أمر السيد الكامل بازالتها عن الكمبة المشرفة يوم الفتح الاعظم

مناصب الدولة

ترى الحكومة السعودية وهي تعطى كل منسامب الدولة الرئيسية للنجديين فكنت ترى إلوالى وشيخ الحرم والخطيب والعلماء والاطباء أكثرهم من النجديين ولا تثريب عليها في ذلك لأنها تود ان تحفظ كيان الدولة من كيد المناوئيز

ولقد سمعنا اشاعة صاغها مروجوها فى قالب من عواطفهم و نسجوها على منوال من ميولهم و فحواها ان فرج أهل الحجاز سيكون بعد سبع سنين كما يقول العارفون بعلم الجفر واليازرجة . وهم يقصدون بهذا ان هذه الدولة السعودية لا تمكث بالحجاز سوى هذه للدة ولكن فات هؤلاء للهتورين ان المسلمين كلهم مدينون لهذه الدولة بحياة أفراد الحجاج مهم والجميع يتمنى لهما العمر المديد والعز والتأييد

المؤسر على المعوى

في طريق قباء

أين نذهب ياصملوك وسط الملوك المربث هذا المثل لنفسى عندما تخيلت وأنا أركب العربة مع صاحبتى ووجهتنا قباء أننى أخرج مع السادة الانصار لملاقاة مولانا صاحب الانوار ولكننى وجدت أنه ينقصنى الثوب الابلج والبرذون المهملج والحسام السمهر والرمح الاسمر حق أنزل فى حلقة البرجاس فرحا بلقاء خير الناس ثم عدت فانكمشت وقبعت فى العربة حيث لا قبل لى على الامر العظيم الذى أقدم عليه السادة الانصار وهو التبات عند مشاهدة الجال والركال والبهاء والضياء . نعم إن السادة الانصار كادت تطيش أحلامهم عند ما تبدت للعيان طلعة صاحب الجبين الوضاء ولكن المولى الكريم أراد أن بهق عليهم ليجعل انقاذ الانسانية على أيسيهم ويأتى بالخصب إلى الارض المجدبة من بين ظهرانيهم

أنى ارهفت سمعى وكانى أسمع اليهودي وهو واقف على أطم مرتفع من آطامهم فيبهره السناء المتلاً لىء بين مسارب السراب فلم يمتلك نفسه إلا أن ينادى بأعلا صوته (يامعشر العرب هذا حظكم الذى تنتظرون قد اقترب) فركب بنوقيلة (وهم الاوس والخزرج) وخفوا إلى ملاقاة المهاجر العظم وصديقه الحميم مؤهلين مرحبين فرحين مستبشرين

ويقول فى ذلك سيدنا أنس بن مالك. لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء وصعدت ذوات الخدور على الاسطحة عند قدومه وهن يعلن مع الصبيان والولائد

طام البدر علينا من تغيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى أنه داع أبها للبعوث فينا جثت بالامر المطاع

خرجنا من باب السو رالشهالي وكان به مخفر الشرطة وسارت بناالعربة في طريق معبد بين حداثق غناء أكثرها من النخيل وكنت أرى كل شيء يضى وفي الافق أمامي. نعم انني خلفت مبعث الانوار وسر الاسرار في مكانه الطاهر ولكنني أسير أولا مع خيالي حتى نصل الى قباء قبل العربة لنشاهد منازل كلثوم بن الحدم بن امرىء القيس شيخ بني عمرو بن عوف الذي جاءته السعادة طائمة مختارة عند ماتشرفت دياره بيمن قدوم رحمة العالمين وقد هاجر الى طيبة ونول ضيفا كريما على هذا الشيخ العظيم

هاجر السيد الكريم وكانت هجرته خيرا وبركة على المالم حيث انتشرت تعاليم الاسلام القويمة وسرت روحه العالية فى كل الارجاء ونزلت غيوث العرفان فاحيت الارض بعد موتها حتى صار الانسان يتقلب فى معمم الحياة ورغد العيش

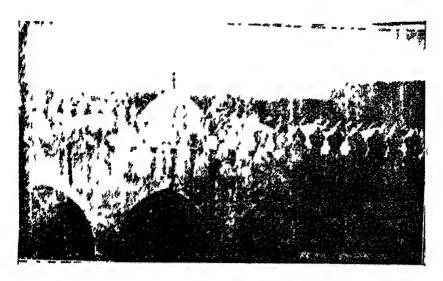
ما أفضل الحب فى الله تعالى خالصا مخلصا إذ كان سيدنا أبو بكر الصديق وهو يسير فى طريق الهجرة مع رفيقه العظيم بمشى تارة أمامه وتارة خلفه وطورا بجواره ويقول فى ذلك إنى أحشى الرصد فأمشى أمامه وأخشى الطلب فأكون خلفه وأخاف الكمين فأسير بجانبه فانظر إلى الاخلاص لله ولرسوله

وكم جرت من معجزات وبركات فى الغار وبعد الغار إلى أن وصـلا إلى مستودع الاسرار ومدينة الانوار ومثوىالاخيار الابرار

ماء المدينة

وصلنا بالعربة إلى محلة قباء وجلسنا فى مقهى مقامة على عريشة من الخوص وشربنا ماء خلنا أنه مبرد بالثلج ولكنه مفدول القلل الفخاروخاصية طينتها فى التبريدوخاصية الماء المبارك أيضا

وماء المدينة المجمول المسرب هو من المين الزرقاء أو (عين الازرق) وهو بشر بقباء غربي مسجدها وسبب تسميها بالازرق نسبة إلى مروان الخكم لانه كان ذا عينين زرقاوين وقد أجراها إلى المدينة المنورة وهو عامل معاوية عليها وبأمر منه وساربها حتى أوصلها إلى مصلى الاعياد (عند مسجد النهامة) ثم صارالناس يصلحونها ويمدونها بعد ذلك إلى أن وصلت إلى الحرم النبوي الشريف وماؤها عذب فرات وكنت أشرب منها على الريق فلا أشعر بأي تعب وكانت طريقة حصولنا على الماء كحصولنا عايها في مكمة المكرمة



داخل مسحد قباء في مسجد قباء

تشرفنا بالدخول الى مسجد قداء الذى يقول الله تعالى فى شأنه بعدد ذكر مسحد ضرار (والدين انخذوا مسحدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أرديا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون . لا تقمفيه أبدا لمسحد أسس على النقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه . فبه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب للطهرين افن اسس بذيا به على شفا جرف هار فايهار به فى نار جهنم والله لا بهدى القوم الظالمة عليم حكيم)

وسبب إنشاء محدضرار هداان جماعة من الانصارا سنو امسجداوكان أبو عامر الفاسق أحد كبار المنافعين يحضهم على بناء مويقول انى أستنجد بقصر الروم فيمدكم بجنو دذوى مأس وقوة لتخرجوا محمدا وأصحابه من المدبنة ولمأفر غوا من بناء مطلب مشيدو من النبي الكريم ان يصلي فيه ولما نزل قوله تعالى (لا تقم فيه أبدا) امتنع وأرسل نفرا من الصحابة ليهدموه ويحرقوه أما مسجد قباء فان السيد العظيم بناه أثناء اقامته الشريفة بها ولما تحول الى المدينة المنورة كان يذهب اليه ويصلى فيه وكذلك فعل الصحابة من بعده

زرنا مسـ جد قباء وهو كائن بالجنوب الغربي للمدينة المنورة وفيــه موضع يقال له (طاقة الـكشف) وبه بئر يقال آنها لابى أيوب الانصاري صلينا ودعونا الله تعالى لنا ولاولادنا ولجميع المسلمين

وفى غرب للسجد مسجد السيدة فاطمة الزهراء وبه مكان يقال انه الموضع الذى كانت تطحن فيه الشعير وقد عمل الآن محفرا للشرطة

ابار المـدينة

ولما خرجنا من المسجد وجهنا لمشاهدة الآباروهي شرالعين الزرقاءالتي سبق الكلام عنها . وشر اريس وهي في الشمال الغربي من مسجد قباء وهي داخل حديقة وعمقها نحو الاثنى عشرمترا وبهافنحتان بجرى بهما الماءوفتحة عائلة تصل الى العين الزرقاء

واريس الذى سميت البثر باسمه رجل من المهودومعنى اربس (الفلاح) بلغة اهل الشام

وتسمى هذه البئر برا لخاتم لان خاتم سيدنا رسول الله وهو مكتوب فيه (محمد رسول الله) تختم به سيدنا ابو بكر ثم سيدنا عمر ومن بمدها ربيدنا عثمان وبعد ست سنين من حكمه جاس على هذه البئر وخلعه من اصبعه وصار يعبث به فوقع منه فصاروا ينزحون البئر مدة الائة ايام فلم يجدوه

وتسمى ايضا بأرالتفلة لانسيدنا ومولاناالمصطفى تفل فيها بريقه المبادك ومقام عليها سافية وهذه السافية مخالفة لترتيب السواقى عندنا وتسمى عندهم (سانية)

وبالمدينة أبار كثيرة منها (بر الاعواف) وهي احدى صدقات النبي المختار (وبر أنس) وهي جهة الحديقة المعروفة بالعينية وبقرب هذا البر قبر الشريف الكريم والدخير المرسلين (وبر بيرحاء) الذي أوقفها أبو طلحة الانصاري على أقاربه وبني عمه (وبر رومة) وهي التي اشتراها سيدنا عمان بن عفان وجعل ماءها المسلمين يشربون منه مجانا (وبر غرس) وهي بقباء شرقي مسجدها وعدا هذا يوجد آبار كثيرة مثل بر القويم وبر المعالمية وبر السفية وبر البويرة وبر عروة بوادي العقيق ويوجد آبار أخرى وكل أهل المدينة يعولون على هذه الآبار في سقي أراضيهم ومواشبهم آباراً خرى وكل أهل المدينة يعولون على هذه الآبار في سقي أراضيهم ومواشبهم

دار ابی ایوب

كاننى أرى العضباء وهي تبرك أمام دار خالد بن زيد المكنى بابى أيوب الانصاري بعدماكان كل من السادة الانصار يحرص على نزول راكبها العزيز بداره ولم تسع الدنيا ابا أيوب من الفرح وأدخل الرحل الى الدار ونزل الراكب الكريم بفناءها . نزل مهده الدار مفتاح أسرار الربوبية العظمى ومبعث أبوار تجليانه ورحمانه الى خلقه ونالها من بركة حات بهده الدار

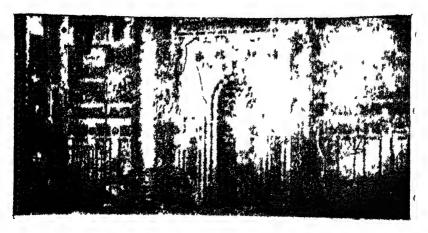
وقد نحول المهاجر العظيم الى مسجده الشريف بعد الرمك بها مايقرب من العام ومنذا المقام بجعل لهذه الدار ويمة ثمينة أحرى بنا ان نحنه ظبهامع آثارنا الخالدة التي بهم الدلم الاسلامي الزيراهام ميد تشامخة البنيان عالية الاركان ولكنني و مالله من وجد أبا أيضاء خلقة كرابة الساخشية التسمع

وهـذه الدار أيضا لها تاريخ مجيد حيث قد ثبت ان حسان بن تبع قد وجد فى العلم الغيبي ان يترب هذه ستكون مقرا لنبي يبعث فى آخر الزمان فارصد هذه الدار لتكون سكنا له ولكن لما تقادم العهد على هذه الوقفية لم يبق لها من أثر واننا نصدق بهذا الحديث لان هؤلاء القوم كانوا يستوحون الغيب من طريق استراق السمع من السماء ومن علم التنجيم والسحر والكهانة وغير ذلك

واننا نؤمن بالسحر أيضا لانه عند ما افتتح قـبر نوت عنخ أمون الفرعون المصري خرجت منه البموضة السحرية وطارت حتى وصلت الى اللورد كارنرفون نابش القبر ولدغته فمات على الاثر

الحوض المورود

ولقد وجدت قريباً من هذه الدار سبيلا معطلا يسمونه (الحوض المورود) كان يستقى منه الناس ماءً عذبا فرانا ولكن اسمه جنى عليه فاغلق لانه لانوجد فى هذه الحياة الدنيا (حوض أمورود)



المحراب العماني بالمسجد النبوي الشريف

جلاء الظلمة

أردنا ان ننهز هذه الفرصة السعيدة ونجلو ظامة النفس بالتبرك بالانوار المحمدية فكنا نقوم وقت السحر ونؤدى ماعلينا من الواجبات المفروضة ثم نتشرف بالجلوس أمام الواجبة الشريفة ونستحضر بقلوبنا ذكر الله تعالى وترجوه ان يتفضل بتبليغ تحياتنا الى حبيبه وصفوته من خلقه وكنا نسمع القائمين بتلقين الناس الدعاء فتنشرح صدور ناجذا المنظر المفرح ولكن كان ديدنى ان الأرتاح الى الجهر فى الدعاء بل كانت ميولى تتجه نحو مناجاة مولانا عز وجل فى سرى وضميرى

وكنا نستمر فى جلستنا هذه منعمين بالقرب من مفام الحبيب حتى تتعالى الشمس فى كبد السماء

محاورة يوسف

بينما نحن جلوس هذه الجلسة السعيدة واذا برجل من أهل مصراسمه يوسف محمد بيومي قد وقف لبهدى أطيب التسليمات الى سيد ولد آدم فتحكك به أحد الجنود وقال له

لماذا تضع يدك على صدرك هكذا ولمن هذا التأدب وصاحب القبر ماثت ?

فاجابه يوسف . انى أضمها لله تمالى

فيقول الجندي . ولكن الذي فىالقبر ليس هو الله

فيجببه . ان الله موجود في كل مكان وقدأ مرنا ان نتأ دب مع صاحب هذا القهر الشريف

ثم يرجوه يوسف ان يسمح له بان يضمخ القصورةالشريفة بالطيب الذي في يده. وأراه القارورة

فيته كم عليه الجندي ويقول له . ولكن هـذا النحاس لاينفعه الطيب فانتفع انت بثمنه

فيتأفف يوسف ويفهمه بان الملائكة هم الذين ينتفمون بالعليب وما النحاس إلا أداة لحمله فقط

فيستمر الجندي فىجداله ويسأله وأين هم الملائكم ٩

فيرد عليه اننا نسمع منأشياخنا بان الملائكة تتنزل على صاحب هذا القبر الشريف ليسلموا عليه تسلما

مارومه يوسف

يروم يوسف أن يقول للمسكري بأن الله سبحاً له وتعالى يقول فى كتابه المزيز (يا أيها الذين آمنوا لا تجملوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بمضكم لبعض)

ويقول عز و جل فى موضع آخر (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلومهم للتقوى) ويقول جل ذكره أيضًا (يا أيها الذين آمنوا لا نرفعوا أصواتكم فوق صوت للنبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) فالله سبحانه و تعالى يأمرنا بأن نتأدب فى حضرته الشريفة ولو تأدبنا أمام قبره الشريف الآن نكون قد قمنا بالواجب وانبعنا أوامر الله تعالى والله يعلم ما نحنى وما نعلن

يقول الصادق المصدق (حبب إليٌّ من دنياكم ثلاث الطيب والنساء

وجعلت قرة عيني فى الصلاة)

حبب اليه الطيب لانه كانت تحيط به الملائكة وَلا بدأن نوور دبره الشريف الآن التصلى عليه كما قال تعالى (إن الله و الاثكمة يصلون على النبي) وإذا سلمنا جدلاوقلنا أنهم يصلون عليه بعيدا عن قبر والشريف فانه لكل منا ملكان من الحفظة والمكان قط لا يخلو من إنسان فحينتذ لا بد من وجو ذ الملائكة . وانتفاعهم بالطيب مؤكد

هذا والافكار الخاطئة التي تمر في أذهان الفئة التي نهر ف عالا تمر ف المجتنى لان أبين هنا بأنه حبب اليه النساء ليس لغرض نفساني بل لاجل أن يرى أمهات المؤمنين فعاله الشريفة فيعلمنها للناس كما أمر هن المولى الرحيم إذ يقول سبحانه و تعالى (واذكرن ما يتلى في بيو تكن من آيات الله والحكمة ان الله كان الطيفا خبيرا) إننا نتعلم من هذا البيت الرفيع العاد بيت المجد والادب كيف نفتسل و نتوضاً وكيف فصلي و نتهجد وكيف فصوم و نتعبد وكيف نرفق بالصاحبة والولد و نحلم على الخادم و نرأف بالامة

ونتملم أيضا كيف نسوس الاسرة ونمسك زمام البيت حتى لا يفلت قياده من أيدينا ف (كالحكم واع وكلكم مسؤول عن رعيته) وبالجملة أننا نتعلم آداب اللياقة وحسن للماشرة ولا نظهر أمام أطفالنا الامتسر بلين بلباس التقوى والفضيلة حتى يشبوا عليها والانسان ان البيئة

هذا ولقد حصلنا على فائدة عظيمة من ناحية هذا الجنس النسوي عيث كلا أذكر شيئا عن صاحبتي أذكر بجانبه واجبات النساء في الحجوا تكلم عن المرأة في مناسبات أخرى

لمحية يوسف

والذي يحبب إلي بوسف أنه محب وأنه محسوب ومن اللائذين باعتاب السيد الامين إذ وجدته يأتى إلى الحجرة الشريفة من جهة الروضة وهو المسكان الذي كنت أحرص على الجلوس فيه بين العشائين كنت أجده يأخذ التراب من أرض الحجرة الشريفة ويكتمل به وهو سليم العينين قوي البنية

وها أنا ذا أرى القراء يسخرون من يوسف ويعيبون على قلمى أيضا أن يتفوه بمثل هذا القول ولكن أقول المعترضين أنى قرأت فى احدى مجلاتنا الزاهرة مقالا يصمح أن أذكره هنا للندليل على أن العقيدة لهما نفعها وراحتها

الدجال امام المحاكمة

قدمت نيا به محكمة السين أحداً بناء فرنسا اليها بهمة التدجيل والشعوذة وهي تطلب محاكمته على ما اقترفه من هذا الاثم فقال المتهم وهو في موقف الدفاع عن النفس إذا كان البتـة من محاكمتي فيجب أن تحـاكموا معي الاطباء أيضا لان الدواء الذي يصفه الطبيب لا يؤثر بنفسه بل إن عقيدة المريض في دواءه بأنه ناجع في استئصال الداء هي التي تتمشى مع سريان الدم فتساء على الشفاء . وكذلك إن المريض يعتقد في التعاويذ والرقى الني أعملها له أنها مؤثرة وفيها سر النجاح في الشفاء

وكاً نى بهذا الدجال وهو يقرر الحدكمة التى قيات في القدم (من اعتقد في حجر لنفعه – اعتقاده –)

وقد أخذ الدجال يبرهن على صدق نظريته بقصة امريكيمن أصحاب الملايين كانت له ابنة وحيدة لازمت الفراش لداء عياء استعصى برؤه على نطس الاطباء وقد أعلن عن استعداده لاعطاء جائزة ثمينة لمن يكون سببا في شفاء وحيدته فجاءه رجل وقال أنه يتسى لى علاجهاعلى شرط أن تعرفوا أن الدواء لو زاد عن مقداره كما أواصف عليه فأبه يؤذى المريضة وأن نقص يكون عديم النفع واشترط عليكم أيضا أن تكتبوا لى تعهدا بذلك وعلى هذا فانه جهز الدواء وتناولنه المريضة فكانت تماثل إلى الشفاء وتعود اليها العافية شيئا فشيئا حى تم برؤها

وقد دارالبحث الدقيق عن كنه هذا الدواء الذي لم ينفع ممها غير موعند تحليله وجد أنه مزيج بسيط من الدقيق والصودا ويقول الطبيب إنى داويتها بالوهم وهو من جنس دائها لانها توهمت انه لا يوجد دواء يتلاشي معه داؤها هذه عقيدة يوسف وعلى كل حال فأنه بجب أن لا نترك الاخد بالاسباب كما كان سيد الحكاء يأخذ بها ويتداوى

لاسلام ولاكلام

سبق أن نوهت بأن والى المدينـة حل من نفسى مـكانا عظيما من التجلة والاكرام ولقـد رأيته وأنا فى جلسة الصباح السعيدة يدخل إلى الحرم الشريف ليوصل أحد أضيافه للزيارة ولما مر على الحجرة الشريفـة لم يسلم ولم يتكلم فتحققت من عقيدتهم فى مقام النبوة المنيف انه مات وانقطعت صلته بالـكون . وهل يغيب عنهم أن الجسد ماهو إلا ظرف للروح ورتى اطلقت الروح من هذا الظرف فهي تسبح فى الـكائنات وخصوصا هذه الروح الشريفة سيدة الارواح

اربابالطرق

تذكرتواناعند الباب المجيدي اننا كنافها مضى نخرج منه الى دارالشيخ عبد الله وكيل طويقته المنتشرة في سائر الامصار والاقطار وكنانرى داره زاخرة بكل الاجناس من المسلمين فكنت ترى الحجازي والميني والمصري والشامي والهندي والجاوي والصيني وكلهم تجمهم رابطة قوية هي طريقة المنيخ الدندراوى المتصلة باللطريقة الادريسية وقد دالت دولتهم عند ما تبوأت هذه الحكومة كراسي الحكم بالحجاز وأنى لست هذا الآن في موقف الدفاع عن أرباب الطرق ولكني اذكر وألقصة التالية لادلل على أن هذه الطرق تنفع ولا تضر

قرأت فى احدى المجلات مقالة تحت رسم (كريكاورى) برسم شيخ الطريقة يأخذ بيد الافندى الذى ينتقد الصوفيين ويذهب به الى الخارة حتى يربه العامي وهو فريسة الاغريقي الخار يسقيه السم الزعاف (السكالانس) حتى يقوم مخمورا لا يعى شيئا ويصبح خلا متكاسلا عن عمله ثم يسأله . هل الاصوب أن أثرك هذا العامي في هذه البؤرة أو ادعوه الى الذكر فيوفر عليه صحته و ماله و دينه ؟

فىساحت الناديب

كان لزاما علينا ان نبر بارواح عظها ناونعطف على من اجهدوا انفسهم لاجلنــا ومن الواجب المحتم أن نزور هــذه القبور العزيزة علينا للذكري وللمبرة وللقسدوة . قبور هؤلاء الذين لايستطيع أحد ان برق الى سماء علياءهم أو ان يلحق مجد مجتهد بآثار فضلهم لانهم مثمال التضحية العظمى وإنكار الذات امام المبدأ الاسمى الذى يجاهدون فى سبيله

اكترينا عربة وخرجنا من الباب الشامي وعلى بعد ثلاثة أميال من المدينة المنورة وصلنا الى ساحة التأديب الآلهي لخواص المسلمين حيث لم يعملوا برأي الحكيم المدرب وقد أراد ان لايتبد الى المشركين خارجا عن المدينة بل يقاتلهم تحت جدرها عند ماجاءت قريش لاخذ ثأر قتدلاهم فى غزوة بدر الكبرى ولكن فتيان الموحدين أرادوا ان يزهوا ببطشهم وان يظهروا شجاعتهم أمام عدوهم و يحاربو نه بالعراء بعيدا عن عقر دورهم فكانت

موقعة احد

لما تلاقى الجمان تظاهر جيش الاسلام وكان له النصر والغلبة واذا بالرماة يخالفون أمر قائدهم وسيدهم فتركوا موقفهم بجوار الجبل الذي يحمى ظهرهم والذي أوصاهم وأكد لهم الوصية بان لايبارحوا موقفهم سواء انتصر الجيش أو انخذل

ولما رأى خالد بن الوليد قائد جيش الاعداء ان المكان أصبح خاليا من الرماة احتله برمانه و نضح المسلمين بنباله وكرعليهم بخيله ورجله حتى انعكس ظفر الموحد بن الى هزيمة

يلهو الطفل بمود من الثقاب بشعله وقد تحترق مددينة باسرها وهو لاه يلعب ولا يقدر نتيجة طيسه وكذلك الرماة فانهم لم يستمعوا حتى ولا لنصيحة كبيرهم عبد الله بن جببر وهم بنهاهم عن يخالفة أوامر القيادة العايا فلم يتبصروا ولم ينظروا الى الدواقب مل انهم التفتوا الى حطام الدنيا الفانية

وصاروا يجمعون الاسلاب والغنايم مع جيشهمالظافر ولم يثبت منهم مع كبيرهم سوى عشرة أشخاص راحوا كلهم ضعية الواجب

وكادت النواة الصالحة للاسلام ان تقطع من أصولها قبل ان تنمو ونزهر وكاد أيضا ان يطفىء نور الا عان الذى ابتدأ ينتشر ضوءه من هذه الشرذمة المباركة لولا فضل الله ورحمته بالارض حتى يعبد ويذكر فيها اسمه وكانت أيضا رعونة الرماة وطيشهم سببا فى ايصال الاذى الى المقام الرفيع مقام القائد الاعظم حيث كسرت رباعيته السفلى . وكانت القبة المقامة عند أحد تذكر نا بهذه المأساة الفاجعة . وهناك أيضا ترى الصخرات عند الشعب فيعز علينا ان ترى سيدناومولانا أبا القاسم وهولا يستطيع النهوض حتى برقى الى الصخرة فيرفعه طاحة الفياض اليها وذلك بسبب انهاكه من الوقوع فى احدى الحفر التى احتفرها ابو عامر الفياسيق وما نزف من دمه المبارك حيث شج وجهه الشريف بدخول شظايا من المغفر فى جبينه الوضاء اننا نذكر هذا لنذكر معه مثلا صالحا من الصبر على احمال المكاره فى سبيل فصرة الحق

انه ليصعب علينا جدا ان نرى عظاء السابقين من المسلمين وشفار السبوف تلعب فى نفوسهم الزكية وليس لهم ذنب فى نظر المضاين الاان يقولوا ربنا الله . وعلى كل حال فان الحرب سجال ولكن العاقبة للمتقين

السادة الشهداء

وقفت على قبرسيد الشهداء سيدنا حمزة بن عبد المطاب وكم تمنيت ان اقيه من حربة وحشي وأنفاها في احتمائي حتى ينمم هو المهمة التي كرس حياته لاجلها وحتى لا يتسرب الحزن الى هذه النفس الزكية نفس ابن اخبه الحليم الرشيد

وبهذا القبر الشريف سيدنا عبد الله بن جحش صهر الرسول الكريم وابن عمته وهو اخو أم المؤمنين السيده زينب بنت جحش وقد دفن مع خاله فى قبر واحد وهناك ايضا حامل لواء المسلمين سيدنا مصعب بن عمير حيث قطعت يمينه فتسلم اللواء بالاخرى ولما قطعت هذه ضبه بعضديه حتى قتل راضيا مرضيا وكان احسن فتيان مكة مالا وجمالا وهنداما فلما تذوق بشاشة الايمان تقشف اعراضا عن هذه الدنيا وهو من خاصة قريش حيث كان بعلا كريما للسيدة حمنة بنت جحش اخت ام المؤمنين السيدة زينب بنت جحش وهو ايضا من اشراف بنى عبد الدار حملة اللواء فى قريش هؤلاء من وعهم الذاكرة من السادة المهاجرين

اما السادة الانصار فقد تحملوا الصدمة لأنهم اكثرية الجيش فكان الشهداء منهم كثيرون واخص بالذكر من بينهم سيدنا عمرو بن معاذ أخا سيدنا سعدبن معاذ من عرفنا منافبه الكريمة ومكانته من نفس سيدالكائنات

وكذلك نذكر شيئًا عن سيدنا سعد بن الربيع احدو جهاء الانصار الذى نصح لله ولرسوله حيا وميتا حيث تفقده خير المرسلين بعد الموقعة ولما لم بجده أرسل من يبحث عنه فوجده ملق جريحا يكاد ان يلفظ النفس الاخير فقال له سعد (بلغ الانصار وقل لهم . الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله ليلة العقبة فوالله مالكم عند الله عذر)

كان اليق بهذه الاجداث الطاهرة ان تتحول الى قصور فحمة تحيط بها الحدائق الغناء وتوضع مناقب أقمارها الذين يزدهي بهم تاريخ الاسلام الحافل عا أر العظاء من أ بناءه و تكتب باحرف بارزة حتى يعرفها الخلف عن السلف فيقتفوا أثرهم ويهتدوا بهديهم

ماذا بالوادى ؟

فى وادي حمزة عيون الماء التى تنبع نبما طبيعيا وبعضها ينزل اليه بدرج وبمض الناس ينزلون اليها بقصد الاستحام وبالوادى الحدائق الكثيرة من النخيل والاشجار الباسقة

وهناك بعض المبانى يسكن بها الدهاء من أهل الضـواحى وهناك أيضا بعض الآثار وكانت توجد مسـاجد ومبانى كثيرة عفت أثارها فى عصرهذه الحكومة الوهابية

وجاء عندنارجل من أهل هذه الضاحية يدلنا على هذه القبو رالعزيزة ويلقننا الدعوات التي ندعوها عندها وكان هذا الدليل يمشي على وجل ولا يكاد يبين كانه يخشى الرقباء ولقد أبدى كثيرا من الامتعاض والتوجع لما أصاب بعض المدنيين الذين كانوا يرتزقون من زوار هذه الاضرحة وهو يطلب من الله تعالى الفرج القريب واننا نطلب معه هذا الفرج ولكن في ظل هذه الحكومة التي حقنت دماء المسلمين

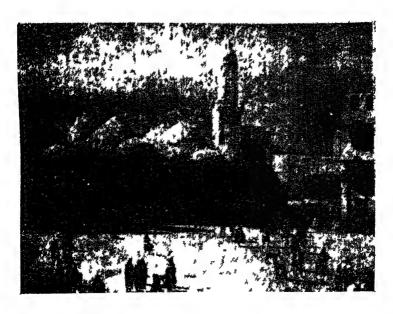
شماته المنافقين

ونحن عائدون الى المدينة المنورة تذكرت فاول الجيش العزيز المنهزم وهي ندخل الى المدينة فيقابلها المنافقون بالشهانة والتشنى وبما أن هذه الحياة الاولى ليست محلالاجزاء لهدا تراهادا ثما لاتصفو لاحد وخصوصا الاخيار فيها فأنهما كمثر الناس ابتلاء بها ليزيد الله تمالى في أجورهم فلقد تنفس الصحب الكرام نسيم الحرية عندما هاجروا الى طيبة وتركوا المشركين واذاهم واذا بهم يواجهون براكين دفينة من العداء والحقد الذي تتأجيج ناره في صدور

هؤلاء المنافقين الذين كانوا يصانعونهم فى الظاهر وفى باطنهم يتمنون أن تدور عليهم الدوائر فكانت هذه الحزازات تسبب متاعب كثير ةللقا تمين بالدعوة الى التـوحد حتى أصبحت مأموريتهم شاقة ولكنها بريد جمال صبرهم جمالا

والمنافقون فى الاممدائما أسباب شقائها وعلة بلائهافهم دائمايكشفون سجف سترها أمام للغير حتى يطلع على عورات المخلصين منها فيبطش بهم ويقضى على مايبذلونه من جهد فى خدمة الاوطان

ومن الفريب أنك ترى المنافق مزعزع المقبدة سقيم الوجدان فيميش دائما أسير تأنيب الضمير حتى يفقد الكثير من شجاعته الادبية فتراه ينفر منأقل صفير ولكن لماكانت البموضة تدمى جبهة الاسد فلهذا كان أذى المنافقين سببا لتدهور أممهم ونعاستها



مسجد الفهامة بالمدينة للمورة

مساجد المدينة

كانت عند الناس فكرة الاحتفاظ باثار سيد الاولين والآخرين فكانوايشيدون المساجدعلى كلأثر منها وهي كثيرة ولكنني سأذكر أشهرها (مسجد الغامة) وقد اقيم مكان مصلى الاعياد بالمناخة خارج الباب المصري

(مسجد الفتح) وهو المكان الذى دعى فيه الرسول الكريم على الاحزاب في غزوة الخندق

(مسجد الفبلتين) وهو المسجد الذي تحولت فيمه الفبلة من بيت المقدس الى البيت الحرام وهو كائن جهة وادى العقيق المناه المنا

(مسجد أبي بن كعب) وهو على بمين الخارج من درب البقيع

ويوجد مساجد اخــرى كثيرة مثلمسجد، وقومسجد الى بكر ومسجد عمر ومسجد المائدة ومسجد بنى ظفر ومسجد بنىقر يظة ومسجد الرامة وغــير ذلك

اليمين الغالي

لا ازال اذكر جلسة الصباح السعيدة التي يكل القلم عن وصفها وكانت صاحبتي تجلس معى لتحظى هي الاخرى بنفس هذه السعادة وكانت ترى الزائرات من المصريات يستعملن كل وسائل الحيل للوصول الى الشبال فتو د ان تضع يدهامثلهن لان السيدة عند ما تعود من الحج يكون اليمين الغالى عندها (وحياة النبي اللى حطيت بدي على شباكه) فاذا أصنع الان والجند السعودي واقف بالمرصاد يمنع الايدى ان تصل الى الشباك عمم وماذا أصنع ايضاوقد

ترجع صاحبي وكأنها ماحجت لانها لا تستطيع ان تتفوه بذكر هذهاليمين الغموس ?

أأعمل كما يعمل الدهاة المحنكون حيث يصلون الى أغراضهم ولو على جسر من التمويه? واخيرا تمكنت الحاجة ان تمديدها حتى وصلت الى الشباك وقد تخلصنا من هذا المازق بسلام

الامن في طيبة

اردت ان اسبر غور الامن هنا كما خبرته بالبلد الحرام وكنت في عام ١٩١٠ اخرج من الباب المصري لامشى في المناخة بين السورين فينصحني أحده بعدم المشي بمفردى خوفا من اذى العربان ولكنى سرت ولم القكيد ١٠ واليوم اخذنا طريقنا من وراء السورمن البفيع الى الباب المجيدي ولم يعترضنا احد في طريقنا حتى ولم يصادفنا انسان

وكنت اخرج بنفسى من المنزلواتوجه الى المناخة من الخلاء من وراء نزلة بنى حسين واشترى حاجتنا من الخضر والفاكهة والخبز والسمنوما الى ذلك وايضالا ستحضر السقا من البازان عندما يبطىء علينا فى المرور

وكان التجاريتركون حوانيتهم مفتوحة ويذهبون الى المسجد وقت الصلاة كدأب السموديين فى المحافظة على إهامة الصلوات فى أوقانها ومم هدذا لم يجرأ أحد على انتهاب متجر أو حانوت أو نحدثه نفسه بسلب أو اختلاس

التكية والبعثة الطبية

الانسان فىالغربة يتالهف على ان يستنشق رائعة بلاده الزكية ويمتع ناظره باي أثر من آارها المباركة ولذا توجهت الى النكية المصرية هــذا



واجهة التكبة المصرية بالمدينة المنورة

البناء المؤسس لفعل الخير والبرهان الحي الذي يشهد لمصر بانها أحسن بلاد الاسلام برا وعطما على هده البلاد المقدسة وعندما حطرت في رحامها آنست من نفسي ارتياحا وانشراحا دعاني لان أبتهال الى بارىء النسم جل وعلا ان يحفظ كنابته من كيد أعدائها حتى يدوم عطفها وبرهاعلى حرمه وحرم نبيه وحبيبه ولقد لقيت من ناظرها الهيام كل ترحاب واكرام ماجعلى الهج بشكره والثناء عليه

وكانت البعثة الطبية قد وصلت نصيدايتها وعقافيرها وعمالها واتخدت دار التكية سكما لهما وكتبت على الباب بالقلم العريض (البعثة الطبية المصرية) فكان فرحي بدكر بلادي كاعجابي بالخدمات الانسانية التي تقوم

يها البعثة الطبية واننى أعود فاطربها ايما اطراءكما واننى وجميع الحجاج نثنى عليها أطيب الثناء

الصحة بالمدينة

تجبرنى الحاجة عزيزة هانم جارتنا فى معظم تنقلاننا بهدف السفرية السعيدة على الاطناب فى الادارة الصحية بالحجاز حيث تخبرنى صاحبتى عن لسانها بانه اعتراها مرض دعاها الى الدهاب لمركز الصحة الحجازية الكائن قريبا من باب السلام فلاقت من العناية بامرها والاعتناء فى شرح دائها ووصف الدواء اللازم لعلاجها ماجعاها بفضل الله تعالى تحصل على الشفاء فشكرا ثانيا بل وشكرا دائا للادارة الصحية بالحجاز

جلسة الصباح

قد يرانى القدارىء أحاول الاكثار من ذكر هدده الجلسة الصباحية السعيدة وما هذا الالائنى عانيت الصبابة حتى عرفتها وأمعنت النظر فى هذه الجلسة فقدرتها حق قدرها اذكنت أجلسها والجو صحو والوقت صفو والذهن رائق والمزاج معتدل والقلب فرح طروب بقرب الحبيب الحبوب فاية سعادة هذه وأي هناء ?

اننى أعرف ويعرف معى كل عارف اننى ماثل أمام الرحمة التى تفضل الله تعالى مها على الارض فاصبحت ولا خسف ولا مسيخ ولا قمل ولا سنفادع بل رفع عنا المفت ببركة هدا الجسد الطاهر الميمون

اننی أعرف اننی ماثل امام سر الله الاعظم الذی كان يلتمسه البدوې الجاف فيخرج اماما يسم عند الناس بهديه كانه علم في رأسه نار

أعرنى قلبك حتى أتقوى به على تحمل هذه المشاهدة التى تتصدع لها الجادات فضلا عن المضغة التى بين الصدور لاننى ماثل امام هذا المكان ولا اسميه (القبر) لان اللغة العربية على غزارة مادتها الى هذا الوقت لم تخرج له اسما لانه أفضل من العرش وأفضل من اللوح وأفضل من القلم وأفضل من الكرسي وأفضل من السماء وأفضل من الارض

اننى اخال واما بهذه الجلسة السعيدة ان الجنة منى على قاب قوسين أو أدنى ولكن أين هي الجنة ونعيمها من شرف هذا المكان ورفعته

انبى امام بيت السيدة عائشة الصديقية وبجانبه الحجرات الشريفات التي كان يؤمها الامين جبريل وفى بمناه النور ينشره على الارض فيهتدى الانسان على ضوءه الى الطريق الذى يوصله الى السمادة السرمدية . وفى يسراه الرحمة يوزعها على المسكونة فيسكن الناس اليهاويتفيأ ون ظلالها الوارفة

كان هذا المسجد المركز العام الذى تستمد منه الانسانية سعادتها ورفاهتها . وكان الممهد الاكبر الذى تتخرج منه الامامة والقطبية والروحانية ولا يزال الى الآن أحد المساجد الثلاث التى تشد اليها الرحال فيمود منه واثره رابح البيع مجبور الخاطر يحمد غب السرى

وبالمسجد أعمدة معامة فىوسطها بنقوشبارزة قيل آنها حدودالمسجد فى عهد الخلفاء الراشدين

و بجانب المقام الشريف ثمانية اسطوانات يسمونها . اسطوانة محل صلاته . واسطوانة التوبةوهي على المعلوانة التوبةوهي على اعتكافه . واسطوانة السرير . واسطوانة على . واسطوانة الوفوه واسطوانة جبربل . واسطوانة التهجد

حمام الحمي

كأنى بهذا النوع الجميل من الحمام وقد قطع الدرب ليحنوا على صاحب شريعة الاسلام. وكأنى بالحرم المكي وهو يعطف على ابن زمزم والمقدا فيهديه شيئا مماعنده من الحمام. كم يروق للاحداق منظر هذا الحمام وهو يمرح فى أمان وسلام وكنا كما كان الناس نلقي اليه الحب ليكون له طعام وكنت أراه فيما مضى يتنقل على غصون الحديقة الصغير فالني كانت في صحن المسجد الشريف ويقولون المهاموضع نخيل كان السيدة الزهراء .. لامالله عليها وعلى أهل البيت الاطهار والصحابة والانصارو الآن قدقطعت هذه الاشجار. وكنا نجد أيضا فى الصحن بئرا كانوا يسمونها (زمزم المدينة) والاخرى عفت أثارها ومحى رسمها

الشعب العراقي

ان أكبر رابطة من روابط الاخاء الانساني هي رابطة الدين كما قبل (ان لاعصبية في الاسلام) ولقد وجدت أحد اخواننا السراقيين وهو يتفجر اخلاصا وحنانا لعارفيه ولمن حوله من المسلمين وقدانيحت لي مرصة مسعيدة للكلام معه فذكر لي الكثير من البشائر المفرحة عن السعب العرافي حيث أنه ينهض الى الرقي والحضارة بخطرات موفقة حتى امتلائنا أملا عيمة أنه ينهض الى المدنية الاسلامية ويعيد الى (بغداد) مجدها القديم عبانه مقد عدنى يتدفق غيرة ونصحا اذ يقول . انهم يصمون الاسلام بالجود وهو منه براء ولو نقبت في بطون الاسفار لرأيت المشاطوالشهامة بالجود وهو منه براء ولو نقبت في بطون الاسفار لرأيت المشاطوالشهامة احدى سجاياه الكريمة حيث ترى صاحب الشريعة المطهرة وهو يقف على احدى سجاياه الكريمة حيث ترى صاحب الشريعة المطهرة وهو يقف على

فتية من الانصاريتر امون بالنبال نميشجمهم ويحثهم على الرمي والتراشق بالسهام وكان يدخل فى سباق الخيل ويتسابق هوبذاته الكريمة فيه وهذه هي الرياضة البدنية التى يقولون انها من ابتكار هذا الزمان

ان هذا الدين دين الاجتماع لانه بحث على العلم وَالاحاديث الشريفة عن طلبه اشهر من ان تذكر

الدين لايأمرك بالقمود فى الزوايا بل يقول لك ان السماءلاتمطر ذهبا ولا فضة وبحثك على السعي حتى وانه يقول (ان هناك ذنوبا لايكفرها الا السعى على المعاش)

الدين يفرح بك لو انك تنط على الحبل وتلعب على الشنكل و تنزل الى ميدان المصارعة وفى حلبة السباق وفى مسابقة السباحة ويفرح بك ايضا عندما تصيب هدف الرمي و تطير فى السماء و تنوص فى الماء وهو لا يكلفك الا بشيء بسيط جداً لا تفرم فيه ولا مليما واحدا هو ان تصلى الفريضة عندما يحين و قتما و لا يرهقك عسراً بان تذهب الى المسجد بل انك تصلى مكانك حيث جملت لك الارض طهوراً

يقول المالشاب ان ثوبى تلوث بالنجاسة فقل له ان الدين يسر حتى وان بعض المذاهب تقول ان ازالة النجاسة العينية سنة. ويعود فيقول المان لبس البنطاون يرغمني على ان ابول واقفا فيطير الرشاش عليه فقل له اترك الوسوسة وصل فمثل هذه الاحوال الطفيفة يعفو عنها الشرع المصون

ثم والدين بأمرك أن لا تنظر بريبة إلى أختصد يقك فينظر صديقك إلى أختك ولا يرضيك العبث بمرضها . وبالجملة انك تعادى الدين والدين يعطف عليك و يحرص على بقاء نوعك في هذه الحياة وفي اتصاله بالملكوت الاعلا في الحياة الآخرة

الطواقي الحجازية

اعتزمناعلى مشترى الطواقى التي لابدأن نزبن بهارؤوس أطفالناوكانت هذه الطواقي هي المحك الذي فحمت به الحالة الاقتصادية في هذه المدينة المباركة حيث كانت أحسن طاقية مزركشة تقدم للمبيع بسعر عمانية قروش سعودية وهي تساوي ثلاثة قروش ونصف مصرية ولو نظرنا في أسمار الخامات المركبة منها هذه الطاقية لوجدنا تمنها يساوى ضعف هـذه القيمة من قاش ملون وقاش مقصب وترثر هذا عدا أجرة الخياطة والاغرب من هذا أنَّه كان يمرض علينا بعض الطواقى الواطية بثمن قــدره هللتين أي نصف قرش سعودي وربع قرش مصري وهذه القيمة أقل من ثمن بطانة الطاقية . فكنت أسأل المدنية بائمة الطواق عن سبب هذا الرخص فتجيب بأن السبب أننا نشتغل في خياطة هذه الطواقي من العام إلى العام حتى نجهز منه كمية كبيرة تكفي كل الزوار . ولما كان حج هذا العام قليلا جدا لحـــد الثلث فاضطررنا أن نتخلص من المخزون عنــدنا ونصرفه بأبخس الأنمان حيث لا طافة لنا بان نتحمل تخزين أبة كمية نحن في حاجــة إلى ثمنها لسد الرمق وكم أتمني للمدينة التي يترز اليها الايمان كما تترز الحية إلى وكرها أن يأرز البها الرخاء واليسر والسرور والهناء

ثمرات النخيل

من البركة التي حبا الله تعالى بها المدينة المنورة أن جعل ثمار نخيلها أحسن ثمار العالم حلاوة ونكمة وطعما فترى البائع أنواعا شتى تفوق الماية عدا فمها الحار ومنها الرطب ومنها الحاد والسوسط فى الحلاوة وأهم أنداعه العنبرية وهو غالى القيمة ويليه الشلبي ثم الحلوة والسكرة والمكتومي وغير ذلك وأم مايستصحبه الزوار من هدايا المدينة المنورة هو هذا النمر اللذيذ المدينة

من فرط مجبتى للمدينة المنورة وساكنها الكرام أنى أرجأت مشترى بعض الهدايا حى اشتريها مها وقد اشتريت بعض الاشياء من أنواع كثيرة مشلل المباءة النعاني والعقال القصب والشال المزركش والكوفية الحرير وغيرها وكان قلبي عيل كل الميل إلى تجارها ورقة طباعهم وعذو بة الفاظهم واسأل الله تعالى أن يجعل النجاح والفلاح قرين أعمالهم

تصادف ونحن بالدينة المنورة ان الاسبيرتو المعجون بالاسبيداج (كأصابع الطباشير) والاسبيرتو السائل أيضا أن نفدا منا فبحثت كثيرا حى اهتديت إلى تاجر يبيع هذا العمنف فاشتريت منه قارورة صغيرة تسع ربع لتر تقريبا بمبلغ ائبي عشر قرشا مصريا والامر الذي أعلق عليه من الاهمية في سرد هذا الخبر ليس هو غلاء الصنف فحسب بل لاني رأيته يتغير طعمه ولونه حي صار عنابي اللون ولما سألت عن سبب ذلك أخبرني التاجر بأن الحكومة من زيادة حرصها على تحريم دخول الحمر في بلادها أنها تأمر الصحة بأفساد هذا الصنف لانه من الكحول التي تضاف إلى الحمر أو يشكل منها الحمر وياليتنا نحرم الحمر في كل بلاد الاسلام كما يأمر نا الحميف الذي أهملنا نعاليمه القويمة وعمل بها غيرنا وهذه أمريكا تحرم الحمر في بلادها ، فتى نرعوى حتى يرجى لنا صلاح الحال وهدو البال ؟

أعلنت الشركة ركابها بان سياراتها ستبارح المدينة المنورة في مساء

يوم الجمعة ٧٧ الحجة ١٥ مايو فصرت أبذل مساعي كثيرة لاجل ان نتمكن من المكث مدة أطول من هذه التسعة أيام حتى نتمتع بزيادة المشاهدة (والطمع فى الدين) واذا بالشيخ الخطيري يخطرنا بان آخر باخرة تقوم من جدة الى القطر المصري في يوم الثلاثاء المقبل كما ورد من مندوب الداخلية عن السان البرق ولذا لمنجد بدامن الانصباع لتعلمات الشركة حتى ناحق آخر باخرة فكنا نعد الاوقات وما أسرع ما عر أيام الهناء فكل ثانية تمضى كانت بدق لها نبضات القلب حتى صار كثير الخفقان سريع الحركة وما كان اصعب علينا من يوم الخيس نذير الفراق. ولقد دفعت في هذا اليوم رسوم الكوشان الى الشركة وقدرها تسعة عشر قرشا سعوديا عنى وعن صاحبتي الكوشان الى الشركة وقدرها تسعة عشر قرشا سعوديا عنى وعن صاحبتي

بكرنا فىصباحها كعادتنا فى جلسة الصباح السعيدة ثم نعود الى المنزل نتناول طعام الافطار ونقضى بعض المصالح ولما حان وقت صلاة الجمعة توجهنا الى المسجد الشريف وكانت صاحبتى تجلس فى المكان المعدلجلوس النساء وهو كائن وراء دكة الاغوات مباشرة ثم اقبل الخطيب ذاته والتي خطبته

ولقد سبق ان حضرت صلاة جمعتين فى الزيارة الماضية وكنت أرى الخطيب فى المرة الثانية غيره فى المرة الاولى الامر الذى عرفت منه وجود خطباء كثيرين بالمسجد الشريف

ولقد صلينا وحمدنا الله تعالى وكان العاب يعنطر د، لشده وقع الفراق لابنا كنا فىالصلاة والمتاع بالمنزل محزوم

الوداع الوداع

ماذا يبدى الفلم وماذا يعيد أانه امام أمر جال ايس من السهل الهين ان يخوض غماره ويأمن المثرات وعدم السداد

محب مغرم دنف يتمتع بالفرب من مقام الحب وبعد سويمات يسقمه البعد ويضنيه السياد

صب مستهام مسعد بالزلني لدى باب الله الذى كل من يغشاه ينــال الحظوة ومحظى بالمراد

كلف متيم يبسم له الدهر فيمتع ناظره بالنور الاول النور الذى يخبرنا عنه جابر بن عبد الله فى حديثه اذ يقول له رحمة العالمين (الدرى أول ماخلق الله ياجابر ? . نور نبيك ياجابر)

فاذا يكتب القلم وماذا يقول ؟ انه مهما كان جريئا مقداما فلا بد ان يكبو في هذا المضمار

لان الثاوي هنا فى هذا المكان هو حجة الله تعالى على النــاس حيث يقول له مولاه جل ذكره (فكيف اذا جثنــا من كل أمة بشهيد وجثنا بك على هؤلاء شهيدا)

هنا في هذا المكان غيث الاخلاق المنهمر الذي يرتشف منه كل الناس فيروى غلتهم ويشنى فؤادهم

هنا الجود والسخاء هنا المروءةوالشهامةوالشجاعة والاقدام والعفاف هنا الحياء والقناعة والتقوى والورع والحلموالعفو والصدق والامانة

هذا الفضل الذى شهدت به الاعداء قبل الاصدقاء اذبة ول (فون غوت) فيلسوف المانيا الكبير (ان محمدا استطاع بثاقب فكره ان يقلب نظام المعمورة) ياسيدى ياأبا القاسم اننى واقف باعتابك لائذ بجنابك فاسمح وجد لى بنظرة أتقى بها نوب الزمان . ياسيدى ياأبا الزهراء عسى أزأوفق لاعمل عملا صالحا فاكون تحت لوائك واستى من حوضك. أرجو ان يكون و دادا بعد هذا الو داع والسلام على سيدنا ومولانا الحبيب و رحمة الله تعالى و ركاته

إلى الرحيل

خرجنا من الحرم الشريف النبوي بمدما أدينا فريضة الجمة وواجبات الوداع وسرنا الى طريق البيت ونحن نتمثر فى أثواب الشجو لهذا الفراق الالهم وقد أحضر لنا الشيخ عبد الله فضايلي الحمالين التكارنة لحمل الامتمة وأخذنا معنا ما جهزناه من الطعام لنقتات به أثناء الطريق

بارحنا المنزل بعد ان اديناً الواجب فى وداع ساكنيه وداعاً حاراً وكنا نودع الديار إكراما لساكنيها ونودع الاماكن لانها محـل خطرات الحبيب إلى أن وصلنا إلى الساحة الواسعة عند محطة السكة الحديد محل موقف السيارات من كل الشركات

على من البئيارة

بحثنا على موقف الشركة الخيرية حتى اهتدينا إلى سيارتنا رقم ٧٧٠ ووجدنا سواقها (بكر السوداني) فى انتظار الركاب ليجلسهم فى أماكنهم ووجدنا أصحابنا الافغانيين قد حضروا وأخذوا مجالسهم فيها ثم جاسنا فى محلنا وجلس أيضا الحاج محمد سلمان وكان لا يزال متمبا من أثر التوعك والذى كان يعوض علينا عدم التفاهم مع اخواننا الافغانيين إننا كنا فى راحة معهم لأنهم مؤدبون ويتحلون بحلية الحياء والوقار

وقدأ خذْت الحكومة فى قيد السيارات ورقم او تعداد الركاب و جنسياتهم وكتابة التصاريح اللازمة لهم وكلا تنتهى سيسارة تخرج من باب المدينة وتسير فى طريقها وقد صلينا العشاء بن مكاننا ولم يأت، الدور الم بارتنا دمد

وبعد ما مضى هزيع من الليل ابتدأت سيارتنا تتحرك وكنت أوجه هذه الحالة إلى ما نحن فيه من ألم الفراق حتى تخيلت أن السيارة ترثى لحالنا فلم ترد إن تفارق هذه الانوار لاجلنا

انطلقت بنا السيارة كأنهاجان ولى مدبرا وبعدر بعساعة من مسيرهاكنا وصلنا الى أبار على فتوفف السواق عن المسير لانه نسي التصاريح ولم يأخذها من مندوب الشركة الذي كان عليه أن يستلمها من الحكومة و يسلمها اليه وصر نا نبرقب وصول المهندس الاحتياطي حتى نستدل منه عن هذه التصاريح ولكنه لم يصل بعد انظر يارعاك الله كيف تقف السيارة ونحن على مقر بة من المدينة المنورة اليست هذه السيارة كانت تجاملنا فلم تخرج من المدينة الا بعد أن مضى من الليل ثالثه ? ثم نقف هناو نبيت وحدنا في آبار على بينما السيارات الاخرى تجد السير في الدرب حتى قطعت مسافة شاسعة

كان فى ابار على مقاهى من نوج الى وصفناها سابقا فشر بنا بها الشاي ثم استرحنا فى احد الاماكن النمزلة ولما لاح الفجر وبدا الصبح بوجهه البسام ادينا الفريضة وقد ارادالسواق أن يعودالى طريق المدينة حى بحث عن التصاريح فحول مقدم السيارة الى - بربها وسار مع قلو بنا الطائرة الى هذا النور الذى يجذب كل قلوب المسلم في مهد أن مشى قلبلا وجدنا المهندس مهمكافى اصلاح سمارة ندت عن أف أنها لعطب اصابها فاستلمنا منه التصاريح وعاد السواق ادراجه بعد أن ارسلا صاواننا وتحياتنا الى سيدنا صاحب الانوار

سرنا من آبار على. الى بار در من الى المساجيد . الى الشفية : الى البار بنى الحصين. الى ابار الشيخ . الى مستورة ثم الى رابغ و بتنابها فى غرفة من الفش أيضا وكنا نستريح ببعض النقط التى مرزنا عليها

الوصول الى جدة

اصبحنا الاحد ٢٩ الحجة ١٧ مايو فقمنا من رابغ وسرنا الى القضيمة. الى توال. الى دهبان .وكانت السيارة تتعطل كثيرا بسبب خلل حدث فى عجلاتها فلم نصل جدة الا قبل الغروب

ولما وصلت السيارة الى منزل الحاج محمدباتان الوكيل وجد الديه تعلمات من حسن افندى كتوءة المطوف بان ينزل السبد الافغاني عنزل هناك اما نحن فاننا توجهنا الى منزله على البحر وقد اكترى لى وصاحبتى دورا خاصا بنا عنزل يجاوره اما الحاج محمد سمان فانه نزل عنده عنزله

وقد بعث الينا الوكيل بآنان (بالاخراج) فوجد تهاسليمين لم تمتداليهايد بسوء ووجد نامن حسن افندى كتوعة التفاتانحو ناحب ارسل لنا غلاما صغيرا ليقوم بخدمتنا وكانت صاحبتي محل رعاية السيدات من عائلته حيث كن يعطفن عليها ويدعو نها بمنز لهن الحجاور لمنز لنامه شرة حي لهجت كثيرا بالثناء عليهن كما النت من قبل على السيدات اخوات الحاج محمد باتان وصاحبته ووالدته

اصبحنا الاثنين وبالطبعانها كانت سانحة عينة بذهرها انصلح من شابنا ونلم شعثنا ونهيء أمتعننا للرحيل الوشيك. وقدأ خذ الوكيل باتال جوازينا للتأشير عليها ع عاد الي يخبرني بان أكتب إقرارا بقبول النزول في الباخرة بالدرجة الالمدى فذهبت الى بالدرجة الالمدى فذهبت الى عاد حصرة مندوب الداخلية وأشرت على الجوازين بغير الميير في الارجة. وقد سضينا بقية البوم في الفسحة والرياضة في أنهاء البلد

واقعون في الاثم

تمادفوا القشر على الجوازات من دار مندوب الدا حلية ان وجدت مصر البنشد متاءا وادا منه وكان صحيه احد الجالين الجداويين وقد رأيت

هذا الحمال وهو يجلس على المقمد (الكنبة) في حضورا لحكام المصريين وغيره وكنت ألاحظ على الحجازيين هذا الحروج على النظام وعرفت أيضا ان النجديين يخرجون خروجهم حتى وان الامير والحقير يستويان عندهم فى المقام وهذا مخالف المأمر به الشرع الشريف ولا يتمشى أيضامع قواعد العرف وقدور د بالقرآن الكريم فى قوله تعالى (وهو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق المكريم فى قوله تعالى (وهو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات) وصاحب الشريعة المطهرة يأمر الانصار بأن يقوموا لسيده بعض درجات) ويقول أيضا (وأنزلوا الناس منازلهم)

ولست أدرى لماذا يتمسك الوهابيون ببعض الدين وينأون عربعض؟ فتراهم يعملون على طمس معالم الآثار الشريفة باسم الدين وفى الوقت نفسه تراهم يخرجون على الدين من حيث النظام والاجماع

فان ذكروا لنا للساواة فنقول لهم ان الساواة المطلوبة هي في الحقوق لافي الدرجات وإن ذكروا لنا الحرية فنقول لهم أيضا إن الشيء إذا زاد عن الحد انقلب الى الضد والمفالاة في الحرية قد تتحول الى فوضى اخر العهد بالحجاز

استيقظنا صبيحة انثلاثاء ٢ محرم ١٩ مايو وبعد أن قمنا بالواجب نحو المقام الاعلى الاسنى مقام العزة الالهية من الصلاة والدعاء والحمد على نعمه العميمة وبعد أن أخذنا حظنا من الافطار والشاي والقهوة شرعنا في حزم الامتعة ثم أحضر لنا حسن افندى كتوعة العربة الكارو لحملها وسرنا إلى جهة المينا ويرافقنا المطوف ووكيله وهناك صار التأشير على الجوازات وقد وضعوا العفش في السنبك الذي يقل جزءا من الحجاج ونزل معه الحاج محمد سايان أما أنا وصاحبتي فقد انتظر نا الحصول على فلوكة بخارية (لانش) أنك ترانى أغفلت ذكر قيمة النقود التي كنت أناولها لكل من

يقدم أي خدمة لنا ولم أذكر إلا المقررات الرسمية فحسب لا ننا ما جئنا هنا إلا بقصد البر والاحسان وقد أنفقنا كل النقود ولم يبق معنا سوى جنيهات قليلة تعد على الاصابع ولو كنا اطلنا الاقامة لاحتجنا لان نسحب نقودا من أحد المصارف المالية . ولو أمنت النظر لوجدت أننا كنا حمالين لهذه النقود فقط أما العاطى في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى الكلمة الاخبرة

الآن وقد حان الوقت لان أو دع هذه المملكة الروحية للمالم الاسلامي فقبل أن أنقل قدمى من اخر تخومها الارضية المباركة لابد ان ألقى كلة وجيزة أظهر بها سرورى وارتياحى لما لاقيناه من العناية ممن كانت لنا بهم صلة فى المعاملات وأننا نشكر للحكومة السعودية عنايتها براحة حجاج بيت الله للطهر وعلى قيامها بعزم وحزم فى إقامة قسطاس العدل حتى استتب الامن فأمن الناس على طرفي نقيض لما قوضته من الابنية العزيزة علينا وعلى العالم الاسلامي بأسره

العَودة بالباعرة

نحرك (اللانش) من المينا والقينا نظرة وداع أخبرة إلى الشاطىء المقدس وكم تمنينا أن يكون لهذه الرحلة الميمونة عودات وعودات

رسي بنا اللانش على سلم الباخرة فصعدنًا آيها وكانت بالصدفة الجميلة انهاهي الباخرة (دمشق) التي افاتنافى الحضور

وكان هذا آخر العهد بمرافقة الرجل الطيب الحاج محمد سلبهان لانه لزم محله بعنابر الباخرة ومع هذا عُدَدت آخري للعابان عليه وبالضرورة أنى أسعى لمقابلة صدية االوديع حسين يسرى افندى مندوب الشركة فلما تلاقينا أظهر أسفه الشديد لامتلاء جميع غرف الباخرة وكان الركاب النازلون فى الدرجتين الاولى والثانية ينيفون الماية والعشرين بينها المحلات لا تسع أكثر من عانين نسمة لهذا اضطر المندوب أن يستحضر وسائد (مراتب وملاءات زيادة لكي يستريح الركاب الزائدين عن المحلات على ظهر الباخرة (الكوكرتة) ومع هذا فقد دقق البحث لأجلنا حتى وفق إلى العثور على (قرة) نظيفة كانت معدة لسكن أحدهم فاسترحنا بها ولما وصل (السنبك) المقل للحجاج الذين معهم متاعنا استامناه منه وكنا غيزه عن باقى السنابك بظهور (الاخراج) الخاصة بنا (ظاهرة بارزة) وعسى أن لا يكون القارىء نسي هذه الاخراج التي قربنا وصفها إلى ذهنه حيث كانت متار اللفتات والنظرات قيال الباخرة

لما أتمت الباخرة كل استعداداتها أفلعت بنا عند الاصيـل على بركة الله تعالى تحدوها رحمات الاله الذي يضرع ويتوسل اليه حجاج بيته المطهر بطلب سلامتها وتحف بها الطافه الصمدانية سبحانه وتعالى

وكانت مأمورية حضرات مندوب الداخلية والطبيب قد انتهت من حدة بقيام هذه الباخرة الاخيرة فقاما وعائلاتهمامعنا بهذه الباخرة قاصدين ينبع ليمكث بها لحين قيام البواخر التي تقل الحجاج العائدين من الزيارة الشريفة مع حملة الجمال لهذا كانت وجهة الباخرة إلى ينبع

وكانت دواعى الجدل والسرور الذى تر تاح اليه نفوسنا وتنشرح له صدورنا كثيرة وجليلة . منها شعورنا بأن وفقنا لاداء ركن عظيم وقاعدة من قواعد الاسلام الحنس . ومنها أننا على وشاك الحظوة بمشاهدة الاوطان (الذى لايقف عليه شقي) ومنها أننا على وشاك الحظوة بمشاهدة الاوطان

والعيال. وكأن البحر كان يشعر شعورنا فلم يرد أن يعكر صفونا واستمر هادئًا حتى لم نجدللباخرة أي أثر من الاهتزاز محاورة بين الامواج

كنا نتبادل العطف والوداد مع ركاب الباخرة وهمن طبقات متفاوتة منهم العلماء والاطباء والتجار والصحافيون والاعيان والمحامون ومن بين الاخيرين محام شرعي كان بحاول دأئما أن يتغلب على مناظريه بزلاقة لسانه وشدة عارضته في الجدل ولقد ضمى واياه مجلس سممته فيه يذم الباخرة وعمالها فكنت الفته لان هذا القدح يضر بسمعة مصرنا المحبوبة فيكون مثله كمثل من يتلقى بصاقه على وجهه لان الذي أخذ على عهدته ترحيال الحجاج في هذا العام هو رجل وطني وما أشد ما كنا نتلهف على أن نرى أحد الوطنيين يزاحم الشركات الاجنبية في هذا الامر الحيوي

كنت أذكر للشيخ أنه في اعتراضه هذا يكون كمن يرى طفلا بخطو خطواته الاولى وهو يتمثر ويقع فلا يمينه على المشي بل يتبطه ويقمده كما وكنت أنبهه إلى الواجب علينا بأن نضحى بالشيء القليل من واحتنا نظير أن نأخذ بيد مواطنينا في هذه الاحوال الافتصادية . وكم أنمى من صميم الفؤاد أن من يرسوعليه العطاء كل عام يكون من مواطنينا الكرام

ومع هذا فأن الحالة بالباخرة كانت لا بأس بها ولولاهذا الزحام بسبب تراكم الحجاج للسفر فى آخر دور لـكان كل شيء على ما ينبغى ويرام إلى ينبـــع

فى ضحى يوم الاربعاد ٣٠ عرم ١٧٠ لحجة الفت الباخرة مراسيها أمام تغرينيم وهي ميناأ فل من مينا جدة و نظام البلد كانظمة مدن الحجاز الا انها صغيرة ، و بمجرد مارست الباخرة أنزلت فناطيس المياه الني ستوزع على الزواد العائد ين من المدينة

للنورة على الجال. وبعدما انتهت هذه العملية نزل المندوب ومن معه بعدالظهر وأثناء وقوف الباخرة كان اهالى البلد يحضرون فى فلايك صغيرة لبيم البطيخ والقاوون والخيز والسمك النيء والسمك للملح (الفسيخ) وكانوا يعرضون أصنافا أخرى مثل الصدف والحنا وغيرها

والامر الذى كان يثير إعجاب الحجاج وعجبهم أن بمض الاهالى كانوا يسبحون فى البحروعند مايقذف أحد من الحجاج لاحدهم قطعة من النقود يغوص وراءها فى الماء ويأتى بها فيضحك الناس ويحصل لهم غاية الانشراح القيام من ينبسع

وقدمضى هذا الوقت السعيد والناس جذلون فرحون ثم أقلعت الباخرة قبل أن تغيب الشمس. وكزا لانجد (بالاستراتور) كفايتناه ن الاكل لعدم استعداده فكنا نحمل عليه من (الكنتين) أو نقتات من الطعام الذي أحضرناه من جدة واستمرت الباخرة في سيرها إلى الصباح حيى وصلنا أمام مينا الطور فأخرج العمال عفشنا إلى أعلا الباخرة وانتظرنا النزول



نظر ناأ مامنافاذا بنانشاهد مناظر سارة تروق للمين و تسرالفؤاد. ترى مرفأ طبيعيا هادئاو على حافته المبانى المعدة للتبخير وعلى بعد منها مبانى الحزاآت وعلى يسار المواجه لهذه المبانى ترى قرية صغيرة يسكن بهاالدها عمن أهل هذه النواحى الصعقة الاولى

وترى على مدد الشوف جبلا شامخا يتصل بجبل للناجاة الذي تجلى له رب العزة فجعله دكا و خر موسى صعقاً ، وهو جبل الطور المعروف من كل المال والذي أقسم به المولى عزوجل في قوله تعالى (والطور و كنتاب مسطور)
هذا وأنني اغبط النعمة التي وصل اليهاسيدنا موسى عليه السلام حيث
أنه أخذ دوره فلم يصعق ثانيا مع الخلق وقت الصعقة المذكورة في قوله تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض إلامن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام بنظرون)
معجزات سيدنا عيسي

انظر إلى ابن آدم وهو يلعق فى كوز العسل يامو به عن المستقبل الهائل الذى يلافيه وهذا الستقبل يتلخص تبيانه فى القول الأثور (ان الموتأصعب ماقبله وأهون ما بعده)

أمامنا أهوال أقل ما أصفها به أن سمدنا عيسى علبه السلام لماكان يباشراحدى معحزا به في احياء المونى أن احيى رجلا طلب الناس نه احياء فلما قام هذامن القبر أنكره الناس وقالوا له ان عهدنا بك أن مت شابا حدا ولماذا نراك الآن وقد ابيض فو داك افتمال ابنى توهت ان النداء الدى سمعته هو النفحة في الصور فشاب رأسي للرعة من هول الموقف العطيم يوم لاينفع مال ولا بنون الا من أتى الله على الرعة منهم يومند شأن يعنبه أخيه وأمه وأديه وصاحبته وبديه لكل امرىء منهم يومند شأن يعنبه عجى الموم يعرفون أمهم قادمون على حياة اخرى وهي أما نعيم أبدا وأما شقاء سرمدا ثم لا يعملون لهده الحياة ولا يتزودون اطريق الوصول البها وأما شقاء سرمدا ثم لا يعملون لهده الحياة ولا يتزودون اطريق الوصول البها وأما شقاء سرمدا ثم لا يعملون لهده الحياة

يحكى أن رجلا ضاقت به سبل الحياة فخلى الدار تنمى من نناها وسار يتامس الرزق من غير لله، و بينها هوسائر اذا به برى الماسا يؤلفون موكبا ضخها ثم بقا بله نه بالتـكريم والتعظيم و بقولون له أهلا بملك الزمان و فر بد

المصر والاوان وصار كل من المواكبين يتملقه ويتزلف اليه الى أن اجلسوه على تخت الملك فى مدينتهم ثم أخذ هو يفكر فى هذا الحال وماذا يكون المال بعد هذا ؟ فلما استقر فى الملك بضعة أشهر استخلص من بين خواصه احدهم ثم أخذ يبوح له بضميره وسأله . ياتري ماذا يكون مصيرى بعدأن عليكم ؟ فقال له اذا انتهى المام يتنكر لك كل عارفيك و يسحبو نك من عرش ملكك و يتزلونك فى فلوكة صغيرة ثم يخرجونك الى جزيرة قاحلة قتستمر بها حتى تلاقى حتفك و هكذا فعلنا باسلافك

فلما عرف هذا أمر باحضار مهندسى المملكة كلهم وأرسلهم الى هذه الجزيرة ليمملوا له تصميم مدينة بها ثم أمر البنائين ومن اليهم بالبناء فورا ثم غرس فيها الاشجار المشمرة واجرى الانهار العذبة حتى صارت جنة رضوان ولما انتهى العام اذا به يرى خادمه بالامن يجرم اليوم ويوثقه كمافا ويسحبه الى الفلوكة فيجدف الفلايكي الى أن أوصله الى الجزيرة فلاق حياة طيبة ورزقا كرما بها

ومنزي هذا القول ان مدة الجنين في احشاء أمه هو الوقت الذي قطعه هذا المهاجر. والموكب الذي لافاه هو مقابلة أهل الوليدوفر حهم به . ومدة العام في المملكة هي الاجل المحدود ثم يهجره احباؤه واعزاؤه عندما عوت حتى وان كلامنهم يسعى لاخراجه من بينهم والفلوكة هي النعش والجزيرة هي الآخرة فأما أن ينفل الاذ . ان عنها فيكون مصيره كمن لقي حتفه فيها وأما أن يتزود من دنياه فه جدا - لحزيرة عامرة كاوجدها هذا المفكر السعيد فيها وأما أن يتزود من دنياه فه جدا - لحزيرة عامرة كاوجدها هذا المفكر السعيد

كنا أول من نزل بالصندل واستمرهذا سائرا إلى الاسكلة للمتدة في البحر وأخرج الحالون الامتعة ووضعوها مع أمتعة الحجاج المكدسة على عربة

(الترولى)التي تسيرعلى سكة حديدية ضيقة وسر نا إلى رحبة بها بعض (الاكشاك) يشتغل فيها العيال باستلام المجلوازات من الحجاج ويسلمونهم أو راقاموضحابها رقم الجواز وكان فريق الرجال وحدهم والنساء وحدهن م مدخل إلى المباخر ولما جاء دورى في تقديم الامتمة إلى التفتيش الصحي وجدوا أن (الاخراج) جميلة ومحتوياتها من فراش وملابس جميلة أيضا ونظيفة فعز عليهم أن يتخللها دخان المباخر ولهذا تقرر معافاتها

م ولقد مثات رواية المساواة على مسرح الادارة الحازمة فأخذت دور البطل فيها حيث نزلت تحت (الدوش) الملح ولمأ بميز عن سواي سوى ان نظافة ملابسي وجد دتها وغلاء قيمتها أبعدها عن احتباس الانفاس في أتون التبخير. أما صاحبتي فانها تخاصت من هذا (الدوش) باعج و بة وذلك أنها استمرت جالسة في انتظاري في ردهة للبخرة ولم تدخل مع النساء في المحان المعد لاستحامهن حتى جاء وقت الخروج فخرجنا معا

حسن النظ__ام

طال بنا الابتظار سنى سئمناه ولكن لماعر فنا سببه زال ما بنامن سأموكان سببه ان سبحة حائبة ادعت على أحد الموظفين بأنه عرض عليها خدمته فى انجاز جوازها نظير أن نعطيه (واحدة بخمسة) فقامت قيامة الادارة وكبر لديها أن يجرأ عامل على العبث بالنظام ويخرق حرمة تشبثها بالحزم والعزم وبعد بحث دقيق وتحقيق عميق اتضح أن الموظف برىء براءة الذابر من دم ابن يمقوب وكان صديقنا حضرة المسيرى بك قدوصل الى الطور ليشرف بنفسه على سبر النظام وبالطبع انه قابلنا وعطف علينا وكان هو بذاته محبوبا من الجميع حتى ومن عماله الذبن يحترمون قوة ارادته فيعملون نفير توان أو ملل

الى الحزاات

فتحت الابراب الحديدية وحمل الحمالون الامتعة على سيارات نقل ثمركب النساء في سيارات أخرى ولقد لقيت عناية في نقلي وصاحبتي والامتعة حتى وصلنا الى الحزاء الاول فالفيت غرفه الخصوصية قدملتت فاضطررنا أن نذهب الى الحزاء الثانى وأخذنا به غرفة بداخلها سريران ندفع عن كل سرير جنيها مصريا كانت غرفتنا رقم هم وبها النوافذ الكافية لجاب النور والهواء والدفء وكانت دورة المياه عمومية لسكان الغرف الخصوصية الا أن المياه كانت اشبه بالماه المعدنية

وكنا نرى من عمال المحاجر الرفق واللين فى المعاملة وكانت طاباننا تنجز بهمة وبسرعة .هذه المعاملة الحسنة مع المناخ النقي والهواء الطلق والجفاف اللطيف والمناظر السارة كل هذا كان يعوض علينا الحبس فى القفص الواسع الذى كنا نرتع بين شبكات اسلاكه

وأنك عندما تحجر على حرية العصفور فى قفص ذهبى و تعبى الهوعاء الغذاء باللوزو الفستق و تملام اناء الماء بالشراب المحلي تراه يرغب عن كل هذا لانه يتعشق الحرية والحرية بالنسبة لنا معشر الادميين هي حق طبيعي اكل انسان

وكنا نجد الطعام متوفرا حيث يباع (بالكنتين)كل أنواع البقول والجبن والحلاوة والسردين وغير ذلك وكانأ يضا يطبخ الخضروات والفول المدمس. وكانت تأتى مراكب شراعية من جهدة السويس تحمل الخيار والشمام لتبيعه على ذمة (الكنتين)

ويتبع (الكنتين) أيضا مقهى نظيفة يديرها وطنيون وبهـا الشاي والقهوة وأنواع الشربات والغازوزة وأدوات التدخين والامر الجـدير بالذكر أنك تجد الاسعار لانخملف عن أحمار القطر في شيء وتقع الطامة

المكبرى على رأس المتعمد لوغبن الشترى فيأيسمر الاجراءات الصحية

كان الطبيب بمر يوميا على الغرف الخصوصية وعلى العنار ويكشف على المرضى ويعالج من يحتاج منهم إلى العلاج. ويقدم لسكل حاج (قصرية) مرقومة برقم مبين بدفتر عندهم ليتبرز فيها. ولما نسلم العمال كل القصارى وبمت عملية تحليل البراز اشتبه الاطباء في وجو دجرا ثيم الكوليرا (ولكنها كانت ميتة) لهذا أعادوا الكرة في أخذ البراز. وكان قد تقرر الرحيل بعد ثلاثة أيام ولكنه أجل إلى أجل غير مسمى حتى بتحققوا من نوع هذا الميكروب واتخاذ الاجراآت اللازمة نحو المصابين به

حب التظاهر

من الناس من تترنح أعطافه فرحا باذاعة الصيت وبعد الشهرة حتى ولو من طريق (خالف تعرف) فلقد سمعنا ضوضاء أقامها سكان الحزاء الاول مدفوعين وراء شهوتهم فى الظهور فصداروا يستكتبون الناس إشارات برقية وعرائض للداخلية للتظلم من تأخيرهم فى الحجر الصحي ولكنهم لوعرفوا بأن (الشجاعة صبر ساعة) ولو عرفوا أيضا بأن (الشجاع من يملك نفسه عند الغضب) لما تورطوا فى هدده الفرية التى تولى كبرها بعض للتورعين وكان الواجب أن ينظروا إلى هذا الامر باعتدال وروية لان الاحتياطات الصحية مقدمة على كل شىء والمثل بقول (الوقاية خير من العلاج) الاحتياطات الصحية مقدمة على كل شىء والمثل بقول (الوقاية خير من العلاج)

ما وضعنا أقدامنا بأرض الطور وخابرنا أهلنا بسلامتنا إلا وأنهالت علينا الاشارات البرقية تترى يقدم بها أصحابها تهانيهم وكنت ملزما أن أرد على كل اشارة منها حتى استنفد هدا فراغا كبيرا من وقتي

وكذلك قدأ عطى لنا أصحابناا لجرائدالمصرية من قديم وحديث فكنت أطالعها بشوق ولهفة لانهاصحف البلادالتي نشأت بينها فافلتني أرمنها وأظلتني سماؤها بشائر الهذاء

نلك سبعة أيام كاملة مضيناها بهذا الوادى الرحيب ومعراحتناوانسنا كنا نترقب بفارغ الصبر صدور الامر بالخروج من هذا القفص المحبوب وكنا نود ان لو نطير حتى نشاهد الاهل والاحباب واذا بالامر يصدر في صباح الخيس ١١ محرم ٢٨ ما يو بالاستعداد للرحيل فكانت فرحة لا تقدر فبعد أن تناولنا طعام الافطار وحزمنا الامتعة حضرت سيارات النقل حوالى الظهر بعد أن نقلت الحزاء الاول ولما وصلنا الى البحر أخذ الحمالون الامتعة على العربات الترولي أيضا ومنها الى الصندل ثم نزلنا

بالباحن وأيا

صمدنا الى الباخرة ولما توجهنا تلقاء (قرثنا) وجدناها مشغولة لان الركاب الزيادة احتلواجميع المساكن فتقابلت مع حضرة يسرى افندى فبحث لنا عن سواها. وكان البشر والسرور يلوحان على محيانا جميعا لفرحتنا بالمودة الى الوطن العزيز متمتعين بالصحة والعافية

وما أطيب ماكنا نقف على حافة (الكوكرتة) نشاهد الكوكب المحبوب وهويرسل أشعته القمرية فتتلون تموجات الماء بلونه الفضى الجميل وكنا نحمد لكوكبنا المنير ارسال أنواره الى شواطىء الخليج حتى نراها واضعة كفلق الصبح. وكان منظر الفنارات المقامة على الشاطىء يبعث فى النفس كل دواعى الجذل والحبور ثم بتنا بخير ليله واهنأ بال

المنظر الجميل

طلت الغزالة من كناسها وكلما تشرق بوجهها المضيء كلما يمتد ضوء هاعلى الكون حتى استبقظنا عند ماراً بنا بصيصا من نورها يشع علينا من كوة القمرة فهر عنا الى السطح واذا بالمين تقر والقلب يفرح و عرح بمنظر اعلام الوطن المقدس شاهدنا مدينة السويس وكانها هي التى تتقرب الينالتحنو علينا بحنوها الطبيعي وكانى بجبلها العظيم (عتاقة) يفتح ذراعيه ليحتضفنا ويعطف علينا القت الباخرة مراسيها بالمرفأ حوالى الساعة السابعة صباحالى ان جاءت زوارق الصحة وادارة المينا والسواحل و بعد عمل الاجرا آت القانونية تصرح للباخرة بالدنو من الرصيف فسارت تتهادى بحراسة الله تعالى ان التصقت به حيث كات الساعة بلغت الثامنة، وقد تصرح ايضا بصعو دالجالين على دفعات فتخيرت احدام وسامته الماع (والاخراح) ثم نزاما من السلم بفرحة عظيمة لابنا مازلول

إلى الوطن العزيز

وضعت قدمى على ارض الوطن كانبى اضعهاعلى تيارشديد من الكهرباء حيث شعر جسمى بهزات عنيفة على أثر ماطفح من السرور على الفؤاد. وقد انحدرت لآلى المهرات على الوجنات الى هذا الوطن المفدى الذى غذا نا بنياته وروانا بنيله المبارك. هذا الوطن الذى نجأر اليه بقلوبنا كما يجأر الطفل الى احضان امه الحنون. هذا الوطن الدى اهتف له بالحياه وادسد له الادشودة الجيلة التى كان يفرد بها في مصر. بلادى بلادى . لك حبى وودادى . لك روحى وفؤادى . نعم اهمف له واعطف عليه لان (حب الوطن من الايان) هدا وقد اعتبرت اداره (الكورنبينان) ان باخرتنا ملوثه لسدب ما

ظهر من الميكروبات الوبائية عند بعض الحجاج ولهذاتقررأن يستعدقطار خاصليقوم بالحجاج الى بلادهم مباشرة بغير أن يمرجوا على مدينةالسويس ولم يتصرح لاحد بالاختلاط بناحتى ولا للباعة المتجولين

أخذ عمال الكمارك فى تفتيش الامتمة ثم خرجنا من الباب وهناك (شباك) مكتب التلغراف فزاحمت بكتنى حتى سلمته رسالة برقية تتقدمنا الى تحيات مصر وسكان مصر. وقد أحضر الحمال الامتمة ثم ركبنا في القطار

ومن حسن حظنا أن الذى رافقنا بديوان العربة احداً صدقائدا الاعزاء وحرمه المصون وما أطول وقت الانتظار حتى ونحن نتعجل المسير طرق سمعنا نغمة لذيذة هي صفير القاطرة يتبهنا الى اللحظة السعيدة لحظة تحرك القطار وكان قطارنا لا يقف الافى الحطات التى ينزل فيها حجاج وكنا عرح و نفرح و نثناول عمرات بلادنا العزيزة من أيدى الباعة بالحطات حتى وصلنا بسلامة الله تعالى مصر

وافرحتاه . هذه مصر الجميلة . مصر الذهبية العجيبة . مصر الكذانة الامينة . مصر ابداع المبدع جلصنعه و تبارك اسمه . نظر اليها باطف الكاف والنون ف كانت جنة الخلاتيه افتخارا و دلالا على نظائر هافى المنطقة المعتدلة . انه سقاها من غيث رحمته و فضاله ليعدها سكناطيبالا عظم أسرة فى الوجود أسرة لا تصح الصلاة الا بالتسليم عليها . رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت انه حميد محيد كانت المحطة غاصة بأقارب الحجاج يقابلونهم بالموسيقات والاحتفالات كانت المحطة غاصة بأقارب الحجاج يقابلونهم بالموسيقات والاحتفالات ولوطاوعت فتيان عشيرتى لكانت (زفة) يالها من زفة ولكن سارت بنا السيارة حثيثا الى البيت وكانت الاعلام تخفق والثريات تنير المكان والولائم السيارة حثيثا الى البيت وكانت الاعلام تخفق والثريات تنير المكان والولائم السيارة حثيثا الى البيت وكانت الاعلام تخفق والثريات تنير المكان والولائم السيارة حثيثا الى البيت وكانت الاعلام تخفق والثريات تنير المكان والولائم المسارة حشيثا الى البيت وكانت الاعلام تخفق والثريات تنير المكان والولائم المسارة حثيثا الى البيت وكانت الاعلام المنات والعافية عندكم في المسرات المسارة حثيثا الى البيت وكانت الاعلام الكان والولائم المسارة حثيثا الى البيت وكانت الاعلام المنات والعافية عند كم في المسرات العالم والولائم المنات والهدايات والهدايات والهدايات والمسارة حثيثا الى البيت وكانت الاعلام المنات والعافية عند كم في المسرات والمنات والعافية عند كم في المسرات المسارة عليه المنات والمنات ولمنات والمنات وا

هذا وقد مكثنا نحت المراقبة الصحية نحو الثلاثة اسابيع والحمدلله قد وهبنا الوهاب الكريم من الصحة والعافية الكثير الوفير

حسن الختام

هذا المرقوم المختوم قد يتضوع ارتج ختامه لو ان القـــارى، الكريم يغض الطرف عما يصادفه من غلطات موضعية او سقطات مطبعية والله ولينا هو نعم المولى ونعم النصير

وكما بدأ ما اول قول نعيده بالحمد والثماء على من هداما لهـذا وماكما المهتديلولا ان هداما الله. والصلاة والسلام على قطب ملك الوحود واقرب الخلق الى مولاه . وعلى الآل والصحب الكرام وكل من والاه

المناهات

الاحطاء وما القارالها من الصواب أراع، مبينه بالصحيدا ٢٣٠ من هذا الكتاب





﴿ الحاج مصطفى محمد الراعي ﴾

صواب	[bi	idane.
الثلاث	الثلاثة	*
اجمين	اجمون	14
تحرم بوجهها ويديها	تحرم بوجهها	44
مأنميدهم	ومأ نعيدهم	44
هذا المهمه	هذه الممه	04
واحتسب	احتسب	17
نحن الاثنين	نحن الاثنان	70
ثلاثة وخمسون	ثلات وخمسون	41
ان وزءت	وان زءت	1.0
ليقيا	ميقتا	110
المدنية	المدينة	117
فديناك	فدنياك	4 / A
واستغفروا	واستعفرا	144
المفلحون	المفلحلون	18.
الصادقون	الصديقون	151
مضيناه	مفيناة	122
ان الارض برثما	ان الارض لله	150
بنیا نه علی تقوی من الله و رضوان خیراً م من أسس بنیا نه علی شفا	بنيا نه علىشفا	\/\
(من اسس بهیا اند سی ونحن عائد س	ونحنءا ئدون	199
مان	تما نية	۲۰0
طعاما	طعام	۲۰٦



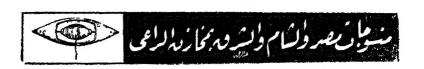
ä	صحية	3,	ضحيا
المواقد وتسوية الطعام	١٨	خطبة الكتاب	۲
مبيع المأكولات بالباخرة	١٨	على الطائر الميمون	٧
الطّير اءو قردان	۱۹.	أدوات السفر	۲
الامام والطبيب	19	صورة عند الرحيل	ŧ
تعداد الركاب	٧.	على حافة القنال	•
حمامات الباخرة	۲.	دعاية الى الحج	٥
ميقات الاحرام	Y •	علىشاطىء الخليج	٥
صورة إلا حرام بالزمزهية	* 1	صورة حفلة الوداع	٦
أعلام الحجاز	**	فعل الخير	Y
القنصل والمندوب	44	صلاة الجمعة والخطابة	٨
سفينة السعادة	74	الحث على الاجماع	•
الى الشاطى، القدس	4 \$	الخطب فىءز الدولة	•
المطوف	4 \$	الخطب الدخيلة	١.
نداه سيدنا أبراهيم	40	ليس عليها جديد	١.
صورة فيزمن الحج السآبق	77	الى بور توفيق	11
وكيل االطوف	44	عطف الاصدقاء	11
في طرقات حدة	۲A	في المباخر	17
المياه فيجدة	۲A	على سطحالماء	14
على متن السيارة	YA	رايتنا المحبوبة	14
أمنية شاعر	44	قيام الباخرة	1 \$
بين الماضي و الحاضر	۳.	الحج مرة فىالعمر	12
قيام السيارة	44	الطعام فىالباخرة	10
بيعة الرضوان	40	غر ق فر عون	10
صلع الحديبية	44	فىزمن الدراسه	14
في البلد الحرام	44	ليس بها نوافذ	17
كلمة عن العال والجنود	44	المياه بالباخرة	14

Complete and the second second second	صحمة		فبجيقة
والتمب أيضا رحمة	11	الشيخ محود	4.
أول جمعة والسورة	77	بجاة أهل الفترة	٤٢
الشاهد العطيمة	77	الحاج طاهر	٤٣
منازل الحجاج	٥٦	فى طريق البيت	43
رسالة مطمئنة	77	البعثة الطبية المصرية	11
سلامة الاخراج	77	في دار المطوف	10
الفداء للعمرة	· 17	الطنافس المصرية	40
الشاى في مكه	77	حكمة شاعر العصر	14
الا ثار الشريفة	47	فدار المطوف	٤Y
أعظم دار في الوجود	**	وليمةالمطوف	ξA. ··
درب الحجر	44	الملابس في مكه	. 4.
الكواكب فىالمفا بر	٧٠.	الى البيت المطهر	. 44
خير قبور المعلاة	٧٠	أمام العتبة المقدسة	EN ()
حول تشييد القبور	٧١	الكعبة المشرفة بالحرمالشريف	•
اسرات تقألم	44	المران والعلم	0 1
اسلام المتحضرين	44	أمام الججر الاسود	04
الحجون والحجاز	44	قتل الخراصون	94
الى الحجزرة ومنها	71	مزايا الحيج	04
الامر بالمروف	. Yo	كسوة البيت	04
الاحكام فيالحجاز	Y٦	المشاريع المفيدة	\$0.
بلدة دار السلام	YY	يمكن حسم الخلاف	۰ŧ
الهوادج والعربات	٧٨	فىالطواف	00
حج خير الناس	79	صورة الاحرام في الاضطباع	07
روحانيةمكة المكرمة	٨٢	الحكمة من الطواف	٥٧
نظرة في التجارة	ΑY	ما بعد الطواف	٥٨
تجارة أبى بكر	٨٤	ماء زمزم	01
النصيحة من الا عان	٨٤	في المنمعي	٦.
الازمة وأسبابها	ሥሊ	الجكمة من السمي	11

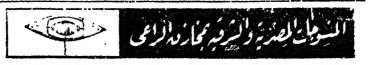


	صحيفة		عميفة
الدين وأخلاقالقرآن	114	أوربا والمادة	7.
الامن والعدل ايضا	114	الازمة في مصر	٨Y
حمام الحمي	110	العال العاطلون	٨٨
الجممة الثالثة بالحرم الشريف	110	شي. عن المرأة	4.
اهل جاوة	117	جبل أى قبيس	41
المدارس في مصر	117	اللحوموا لخضر والفاكهة	44
الشرق والغرب	114	الجمعة الثانية والشرطة	44
استعداد الناس للموقف	119	على جبل عمر	4.8
الحج عن الغير	14.	وأيضا الحجر الاسود	4.8
في طريق المشاعر	14.	الزمن العربى والافرنجي	40
أمام القصر	141	الجو والمياه في مكة	90
جمل النور	177	المملة في مكة	٩٦
القومية الشرقية	178	محلة جياد	47
متا بعة السير	140	التكية المصرية	44
وسم مسجد تمرة	17%	أول دار للميادة	99
في الموقف العظيم	177	وأيضا في الطواف	١
في الخيام	144	جبلة بن الايهم	1.1
جلالالموقف وقائدته	174	الرقيق والآسلام	1.5
اقتراح في الممران	14.	التضلع من زمزم أيضا	1.4
أمامة	141	احرآم الكعبة المشرفة	1.4
الاوبة بالعنيمة	144	صورة الكعبة المشرفة فى الاحرام	1.8
مكانة القلم	144	الاخلاق في مكة	1.0
عكاظ واخواتها	148	شي. من التار يخ	1.7
فارس يعلم الاخلاق	140	الاعتذار	١٠٨
الى المشعر الحرام	100	كلمة في الاخلاق	۸٠٨
الى جمرة العقبة	127	الحجاب والاستهتار	1 - 9
الحكمة من الرمى	144	الملم والعقوق	1.4.
الشريفان الذبيحان	147	فی شأن الزواج	11.
يمة العقبة	144	ياحماة الامن	114

	صحيفة		معيفة
الاستمرار فىالمسير	177	الى طواف الافاضة	181
السيد الافغاني	174	ايام التشريق بمني	127
بلاد الافغان	174	الوساطة في العيش	127
امان الله خان	178	صورة مسجد الخيف	184
الكاليون	148	الاماكن في مني	184
النهار السعيد	177	العيد والمحملان	122
رسم قبة النبي عليه السلام	177	الذكر الرياضي	120
في حضره الكمال	177	رجا. واستعطأف	120
مدينة النور	177	رمی الحمرات	184
في مقعد بني حسين	171	العودة الى مكة المكرمة	124
رسم الباب المصرى سورانا . نه	174	الجمعةالرابعة والسودان	144
' أمام الحضرة الىبو ية	179	بالعتبة المفدسة	١٤٨
الاتصال بالمدعي	171	رسم السلم الكبير للكعبة المشرفة	189
- د أزراه <u>ي</u>	144	العمرة من التنعيم	101
مولاتی آلزهراء	177	كيفية الترحيل	104
مولای ابا مجد الحسن	174	القلب يأيى الوداع	104
مولاى العباس بن عبد المطلب	140	بطل الروآية	105
مولای سفیان بن الحارث.	140	يوم الخروج	102
مولاتی الحمیرا.	140	كلمة الى المسلمين	100
سيدنا أباسمة اسعد بنزرارة	140	كلمه الى الحكومة السمودية	107
سيدنا سعد بن معاذ	177	اخر الاوقات السميدة	101
سید نا عمان بن عفان	141	الى جدة	104
سيد فاعبد الرحمن بنءوف	177	السيارات والحمكومة	104
سيدى سعد ن أبى وقاص	YYY	الاستعداد لقيام السيارة	104
سيدى أباعبد الرحمن عبد	144	النور يجذب السيارة	101
الله بن مسعود		رسم أثناء السير	104
سادتى السعدا - اهل البقيم	177	الدرب ساحقا	17.
صلاة الجمعة بحرم المدينة	۱۷۸	العرمان الان	171



	صحيفة		حصيفة
مساجد المدينة	Y+1	منظر ىواكى داخلالحرم	179
اليمين الغالى	7.1	الشريف	
الامن في طيبة	4.4	الدرز والتحف	١٨٠
التكية والبعثة الطبية	7.4	انوار الحرم	۱۸۰
رسم واجهةالتكيةالمصرية بالمدينة	7.4	تزو بق المساجد	144
الصيحة بالمدينة	4.2	مناصب الدولة	\AY
جاسة الصباح	4.2	المؤسس عىالتقوى	114
حمام الحمي	4.7	في طريق قباء	14#
الشعب العراقي	4.7	ماء المدينة	140
الطواقى الحجازية	۲٠٨	رسم داخل مسجد قباً ،	787
ثمرات النخيل	۲٠٨	في مسجد قباء	17/
التجارة في المدينة	4.9	أبار المدينة	144
الخمر الفاسد بالمدينة	4.9	دار أبى أيوب	1
تلغراف المندوب	4.4	الحوض المورود	184
صلاة الجمعة الثانية	41.4	رسم المحراب العثماني بالمستجد	114
الوداع الوداع	***	النبوني الثررتب	
على متن السيارة أيضا	414	جلاء الفلامة	14.
الوصول إلى جدة	418	محاورة يوسف	14.
واقمون فىالاتم	317	ماير ومه يوسف	191
آخر العهد بالحجاز	710	محبة بوسف	124
الكلمة الاخيرة	414	الدجال أمام المحاكمة	195
العودة بالباخرة	717	لاسلام ولاكلام	198
قيام الباخرة	414	أر ماب الطرق	140
محاورة بين الامواج	X1X	في ساحة التأديب	190
الى ينبع	41 A	، وفعة أحد	144
القيام من المبع	414	السادة الشهداء	144
في الحجر الصديي	414	ماذا الوادى	144
الصعقة الاولى	419	مهاتة المنافقين	144
معجزات سردناءيسي	74.	رسم مسجداانهامة بالمدينة المنورة	۲۰۰



بالباخرة تانيا	440	تقلبات الحياة	44+
المنطرالجميل	444	الى طريق المباخر	444
الى الوطنالمزيز	441	حسن النظام	***
فىالقطار	444	الى الحزا آت	AAA
الىمصر	**	الاجراآت الصحية	***
حسن الختام	447	حب التظاهر	47\$
صورة المؤلف	444	الاشارات والصحف	445
الخطا والصواب	44.	بشائرالهناء	770

استلسحفات

قد بجد القارى، الكريم ـــ شيا من الادبفي الصفحات ٢٦ و ٤٩ و ٣٣٦ ومن الاخلاق فی ۲۰ و ۸۸ و ۹۰ و ۲۰۰ و ۲۰۸ ومنالتار پیخ یی ۱۵ و۲۵ و ۳۰ و۳۵ و ۲۰ د ۲۰۲۰ و ۱۸۳ و ۱۹۵ و ۲۲۰ و ۲۲۰ ومن العمران في ١٩ و ١٥ و ٨١ و ١٦١ و ٢٢٦ ومن الاحماع في ٨ و ١١٧٠ ١٧٤ و ٢١٦ وبجد أيضا ــ كلاما عن الخطابة في الصفيحات ٨ و ١٠ وعن الاحكام 114541 وعن الصوفية ١٤٥ و ١٤٥ وعن الصحة 4. 29 × . 4 0 1 × 1 × 2 2 × 4 هذا عدا الـكلام عن الرحلة وعن المناسكوالحجاز وساكـنيه المكرام

> مطبعة المدينة المنورة يذاي الالعكزان الجنفئ بيكير